

# نقد الشعر

للأبي الفروع قدرمة بن حمزة

---

ضبطه وشرحه وصدره بترجمة للمؤلف

وبحث في النقد الأدبي

محمد بن منوفا

بكلية اللغة العربية

---

١٣٥٢ هـ ١٩٣٤ م

الطبعة الأولى - حق الطبع محفوظ للشارح







# نقد الشعر

## للأبي الفروع قدرمة بن جعفر

منبسطه وشرحه وصادره بترجمة المؤلف  
وبحث في النقد الأدبي

محمد بن منوفا

بكلية اللغة العربية

١٣٥٢ هـ - ١٩٣٤ م

الطبعة الأولى — حق الطبع محفوظ للشارح

المطبعة المليجية

# اهداء الكتاب

إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل ركن الأدب  
والفصاحة، ومصدر العلوم والبلاغة الشيخ (ابراهيم حمروش)  
شيخ كلية اللغة العربية. أهدى إليك يا مولاي هذا الكتاب  
الذي اقتطفت حنيطه وشرحه من دوحتك الزاهرة،  
وارتشت معانيه من غيثك العزير.

سائل المولى جل وعلا أن يبقيك للعلم وأهله أباً باراً

المخلص

ومتقفاً حكيماً

محمد عيسى منون

## النقد

النقد هو تمييز الخبيث من الطيب ، والصالح من الضار من كل شأن إلى شؤون هذا العالم : من علوم وآداب وأخلاق وصناعات ، وفنون ، وسياسات إلى غير ذلك من أمور الحياة وهو منطور في الإنسان من منذ نشأته . فهو يميل إلى الصالح النافع ، ويتباعد عن الضار الممقوت .

النقد الادبي : هو نوع من أنواع النقد العام . إذ يراد به تناول الكلام للأديب ومعرفة صائبه من خاطئه وتمييز ما به من ضعف وقوة ، وقبح وجم .  
فالنقد الادبي : إبدأ هو دراسة بحث وتحليل وتمحيص للشعراء والناثر في ألفاظهم ومعانيهم وأرائهم وأخلاقهم .

## النقد الادبي عند العرب

### تاريخه :

النقد الادبي عند العرب قديم جداً يرجع تاريخه على الأقل إلى تاريخ الشعر الجاهلي منذ الطبقة الاولى . والامة العربية أمة شاعرة بطبعها وفطرتها لما فطرهم الله عليه من صدق الحس وقوة العاطفة ، ودقة الوجدان . فكان مهم الاجادة في القول والتنقيح في اللفظ . وكان العربي منهم لا يطلب من وراء كلامه إلا التباهي بالفصاحة ، وحسن البيان . فكان لزاماً ان يكون العرب وقد وصلوا الى هذه المنابة من أمليح الناس على النقد لانصرافهم الى الشعر والاجادة في تنقيحه وخصوصاً عند ما فشا التكسب بالشعر ونشأت طبقة الصناع المتعدين المعروفين ببعيد الشعر أمثال النابغة والاعمش وزهير . وقد ظهر النقد عندهم بأكمل معانيه في أسواقهم أيام الجاهلية عند ما كانوا يمتحكون إلى أولى الراى فيها لتمحيص ما احتكروا فيه وكان للناطقة قبة تضرب في عكاظ يتحاكم فيها الشعراء

فيسمع اليهم ويفاضل بينهم وقصته مع الأعشى والخنساء وحسان مشهورة . لهذا كان هذا الاجتماع العام كل سنة دافعاً للعرب على توخي المثل الأعلى في القول وتجويد المنطق وإرهاق اللسان .

ولما جاء الإسلام وسمع العرب القرآن الكريم . وأدركوا ما فيه من بلاغة وإعجاز ، ودقة معنى ، ورقة أسلوب ، وبهرج بآياته البالغة ، وحكمة النادرة فتذوقوا من حللته ، وتعبدوا بتلاوته فرق طبعهم ، وسلس أسلوبهم وهجر بعض أغلوطهم عادة في قول الشعر (كليد) فقد عكف على القرآن يتذوق من حللته ، ويزود النفس من محاسن بلاغته واتقطع عن قول الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أنجلي حتى اكتنيت من الإسلام سرىالا

ومن لم ينقطع عن قول الشعر واستمر يقوله تركت فيه مفاجأة القرآن أنراً من الضعف جلياً أجمع تقدة الشعر على لمه وإحساسه ومن هؤلاء حسان بن ثابت الذي قال تقدة الشعر في شعره إن حسان في الإسلام دونه في الجاهلية لما رأوا من الفرق الظاهر بين شعره في الجاهلية والإسلام وقد كان لهذا العصر أندية يتحاكمون فيها عند أولي الرأي لتحجيم كلامهم على السنة روايتهم وفي العصر الأموي : كان للعرب أندية للنقد والمفاضلة بين الشعراء بالمدينة والكوفة ، والبصرة ومكة كما حفلت بذلك مجالس الخلفاء والأمراء والولاة . وكان العرب إلى هذا الوقت يحتفلون بالقدرة على التقلدان الملبكة كانت سليمة خصوصاً في رجال الأدب والعلم وأمراء الكلام .

وقد كان للنساء الحظ الأكبر في هذا الميدان وكان أثرهن فيه كبير . ومن هؤلاء مكينة بنت الحسين ، وهند بنت المهلب ، وفاطمة بنت عبد المطلب . وما زاد التقيد رواجاً في هذا العصر ما حصل بين الشعراء من التجالده والتخاصم والمنافرة مثل الذي حصل بين جرير والفرزدق والأخطل مما كان له الأثر العظيم في قوة الشعر والنهضة الأدبية في هذا العصر .



وفي العصر الميمني : أخذ العلماء يؤلفون في النقد وكان أول كتاب خرج  
في هذا الفن كتاب معاني الشعر للأصمعي ثم كتاب طبقات الشعراء لمحمد بن  
سلام الجعفي البصري المتوفى عام ٢٣٢ وأخرج محمد بن مسلم كتاب آخر في  
طبقات الشعراء إلى غير ذلك من المؤلفات التي ظهرت في هذا العصر ككتاب  
قدح الشعر للكتاب البغدادى قدامه بن جعفر الذي أنا أخذ بمضبطه وشرح أبياته  
بحولي الله وقوته .

وقد توب على علو منزلة النقد في هذا العصر أن وضع العلماء قواعد البلاغة  
التي أفضل مؤلفاتها ما كتبه الإمام عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز  
وأسرار البلاغة ومثلها كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري :

وفي القرن الرابع : أخذ العلماء في الاهتمام بوضع الموازنات بين الشعراء  
والكتاب . وكان من أجل ما كتب في هذا الفن كتاب ( الوسايط بين المتنبي  
وخضومته ) لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني فقد أنصف القرينين في  
قدحهم إذ وازن بين سيئات المتنبي وحسناته واستخرج من هذه الموازنة علو  
منزلة المتنبي وجلالة قدره .

ثم كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني المولود بالمهديّة من أعمال تونس .  
عام ٣٩٠ والمتوفى بمازر ( من قرى سقاية ) سنة ٤٥٦

ثم ظهر بعد ذلك كتب أخرى في النقد المرجع فيها إلى ما كتبه القدماء  
لا تختلف في جوهرها عنها شيء .

وسنذكر أمثلة من النقد عثرنا عليها في تراجم الشعراء أفاء البحث فنقول :

(١) روى أن طرفه بن العبد جمع وهو صبي منشدا يقول :  
وقد أتناشى ألهم عند احتضار بناح عليه الصعيرية مكدم ..  
قما به بقوله ( استنوق الجمل ) لأنه وصف الفحل بالصعيرية وهي من سمات  
إناث الابل

(٢) وقد عابوا على امرئ القيس قوله :  
أغرك منى أن حبك قاتلى وإنك مهما تأمرى القلب يفعل  
فقالوا إذا لم يغرها ذلك منه فما الذى يغرها ؟  
(٣) كان التابعة كثيره من شعراء الجاهلية يقوى في شعره فدخل المدينة وأهل  
الحجاز يعجبون به فدمسوا له قينة تغنيه بشعره في المتجردة وفي الأقواء وهو  
اختلاف حركة الروي فلما وصلت إلى قوله

زعم البوارج أن رحلتنا غدا وبذاك خبرنا الغراب الأسود  
أطالت ضمة الدال والقافية كلها بالسكسر . ففطن إلى هذا العيب وأصلح شعره  
بقوله « وبذاك تنعاب الغراب الأسود » ثم قال : وردت يثرب وفي شعري عاهة  
وصدرت عنها وأنا أشعر الناس .

(٤) روى أبو الفرج ( في الأغانى ) أن وفد تميم قدموا على رسول الله ﷺ  
بخطيبهم وشاعرهم وفيهم يومئذ ساداتهم : قيس بن عاصم ، والاقوع بن حابس  
والزبرقان بن بدر وعمر بن الأثم ، وعطار بن حابس فخطب خطيبهم وأنشد  
شاعرهم ثم دعا رسول الله ﷺ قيس بن ثمالى فرد عليهم بخطبة طويلة وأنشد  
حسان قصيدته :

إن الذوائب من فخر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع  
يرضى بها كل من كانت سريره تقوى الإله وبالأمم الذى شرعوا  
فقال قائلهم وهو الاقوع بن حابس أحد رجال الوفد والله إن هذا الرجل  
بزر ( الذي ) لما قرأ له خطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا  
ولا صوتهم أعلى من صوتنا ثم أسلموا فأجازهم النبي ﷺ فأحسن إجازتهم

(٥) أراد جرير أن يذكر عفوه عن بني غداة حين شفع فيهم عطية بن جمال .  
فهباجم أقبح هجاء حيث يقول :

أبني غداة إنني حررتكم      ووهبتكم لعطية بن جمال  
لولا عطية لاجتدعت أنوفكم      ما بين ألام أنف وسبال  
فقال عطية لما سمع الشعر ما أسرع أخى في عطيته .

(٦) أنشد عبد الملك قول نصيب :

أهيم بدعد ماحيت فأن أمت      فواحرنا من ذا بهيم بها بعدى  
فقال بعض الحاضرين أساء القول . يحزن لمن بهيم بها بعده قال عبد الملك  
لو كنت ثائلا فاذا تقول ؟ قال :

أهيم بدعد ماحيت فأن أمت      أوكل بدعد من بهيم بها بعدى  
فقال عبد الملك أنت أسوأ قولاً ثم قال الوجه أن يقال :  
أهيم بدعد ماحيت فأن أمت      فلا صلحت دعد لدى خلة بعدى  
(٧) قدمت ليل الأخيلىة على الحجاج فأثنته :

إذا ورد الحجاج أرضاً مريضة      تتبع أقصى دأها فشفاها  
شفا من الداء العقام الذى بها      غلام إذا هر القناه مفاها  
فقال لما قوى همام لا غلام

(٨) عابوا على النابغة الذبياني اقتضاها في قوله :

تقاعس حتى قلت ليس بمنقص      وليس الذى يرعى النجوم بأكيد  
على عمرو نعمة بعد نعمة      لو الله ليحت بذات عقارب  
لأنه انتقل فجأة من وصف القيل إلى ذكر المدوح من غير تخلص .  
(٩) وقال أبو تمام :

رفيق حوامي الحلم لو أن حلمه      يكفيك ماماريت في أنه يرد  
فوصف الحلم بالرقه وإنما يوصف الحلم بالزاقة والوجحان كما قال الفرزدق  
إنا لتوزن بالجمال حلومنا      ويزيد جاهلنا على الجهالة .

(١٠) قال أبو نواس من قصيدة يمدح بها الرشيد :  
 كيف لا يدنيك من أمل من رسول الله من نزه  
 فأضاف الرسول الأمين ﷺ إلى ممدوحه وكان من أكبر القفر له أن  
 يضيفه إلى رسول الله .

## ما يجب أن يتوخاه الناقد

(١) أن يكون رآئده الإصلاح والتهذيب ، منتصراً للحق حيث وجد لا متمسكاً  
 بالذهب ولا مشايخاً لأحد .

(٢) أن يعتدل في ميزانه فيذكر الحسنة والميثة ويغير في رفق وأدب لسان  
 إلى الأخذ بما يراه حسناً .

(٣) يجب على الناقد قبل البحث في كلام الشاعر أو الناثر ومعرفة ما به من  
 ضعف وقوة ؛ وحسن وقبح أن يدرس حياة الشاعر أو الناثر وأحوال زمانه  
 والبيئة التي عاش فيها لما للبيئة والعصر من الآثار العظيمة التي عليها مدار حياة  
 الإنسان في أقواله وأفعاله وما يصدر عنه من الآراء والاكتار الأدبية كذلك  
 يجب أن يضم إلى ما تقدم المؤثرات التي تحيط به من الفرح والحزن ، والصحة  
 والمرض والنعيم والبؤس والعدة والرخاء كل هذا يجب أن يلاحظه الناقد في  
 حياة الشاعر أو الناثر لما لها من الخطر العظيم في مقدار ما يصدر عنه من الفنون  
 الأدبية والآراء الخلقية فتلا إذا نظرنا إلى شعر امرئ القيس في حياته قبل  
 مقتل أبيه وبعد نجد الفرق ظاهراً في ألفاظه ومعانيه وأسلوبه فنجد شعره  
 الأول الذي قاله عند ما كان يرقل في بحبوبة الطرف وظلال النعيم والمعادة  
 متهوياً بالشراب والعيد ، مفتوناً بصهوات الخيل . سلباً رقيقاً يصور لك  
 تلك اللذة المعبية من الشراب والعشق والديب وركوب الخيل ومغازلة النساء  
 والجلوس معهن في مجلس من غير ذلك من أمور الجلالة . ثم نظرنا إلى

شعره في حياته الثانية الذي قاله بعد مقتل أبيه وقد انصرف عن اللهو والمجون  
والخلعة الى شكاية الدهر وتقلب الأخوان نجده وهن بعض الوهن وأخذ يمدح  
ويهجو على غير عادته فهذا ونحوه يجب أن يلاحظه الناقد حتى يكون قد  
صححاً لا ريب فيه ولا اختلاق

( ٤ ) يجب على الناقد أن يقصد من تقدم الفائدة العامة التي تعود على المجتمع  
بالنظم وأن لا يطلب من وراء تقدم النيل من أعراض الناس والتشني من الخضم  
فإن هذا ونحوه مما يسبب جنون النفوس وأعراض الأدياء والعلماء عن الاعتراف  
والتصديق بل الواجب أن يكون تقدمه واقعاً موقعه خدمه الحق وإظهار  
الحقيقة ما

أبو عبد العزيز  
محمد عيسى منون



# بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر لائتمامه

قال ابو الفرج قدامة بن جعفر رحمه الله العلم بالشعر ينقسم أقساما فنقسم ينسبه  
الى علم غروضة ووزنه وقسم ينسب الى علم قوافيه ومقاطعه وقسم ينسب الى  
علم غريبه ولغته وقسم ينسب الى علم معانيه والمقصود به وقسم ينسب الى علم  
جيده ورديته . وقد عني الناس بوضع الكتب في القسم الاول وما يليه الى  
الرابع عناية تامة فاستقصوا أمر العروض والوزن وأمر القوافي والمقاطع وأمر  
الغريب والنحو وتكلموا في المعاني الدالة عليها الشعر وما الذي يريد بها الشاعر  
ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيده من رديئه كتابا وكان الكلام  
عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام المسدودة لان علم الغريب  
والنحو واغراض المعاني محتاج اليه في أصل الكلام للشعر والنثر وليس هو  
باحدهما أولى بالآخر وعلم الوزن والقوافي وان خصا الشعر وحده فليست  
الضرورة داعية اليها لمهولة وجودها في طباع أكثر الناس من غير تعلم . ومما  
يدل على ذلك ان جميع الشعر الجيد اكتسبته به انما هو لمن كان قبل وضع  
الكتب في العروض والقوافي ولو كانت الضرورة الى ذلك داعية لكان جميع  
هذا الشعر فاسدا او أكثره ثم ما ترى أيضا عن استثناء الناس عن هذا العلم  
بعد واضحه الى هذا الوقت فان من يعلمه ومن لا يعلمه ليس يعول في شعر اذا  
أراد قوله الاعلى ذوقه دون الرجوع اليه فلا يتوكل عند الذي يعلمه صحة ذوق  
ما تراخف منه بأن يمرض عليه فكان هذا العلم مما يقال فيه إن الجهل به غير  
ضائر وما كانت هذه حاله فليست تدعو اليه ضرورة فأما علم جيد الشعر من  
رديته فان الناس يخطبون في ذلك منذ تفقهوا في العلوم فقليلما يصيبون ولما  
وجدت الأمر على ذلك وتبينت أن الكلام في هذا الأمر أخص بالشعر من  
سائر الأسباب الاخرى وأن الناس قد قصروا في وضع كتاب فيه رأيت أن  
أتكلم في ذلك بما يعلمه الراغب فقول :

## الفصل الأول

أن أول ما يحتاج إليه في شرح هذا الامر معرفة حد لشعر الجائز عما ليس  
 يشعر وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز مع تمام الدلالة من أن  
 يقال فيه (١) أنه قول موزون مقفى يدل على معنى فقولنا قول دال على أصل  
 الكلام الذى هو بمنزلة الجنس للشعر وقولنا موزون يفصله بما ليس بموزون إذ  
 كان من القول موزون وغير موزون وقولنا مقفى فصل بين ماله من الكلام الموزون  
 قواف وبين ما لا قواف له ولا مقاطع وقولنا يدل على معنى يفصل ما جرى من  
 القول على قافية وزن مع دلالة على معنى مما جرى على ذلك من غير دلالة على  
 معنى فانه لو أراد مرید أن يعمل من ذلك شيئا على هذه الجهة لامكنه وما تعذر  
 عليه فاذ قد تبين أن ذلك كذلك وأن الشعر هو ما قدمناه فليس من الاضطراب  
 إما أن يكون ماهذه سبيله جيدا أبدا ولارديئا أبدا بل يحتمل أن يتعاقبه  
 الأمران مرة هذه وأخر هذه على حسب ما يتفق حينئذ يحتاج إلى معرفة الجيد  
 وتمييزه من الرديء . ولما كانت للشعر صناعة وكان الغرض في كل صناعة  
 إجراء ما يصنع ويعمل بها على غاية التجويد والكمال اذ كان جميع ما يؤلف  
 ويصنع على سبيل الصناعات والمهن فله طر فأن أحدهما غاية الجود وهو الآخر غاية الرداءة  
 وحدود بينهما تسمى الوسائط وكان كل قاصد لشيء من ذلك فاعا يقصد الطرف  
 الأجود فأن كان معه من القوة في الصناعة ما يبلغه إياه سمى حاذقا تام الخلق  
 فأن قصر عن ذلك نزل له اسم بحسب الموضع الذى يبلغه في القرب من تلك

---

(١) وقد حده العلماء بمحدود أخر فمنهم من جعله كلاما وأجوده أشعره  
 ولم يشترط له وزنا ولا قافية ويدخل في ذلك الحكمة والمثل اللذان يبيان غالبا  
 على صواب التشبيه والى مجاز اللفظ . ومنهم من اشترط فيه الوزن دون القافية ومنهم  
 من جعله موزونا مقفى وأجاز تعدد القافية . والجمهور على اشتراط الوزن ووحدته  
 القافية

الغاية والبعد عنها إذ كان الشعر أيضا جاريا على سبيل سائر الصناعات مقصودا فيه وفي ما يحاك ويؤلف منه الى غاية التجويد وكان العاجز عن هذه الغاية من الشعراء إنما هو من ضعف صناعته . فإذ قد صرح أن هذا على ما قلناه فلنذكر صفات الشعر الذي إذا اجتمعت فيه كما في غاية الجودة وهو القرض الذي تنعوه الشعراء بحسب ما قدمناه من شريطة الصناعات والغاية الأخرى والمضادة لهذه الغاية هي نهاية الرداء . واذكر أسباب الجودة وأحوالها وأعداد أجناسها ليكون ما يوجد من الشعر الذي اجتمعت فيه الأوصاف المحمودة كلها وخلا من الخلال المذمومة بأمرها يسمى شعرا في غاية الجودة وما يوجد بهذا الحال يسمى شعرا في غاية الرداء وما يجمع فيه من الخلل أسباب ينزل له استمسا بحسب قربه من الجيد أو من الرديء أو وقوعه في الوسط الذي يقال لما كان فيه صالح أو متوسط أو لاجيد ولا رديء . فأن سبيل الأوساط في كل ماله ذلك أن تجد سلب الطرفين كما يقال مثلا في القمار الذي هو وسط بين الحار والبارد أنه لا حار ولا بارد والمز الذي هو وسط بين الحار والبارد أنه لا حار ولا بارد . ونمى يجب تقدمته وتوطيده قبل ما أريد أن أتكلم فيه أن المعاني كلها معرضة للشاعر وله أن يتكلم منها في ما أحب وأثر من غير أن يخطر عليه معنى يروم الكلام فيه إذ كانت المعاني للشعر بمنزلة المادة الموضوعية والشعر فيها كالصورة كما يوجد في كل صناعة من أنه لا بد فيها من شيء موضوع يقبل تأثير الصور منها مثل الخشب للنجارة والقضبة للصبغة وعلى الشاعر إذا شرع في أي معنى كان من الرفعة والضعف والرفث والنزاهة والبذخ والقناعة والمدح وغير ذلك من المعاني الحميدة أو الذميمة أن يتوخى البلوغ من التجويد في ذلك الى الغاية المطلوبة . وما يجب تقديمه أيضا أن مناقضة الشاعر نفسه في قصيدتين أو كلمتين بأن يصف شيئا وصفا حسنا ثم يذمه بعد ذلك ذما حسنا يمتنع منكر عليه ولا معيب من فعله إذا أحسن المدح والذم بل ذلك عندي يدل على قوة الشاعر في صناعته واقتداره عليها . وأما قدمت هذين المعنيين



لما وجدت قوما يعينون الشعر إذا سلك الشاعر فيه هذين المسلكين ففي  
 رأيت من يعيب امرء القيس في قوله  
 فَمَيْتُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَوَمَرُّنُجٍ قَالَتْهَا عَنْ ذِي تَمَارِثٍ مُخَوَّلٍ (١)  
 إِذَا مَا بَكَتْ مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ بِشَقٍّ وَتَحْتَى شِقَّتُهَا لَمْ يُخَوَّلِ (٢)  
 ويدكر أن هذا معنى فاحش وليس غاشة المعنى في نفسه مما يزيل جودة  
 الشعر فيه كما لا يعيب جودة التجارة في الخشب مثلا كدأته في ذاته  
 وكذلك رأيت من يعيب هذا الشاعر أيضا في سلوكه للمذهب الثاني الذي  
 قدمته حيث استعمله بأقنطار وقوة وتصرف فيه إحسانا وحذافة وذلك قوله

في موضع  
 قَلُّوا أَنْ مَا أَسْمَى لِأَذْنِي مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلَ مِنَ الْمَالِ (٣)  
 وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِلْجِدِّ مُؤَوَّلٍ وَقَدْ يَذْرُكُ الْجِدُّ الْمَوَائِلَ أَمْنَالِي (٤)  
 (وقوله في موضع آخر)

فَمَلَأُ بَيْنَنَا إِقْطَا وَسَمْنَا وَحَبِيبُكَ مِنْ غِنَى شَيْعٍ وَرِي (٥)  
 فإن من طابه زعم أنه من قبيل المناقضة حيث وصف نفسه في موضع يسمى  
 الهمة وقلة الرضى بدنى المعيشة وأطرى في موضع آخر القناعة وأخبر عن  
 اكتفاء الإنسان بشيعة ورية

(١) الطروق : الايمان ليلا والفعل طرقه بطرق . المرضع : هي التي لها ولد .  
 رضيع . محول : أتى عليه حول . يريد أن يقول إني رجل أفتن النساء ، بحق  
 لا تنجو مني الحبل ولا المرضع مع أنهما في شغل بالجل والرضاع (٢) بشق شق  
 الشيء نصفه الأعلى : وصف الشاعر غاية ميلها إليه وكلفها به حيث لم يشغلها عن  
 مرأته ما يشغل الامهات عن كل شيء . ففي هذا البيت صورة فائقة من صور  
 الجماع (٣) يقول لو كان مطلبي الكفاف من العيش لكفاني القليل من المال  
 ولم أسع لطلب الكثير . (٤) مؤئل : ثابت دائم . (٥) الاقطار : من الجن  
 وروي وتوسع أهلها

وإذ قد ذكرت ذلك فلا بأس بالرد على هذا العائب في هذا الموضع ليكون  
في ما احتج به بعد التطريق لمن يؤثر النظر في هذا العلم إلى التمهيد فيه فأقول أنه  
لو تصفح أولاً قول أمرئ القيس حق تصفحه لم يوجد معنى ناقض معنى  
فالمعنيان في الشعرين متفقان إلا أنه زاد في أحدهما زيادة لا تنقض ما في الآخر  
وليس أحدهما عامن الاتساع في المعاني التي لا تتناقض وذلك أنه قال في أحد المعنيين  
تَحَلَّوْا أَنْ مَأْسَى لَدُنِّي مَعِيشَةٌ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

وهذا موافق لقوله \* وحسبك من غنى شيع وري \* ولكن في المعنى  
الاول زيادة ليست بنافضة لشيء وهو قوله لكني لست أسعى لما يكفيني  
ولكن لجدة أولئك فالمعنيان اللذان يثبتان عن اكتفاء الانسان باليسير متوافقان  
في الشعرين والزيادة في الشعر الاول التي دل بها على بعد همته ليست تنقض واحداً  
صحتها ولا تنسخه وأرى أن هذا العائب ظن أن أمرئ القيس قال في أحد الشعرين  
أن القليل يكفيه وفي الآخر أنه لا يكفيه وقد ظهر بما قلنا أن هذا الشاعر لم يقل  
شيئاً من ذلك ولا ذهب إليه ومع ذلك فلو قاله وذهب إليه لم يكن عندي غلطاً  
من أجل أنه لم يكن في شرط شرطه يحتاج إلى أن لا ينقض بعضه بعضاً ولا في  
معنى سلكه في كلمة واحدة أيضاً لم يجر مجرى العيب لأن الشاعر ليس بوصف  
بأن يكون صادقا بل إنما يراد منه إذا أخذ في معنى من المعاني كأنك ما كان أن  
يحجبه في وقته الحاضر لا أن يلسخ ما قاله في وقت آخر ومع ما قدمته فاني لما  
كنت أخذاً في معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وقنونه المستقبلة أسماء تدل  
عليها احتجت أن اضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها وقد فعلت ذلك والاسماء  
لا منازعة فيها إذ كانت علامات فإن قنع بما وضعته من هذه الاسماء والافليخترع  
كل من أبي ما وضعته منها ما أحب فانه ليس ينازع في ذلك . واذ قدمت ما احتجت  
إلى تبديعه فأقول إنه لما كان الشعر على ما قلناه لفظاً موزوناً مقفى يدل على  
معنى وكان هذا الحد مأخوذاً من جنس الشعر العام له وقضوله التي تحوزه عن  
غيره كانت معاني هذا الجنس والقصول موجودة فيه كما يوجد في كل محدود

معاني حده لأن الانسان مثلاً يجد بأنه حي ناطق ميت خفي بمعنى الحياة التي هي  
جنس الإنسان الموجود فيه وهو التحرك والحس وكذلك معنى النطق الذي هو  
فصله عما ليس بناطق موجود فيه وهو التخيل والذكر والفكر ومعنى الموت الذي  
في حد الإنسان وهو قبول بطلان الحركة وكذلك أيضاً معنى اللفظ الذي هو  
جنس الشعر موجود فيه وهو حروف خارجة بالصوت متواطاً عليها وكذلك  
معنى الوزن ومعنى التقفية ومعنى ما يدل عليه اللفظ فأن كان ذلك كما قلنا فالشعر  
إنما هو ما اجتمع من هذه الأسباب التي يحيط بها حده . ولما كان كل مجتمع وكل  
مؤلف من أمور فالأمور تؤلف من بعضها مع بعض يزيد عددها فيه وينقص  
على حسب كثرة الأمور وقلتها واجب أن يكون الشعر أيضاً لما كان مجتمعاً من  
أسباب أن تكون أقسام تأليف هذه الأسباب بعضها إلى بعض جارياً هذا  
الجرى وأن يكون تعديد هذه التأليفات إذا استوعب وأضيف إلى ذلك  
عدة الأسباب المفردات من غير تأليف . فقد أتى على جميع الأسباب التي يجب  
الكلام فيها من أمر الشعر فأقول أنه لما كانت الأسباب المفردات التي يحيط بها  
حد الشعر على ما قدمنا القول فيه أربعة وهي اللفظ والمعنى والوزن والتقفية  
وجب بحسب هذا العدد أن يكون لها ستة أضرب من التأليف إلا أني وجدت  
اللفظ والمعنى والوزن تأليف فيحدث من اشتلافها بعضها إلى بعض معاني يتكلم  
فيها ولم أجد للقافية مع واحد من سائر الأسباب الأخر اشتلاف إلا أني نظرت  
فيها فوجدتها من جهة ما أنها تدل على معنى لتلك المعنى الذي تدل عليه اشتلاف  
مع سائر البيت فاما مع غيره فلا لأن القافية إنما هي لفظة مثل لفظ سائر البيت  
عن الشعر ولها دلالة على معنى لتلك اللفظة أيضاً والوزن شيء واقع على جميع  
لفظ الشعر الدال على المعنى فإذا كان ذلك كذلك فقد انتظم تأليف الثلاثة الأمور  
الأخرى اشتلاف القافية أيضاً إذ كانت لا تعتمد أنها لفظة كما رتبط الشعر المؤلف  
مع المعنى . فأما من جهة ما هي قافية فليس ذلك ذاتاً يجب بها أن يكون لها  
اشتلاف من شيء آخر إذ كانت هذه اللفظة إنما هي لفظة من أجل أنها  
٢٢ - قد

مقطع البيت وآخره وليس أنها مقطوع ذاتي لها وإنما هي شيء عرض لها بسبب أنه لم يوجد بعدها لفظ من البيت غيرها وليس الترتيب أن لا يوجد للشيء تال يتلوه ذاتا قائمة فيه فهذا هو السبب في أنه لم يكن للقافية من جهة ما هي قافية تأليف مع غيرها . فأما من جهة ما تدل عليه فإن ذلك تأليف معنى إلى ما يتألف إلا أني نعتبه في هذا الكتاب إلى القافية على سبيل التسمية وإن أراد مرید إلى أن ينسب ذلك إلى أنه تأليف معنى القافية إلى ما يتألف معه لم أضايقه فصار ما أحدث من أقسام اثتلاف بعض هذه الأسباب إلى بعض أربعة وهي اثتلاف اللفظ مع المعنى واثتلاف اللفظ مع الوزن واثتلاف المعنى مع الوزن واثتلاف المعنى مع القافية وصارت أجناس الشعر ثمانية وهي الأربعة المفردات البسائط التي يدل عليها أحدهم والأربعة المؤلفات منها \* ولما كان لكل واحد من هذه الثمانية صفات يمدح بها وأحوال يعاب من أجلها وجب أن يكون جيد ذلك ورديته لاحقين للشعر إذ كان ليس يخرج شيء منه عنها فلنبداً بذكر أوصاف الجودة في كل واحد منها ليكون مجموع ذلك إذا اجتمع للشعر كان في نهاية الجودة وإذا لم يكن فيه شيء منها كان في نهاية الرداءة لا محالة إذ كان هذان الطرفان مشتملين على جميع النعوت أو العيوب التي نذكرها ولما لم يكن كل شعر جامعاً لجميع النعوت أو العيوب وجب أن تكون الوسائط التي بين المدح والذم تشتمل على صفات محمودة وصفات مذمومة فأما كان فيه من النعوت أكثر كان إلى الجودة أميل وما كان فيه من العيوب أكثر كان إلى الرداءة أقرب وما تكافأت فيه النعوت والعيوب كان وسطاً بين المدح والذم وتنزل ذلك إذا حضرت ما في الطرفين من النعوت والعيوب لا يبعد على من أحسن الفكر وأحسن سير الشعر

## الفصل الثاني

فلنبداً من ذكر الاجناس الثمانية بأولها من الأربعة المفردات وهو المقط  
ونذكر نعوت ذلك ونعوت سائر الاجناس ونجعل هذا الفصل مقصوداً على  
ذكر النعوت

(نعت اللفظ)

أن يكون ممحاً سهل مخارج الحروف من مواضعها عليه رونق التفصاح مع  
الخلو من البشاعة مثل أشعار يؤخذ فيها ذلك وإن خلت من سائر النعوت للشعر  
منها أبيات من تشبيب قصيدة للحاضرة الديباني وهي

|  |  |
|--|--|
| وَنَصَدَّقْتُ حَتَّى اسْتَبْتَكِ بِوَاضِحٍ   | صَلَّتْ كَمَنْتَصِبِ الْغَزَالِ الْأَتَمِ <sup>١</sup> |
| وَبَقْلَتِي حُورَاءَ تَحْسَبُ طَرْفَهَا      | وَسَنَانُ حُرَّةٍ مُسْتَهْلٍ الْمُدْمَعِ <sup>٢</sup>  |
| وَإِذَا تُبَاذِرُكَ الْحَدِيثَ رَأَيْتَهَا   | حَسَنًا تَبَسُّمُهَا لَذِيذُ الْمَكْرَعِ <sup>٣</sup>  |
| كَفَرِيضٍ سَارِيَةٍ تَنْفَعُهُ الصَّبَا      | بَنَزِيلٍ أَسْحَرَ طَيْبِ الْمُسْتَنْقَعِ <sup>٤</sup> |
| لَمِبِ السَّيُولِ بِهِ فَأَصْبَحَ مَأْوُهُ   | عَلَّالًا يَقْطَعُ فِي أَصُولِ الْخُرُوعِ <sup>٥</sup> |
| فَسَمَى وَبَحَلَ هَلْ عَلِمْتَ يَفْئِدِيَّةِ | غَادَيْتِ لَدُنْهُمْ بِأَدَكْنِ مَتَرَعِ <sup>٦</sup>  |
| بَكُرُوا عَلَيَّ بِسُحْرَةٍ فَصَبَحْتُهُمْ   | مِنْ عَاتِقِ كَدَمِ الدَّيْعِ مَشْعَمِ <sup>٧</sup>    |

(١) الواضح: الأبيض اللون وهو صفة لموصوف مخوف الصلت: الجبين الواضح .

الأتلع: الطويل العنق (٢) الحور: اشتداد بياض العين وسواد سوادها

الطرف: العين (٣) المكرع: مكان الكرع وهو الهم . (٤) البارية: السحابة

تسرى ليلاً . اسحر: اسم مكان (٥) الخروع كدرهم نبت لا دوى . (٦) معى: اسم

المحبوه (٧) العاتق: الحمر القديم مشعشع : ممزوج

(ومن هذا الجنس قول عبد الله السلاماني )

الأرماهاجت لك الشوق عرصة<sup>١</sup> : بمنزوان تمر بها الرياح الزعازع<sup>٢</sup>  
 بها رسم<sup>٣</sup> أطلال<sup>٤</sup> ووجتم<sup>٥</sup> خواشع<sup>٦</sup> : عليهم<sup>٧</sup> تبكي الهاتقات<sup>٨</sup> السواجع<sup>٩</sup>  
 ويبيض<sup>١٠</sup> تهادي في الرياط<sup>١١</sup> كأنها : مها ربوة طابت<sup>١٢</sup> لمن المراتع<sup>١٣</sup>  
 تحزين<sup>١٤</sup> منا موعدا بعد رقية<sup>١٥</sup> : بأعقر<sup>١٦</sup> تعلوه<sup>١٧</sup> الشروح<sup>١٨</sup> الدوافع<sup>١٩</sup>  
 يحن<sup>٢٠</sup> هدوا<sup>٢١</sup> والنياب<sup>٢٢</sup> كأنها : من الطل<sup>٢٣</sup> بلتها<sup>٢٤</sup> الرهام<sup>٢٥</sup> النواشع<sup>٢٦</sup>  
 طروقنا<sup>٢٧</sup> وألجأنا<sup>٢٨</sup> الهوى<sup>٢٩</sup> نحو ربوة<sup>٣٠</sup> : بها اغفلت<sup>٣١</sup> عتبا<sup>٣٢</sup> العيون<sup>٣٣</sup> الخوادر<sup>٣٤</sup>  
 فلما قضينا غصة<sup>٣٥</sup> من عتابنا<sup>٣٦</sup> : وقد فاض<sup>٣٧</sup> من بعد العتاب<sup>٣٨</sup> المدامع<sup>٣٩</sup>  
 جرى<sup>٤٠</sup> ينثنا<sup>٤١</sup> منا رسيس<sup>٤٢</sup> يزيدنا<sup>٤٣</sup> : سقاما<sup>٤٤</sup> إذا ما استيقنته<sup>٤٥</sup> المسامع<sup>٤٦</sup>  
 قليلا<sup>٤٧</sup> وكان الليل<sup>٤٨</sup> في ذلك ساعة<sup>٤٩</sup> : وقمن<sup>٥٠</sup> ومعررف<sup>٥١</sup> من الصبغ<sup>٥٢</sup> صادم<sup>٥٣</sup>  
 دولين<sup>٥٤</sup> من وجد<sup>٥٥</sup> بمنل<sup>٥٦</sup> الذي بنا<sup>٥٧</sup> : وسالت<sup>٥٨</sup> على آثار<sup>٥٩</sup> هن<sup>٦٠</sup> المذارع<sup>٦١</sup>

(١) العرصة كل بقعته بين الدور ليس بها نبات كثير. تمر بها : تدها. الزعازع - الرياح  
 الشديدة الحركة (٢) الرسم : الأثر. الختم : ما تلبد في الأرض. الهاتقات : يقال  
 هتفت الجماعة تهتف صائت. السواجع : الساجعة : الجماعه رددت صوتها ج  
 سواجع وسجع (٣) ويبيض : يورب يبيض. الرياط : جمع مفردة ريط وهو الملاعة  
 إذا كانت قطعه واحدة ولم تكن لفقتين. المهاة : البقرة الوحشية. الربوة :  
 ما يرتفع من الأرض (٤) الرقية : الانتظار. أعقر : اسم مكان من الرمل  
 لأنات به (٥) الرهام : المطر الضعيف الدائم (٦) غصة : بعد أن فرغنا من العتاب  
 الذي كان كالنصة في الخلق (٧) الرسيس : ابتداء الحب. السقم : المرض.  
 استيقنته المسامع : علمته وتحققته (٨) صادم : مشرق (٩) المذارع : نوع من  
 النياب التي

يَزَجِّينَ بِكَرَّ أَيْبِهِ الرِّيطُ مَتْنَهَا      كَمَا مَارَ تَعْيَانُ الْقَضَا الْمَتَدَافِعُ<sup>١</sup>  
وَقُسْمَنَ إِلَى خَوْصٍ كَانَ عِيُونَهَا      قَلَاتَ تَرَخِي مَبْؤَاهَا هَوَ نَاصِعُ<sup>٢</sup>  
(ومنه بيتان للشماخ يذكر نهيق الحمار)

إِذَا رَجَمَ التَّمَشِيرَ رَدًّا كَأَنَّهُ      يَنْجِدُهُ مِنْ خَلْفٍ فَأَرْحَهُ شَجَرُ<sup>٣</sup>  
بَعِيدُ مَدَى التَّطَرِّيبِ أَوَّلَى نَهَاقِهِ      سَعِيلٌ وَأَخْرَاهُ خَفَى الْمُخْمَرِجُ<sup>٤</sup>  
(ومنها أبيات لجبها الأصفهني)

أَمَّنَ الْجَمِيعِ بِذِي الْبِقَاعِ رُبُوعٌ      رَاعَتْ فَوَازِكُ الرُّبُوعِ تَرُوعُ<sup>٥</sup>  
مَنْ بَعْدَ مَا بَلَيْتَ وَغَيْرَ آيَتِهَا      قَطَرٌ وَمَسْبِلَةُ الدُّيُولِ خَدِيدُ<sup>٦</sup>  
جَوَالَةُ يُرْبِي الْمَلَأَ غَزَلِيَّةُ<sup>٧</sup>      يَرْغَامِينَ مَرَبَّةُ زَعَزُوعُ<sup>٨</sup>  
بِأَصَاحِبِي أَلَا أَرْفَعَانِي إِنَّهُ      يَشْفِي الصَّدَاحَ فَيَذْهَلُ الْمَرْفُوعُ<sup>٩</sup>  
أَلَوَاحُ نَاجِيَةٍ كَأَنَّ قَلْبَهَا      جَذَعُ أَطِيفٍ بِهِ الرِّقَاةُ مَنِيْعُ<sup>١٠</sup>  
تَجَعُّوْا إِذَا نَجِدْتَ وَعَارِضَ أَوْتَهَا      أَشْلَاحُنَ مِنَ النَّيَاطِ خُضُوعُ<sup>١١</sup>

(١) الرِّيط الثوب الرقيق اللين . متنها : مكتنفا صليها . مار : يقال مارعور مورا تردد في عرض (٢) خوص : الخوص جمع أخوص والأخوص من غارت عينه في رأسه . القلت : النقرة في الجبل . ناصع : خالص من كل شيء . (٣) رجج : ردد . التمشير : نهيق الحمار عشرا . الناجذ : وأحد النواجد وهي أقصى الأجراس وهي أربعة أو هي الأنياب وشج : شجى بالعظم إذا اعترض في حلقه (٤) المدى : الغاية . التطريب : ترجيع الصوت وتزيينه . أولي نهاقه أوله السعيل : النهاق (٥) البقاع : التلال (٦) زعزوع : غير رمتها (٧) جواله : ماله (٨) الرقاة : الرقعة (٩) الناجية : الناجية (١٠) الرقاة : جمع من زعماء (١١) النياط : المفازة البعيدة الطرق

فِي كُلِّ مَطَرٍ الرِّقَاقُ كَأَنَّهُ      تَسِرُ يَرْتَقُ قَدَ دَهَاءٍ وَقُوعِ  
 عَرَيْنَ دَائِرَةِ الظَّهِيَّةِ بَعْدَ مَا      وَغَرْنَ وَالْحَدَقُ الْكَنِينَ خَشُوعِ  
 بِأَمَقِّ أَغْبَرٍ يَأْتَقِي حَنَانَهُ      لِلرَّيْحِ بَيْنَ فُرُوعِهِ تَرْجِيْعِ  
 يَنْعَسُ مَنَزَلُهُنَّ أَطْلَسُ جَائِعِ      طَيَّانٌ يَتَلَفُ مَالَهُ وَيَضْمِيعُ<sup>١</sup>  
 (ومثله أيضا)

وَلَمَّا قُضِيَئْنَا مِنْ مَنَى كُلِّ حَاجَةٍ      وَمَسَّحَ بِالْأَرْكَانِ مِنْ هُوٍّ مَلْسَحِ  
 وَشَدَّتْ عَلَيَّ دُهُمُ الْمَهَارِي وَحَالِهَا      وَلَمْ يَنْظُرِ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ<sup>٢</sup>  
 أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا      وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطْلَى الْأَبَاطِحِ<sup>٣</sup>

(نعت الوزن)

أن يكون سهل العروض من اشعار يوجد فيها وإن خلت من أكثر نعت  
 الشعر (منها قصيدة حسان)

مَا هَاجَ تَحْتَانُ رَسُومُ لِلْقَامِ      وَمَظْنُ الْحَيِّ وَمُبْنَى الْخِيَامِ<sup>٤</sup>

(١) اعتس طاف . الأطلس : الثوب الامعط في لونه غبرة الى السواد والمراد  
 به الرجل القبيح . طيان : طاولى الايام بدون أكل (٢) دهم المهاري : سودها  
 (٣) الاباطح : حج مفردة أبطح وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى (٤) رسوم  
 : حج مفردة رسم وهو ما كان لامعا بالأرض من آثار الديار . مظن : مصدر  
 ظن أي سار ورحل . والحي : بطن من بطون القبيلة والمراد به هنا القوم  
 ومبنى الخيام : بناؤها أو هو مكان بنائها وإقامتها .



وَالنَّوْىَ قَدْ هَدَمَ أَعْضَادَهُ      تَقَادُمَ الْعَهْدِ بَوَادِي تَهَامٍ<sup>١</sup>  
 قَدْ أَذْرَكَ الْوَاشُونَ مَاءً أَمَلُوا      وَالْجِبِلُّ مِنْ شَعَثَاءِ رَثَ لِلزَّمَانِ<sup>٢</sup>  
 كَأَنَّ فَاهَا نَقَبٌ بَارِدٌ      فِي رَصْفٍ تَحْتَ ظِلَالِ الْقَمَامِ<sup>٣</sup>  
 (ومنها قصيدة طرفة)

مِنْ عَائِدِي اللَّيْلَةِ أَمْ مِنْ تَصِيحٍ      بَتٍ يَنْصَبُ فَقَوَادِي فَرِيحٍ<sup>٤</sup>  
 بَانَتْ قَامِسِي قَلْبُهُ هَائِكًا      قَدْ شَقَّ وَجَدَ بِهَا مَا يَرِيحُ<sup>٥</sup>  
 فِي سَلَفٍ أَذْنُ مَنْفَعَجٍ      يَهْمُ أُولَى ظَمْنٍ كَالطَّلُوحِ<sup>٦</sup>  
 حَالِينَ رَقْمًا فَأَخْرَأَ لَوْنُهُ      مِنْ عَمَقَرِي كَنْجَعِجِ الدِّيْبِجِ<sup>٧</sup>  
 (ومثله أبيات المنخل بن عبيد اليشكري)

وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَسَسَاةِ الْخَذَرِ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ<sup>٨</sup>  
 فَالْكَاغِبِ الْحَسَنِ تَرْفُلٍ فِي الدَّمَقْسِ فِي الْحَرِيرِ<sup>٩</sup>

(١) النوى حفر تحفر حول الحباء ثلثا يدخل ماء المطر . أعضاده : نواحيه .  
 بواد تهام : تهاى نسبة الى تهامه وتهامه مكة وبلاد جنوب الججاز واذا أردت  
 النسبة اليها قلت تهاى . (٢) رث الزمان : خلق بال . (٣) الثقب : القدير في ظل  
 جبل لاتصبيه الشمس فيبرد ماؤه . الرصف : الحجارة المترصفة المتدانية .  
 (٤) حائدي : مأخوذ من العيادة . فريح : فعيل بمعنى مفعول أو فريح  
 بمعنى مقروح أى مجروح . (٥) ما يريح : ما يتباعده . (٦) منفجع : متدفق في سيرة .  
 يقدم : يتقدم طلوح : ج مقروده طلع وهو شجر شبه الظعن به . (٧) طالين  
 : رفعن . والرغم : ضربا من الوشى فيها حره . فأخرا جيدا . عبقري : بلدة  
 ثيبا بها في غاية الجمال والحسن . النجيج : الدم الطرى . الدبيج : المذبح .  
 (٨) المطير : اليوم الذى يطر ساعه ويكف أخرى . وخص اليوم المطير  
 لأنه يوم روم المنزل والهوفية أطيب غلوا البال (٩) الكاغب : أو ذات  
 اللدى المكعب . ترفل : تجرديلها تيبها . الدمقس : الأبريسم . يعنى أنها  
 ترفل في أجناس الحرير الأبيض وغير الأبيض

فَدَفَعَتْهَا . فَتَدَا فَعَت . مَشَى الْقَطَاةَ إِلَى الْغَدِيرِ .  
 وَعَطَفَتْهَا . فَعَطَفْتُ . كَتَمَطَفَ الْعَصْنُ النَّضِيرَ .  
 وَلَتَمَتْهَا . فَتَنَفَسَتْ . كَتَنَفَسَ اللَّطِي الْغَرِيرَ .  
 وَلَقَدْ تَمَرَّبْتُ مِنَ الْمَدَا . مَةً بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ .  
 فَإِذَا سَكَبْتُ فَإِنِّي . رَبُّ الْخَوَرِ وَالسَّوْدِ .  
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي . رَبُّ الشَّوْبَةِ وَالْبَعِيرِ .

(ومثله آيات كعب بن الأشرف اليهودي)

رُبُّ خَالِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ . سَبَطَ الْمَشِيَةَ أَبَاهُ أَفْ .  
 لَيْنُ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ . وَعَلَى الْأَعْدَاءِ كَلَزَعَفْ .  
 وَلَنَا بَرٌّ رَوَاهُ حِمَّةٌ . تُنْجِزُ التَّمْلَ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ .  
 وَصَرِيرٌ مِنْ مَجَالٍ خِلَّةٌ . آخِرُ اللَّيْلِ أَهَازِيحُ تَلَفْ .

(ومن نعت الوزن التصحيح) وهو أن يتوخى فيه تصوير مقاطع الأجزاء في البيت على سبع أو شبيه به أو من جنس واحد في التصريف كما يوجد ذلك في اشعار كثير من القدماء الجاهليين من الفحول وغيرهم وفي أشعار الجاهليين المحسنين

(١) الذئير قطعة من الماء يغادرها السيل . (٢) عطفها : أملتها .  
 فتمطعف أملت على . العصن النضير : الشئيد الخضر (٣) لتمتها : فلتها الغرير .  
 ولد الطي الصغير تنفست الصعداء لموضع من قلبها (٤) أي أنه كثير الشرائع .  
 (٥) الخورنق : قصر للنعمان الأكبر معرب خورنكاه أي موضع الأكل .  
 السدير : نهر بناحية الحيرة . (٦) الشوبه : تصغير شاه (٧) سبط المشية :  
 حسنها . (٨) الزعف : التاقل (٩) رواه كثير مورو . التمل : المسكر . (١٠) وصرير :  
 ورر صرير المزج : صوت مطرب فيه رنم

منهم فما جاء في أشعار القدماء قول امرئ القيس الكندي

مَجْشٌ مَجْشٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعًا كَتَيْسٌ ظَبَاءُ خَلْبٍ الْعَدَوَانِ<sup>١</sup>

فأتى باللفظتين الأولىين مسجوعتين في التصريف واحد وباللتين لهما شبيهتين بهما في التصريف وربما كان السجع ليس في لفظة ولعلكن في لفظتين بالحرف نفسه كقوله

أَلَسَ الضُّرُوبُ حَتَّى الضَّلُوعِ تَبُوعٌ طُلُوبٌ نَشِيطٌ أَشْرُ<sup>٢</sup>

(وقصيدة أخرى سجع في لفظتين لفظتين بالحرف نفسه مثل قوله)

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَةٌ وَعِمَادُهُ رُدْنِيَّةٌ فِيهَا أَسَنَةٌ تَمْضِبُ<sup>٣</sup>

(وقال زهير بن أبي سلمى)

كَبِدَاءُ مُقْبِلَةٌ وَرَكَاءُ مُدِيرَةٌ قُودَاءُ فِيهَا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهَا خَضَعُ<sup>٤</sup>

فأتى بفعلاء مفعلة تجنبها الحروف بالأوزان (وقال أوس بن حجر)

جَشًّا حَنَاجِرُهَا عِلْمًا مَشَافِرُهَا ثَنًّا أَوْلَادُهَا فِي دِحْضٍ إِضْاحُ<sup>٥</sup>

(وقال طرفة)

بَطَى إِلَى الدَّاعِي نَزَعَ إِلَى الْخَنَّا ذُلُولٌ بِإِجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدُ<sup>٦</sup>

(١) المَجْشُ: الجريء الماضي مجش: غليظ الصوت - التيس: غل الظباء - الخلب:

نبته تأكلها الوحوش تضر عليها بطونها - العدوان: الجريء (٢) الص الضروس:

ملتصق الأسمان بعضها ببعض - حتى الضلوع: تبوع للصيد قوى عليه - ويروي:

حي الضلوع: مشرف الضلوع ظاهرها (٣) المازية: قيل يضاء وقيل الماضي

خالص الحديد وجيده أسنة: رماح - تمضب: تقطع (٤) الكبداء: المرأه

الضخمه الوسط البطيئه السير - القوداء: الثنية العالية (٥) جش حناجرها:

غليظة شديدة: علماء مشافرها: مشقوة المشافرها أسفل: (٦) بطى: قيل

من البطء - الداعي: المستغث ويروي عن الجلي كذا وهو الأمر العظيم الخنا:

المجش ذلول: مفعول من الذل - ملهد: مفعول

(وقال عمر بن امر الباهلي)

فثلك ألوى بالقوادِ وزار بالعداد وأصحى في الحياة وأسكرأ

(وقال الفر بن تولب)

من موب سارية علت بغادية تنهل حتى يكادُ الصبحُ ينجاب<sup>٢</sup>

(وقال)

طويل الذراع قصير الكراع يواشك في السبب الأغير<sup>٣</sup>

(وقال العين المنقري)

مكيت إذا سترخى كيش إذا تبهى على القرب الأفقى وشدله الأزرا<sup>٤</sup>

(وقال الأسود بن يعفر)

الاسرة الدنيا وم عدد الحصا وإخواننا من أمنيا وأيننا

(وقال ابو زيد الغاني)

غير فاش شتا ولا مخاف طعنا اذا كلن بالسديف السبيك<sup>٥</sup>

(وقال الافوه الأزدي)

سود غداؤها باج محاجرهما كأن أطراقها لما اختلى الطنف<sup>٦</sup>

(١) ثلك ألوى بالقواد: أي: مثلك يذهب به . وزار بالعداد: زيارتك معدوده

(٢) الموب: أنصاب المطرب . البارية: السحابة تسقط ليلا . علت امتزجت .

الغادية الآتية بالتداع . تنهل : تسقط . ينجاب ينكشف (٣) الكراع الأطراف

السلي من الإنسان . يواشك : يقارب . السبب : المتنازه أو الأرض المستوية

البعيدة (٤) المكيت . الرزين . السكيش : السريع (٥) السديف : شحم

السنام . السبيك : مفرد جمعه سباتك وهو ماسبك من البقيق ونخل فأخذ خالصه

(٦) الغدائر : الشعر الطويل بلج محاجرهما: ثقبه مشرقهو المحاجر ما بدا من

البرقع أو ما يظهر من ثيابها

(وقال المعير بن عبد الله السلولي)

حَمَّ الذَّرَى مَرَسَلَةً مِنْهُ الْعَرَى      وَزَجَلَاتُ الرُّعْدِ فِي غَيْرِ مَعْقٍ<sup>١</sup>

(وقال سليك بن سلكة)

إِذَا سَهَكْتَ جَنَّتْ وَإِنْ أَحْزَنْتَ مَشَتْ      وَتَغَشَّى بِهَا يَفِ الْبَطُونُ وَتَصْدِفُ<sup>٢</sup>

(وقال الشماخ)

رَعَيْنَ النَّدَى حَتَّى إِذَا وَقَدَ الْحَصَى      وَلَمْ يَبْقَ مِنْ نَوْرِ السَّمَاءِ بُرُوقُ<sup>٣</sup>

(وقال عبيد الراعي)

ضِعَافُ الْقَوَى لَيْسُوا كَمَنْ يَمْتَنِي الْعُلَى      جَعَالِيسُ قَصَّارِ وَزْدُونِ الْمَكَارِمِ<sup>٤</sup>

(وقال أيضا)

مَوْدُ مَعَاصِمِهَا جَعْدٌ مَعَاقِصُهَا      قَدْ مَسَّهَا مِنْ عَقِيدِ الْقَارِ تَفْصِيلُ<sup>٥</sup>

(وقال بشامة بن عمرو بن التميمي)

هُوَ أُنْ الْحَيَاةِ وَخَزَى الْمَاتِ      وَكَلَّا أَرَاهُ طَعَامًا وَبَيْلًا<sup>٦</sup>

(وقال ليلى الاخيلية)

وَقَدْ كَانَ مَرْهُوبَ السَّنَانِ وَبَيْنَ اللِّسَانِ      وَمَجْذَامِ السَّرَى غَيْرَ قَاتِرٍ<sup>٧</sup>

(١) زجلات الرعد : أصوات الرعد . الصعق : بحركة شدة الصوت ..

(٢) سهكت : مشت في السهل . جنت : أمرعت . أحزنت : سارت في الجبال .

البطون : الشقوق وبين الجبال . (٣) رعين : من الرعى . والندى : المطر .

والمراد به ما انبتته . ووقد الحصى : اشتداد حرارته . التؤى : في الأصل التجم

والمراد به انقطاع المطر لأن العرب يضيفون المطر إلى النجوم السماء : نجم

وهو أحد السماك . بروق : جمع برق وهو الذي يلمع في الغيم (٤) الجعسوس

: القصير الدميم . (٥) المعصم : موضع الموار من اليد أو اليد . جعد معاقصتها

: أي قصيرة . (٦) هو أن الحياة : ذلها (٧) مرهوب السنان : ماضى السيف

: بين اللسان : فصيحه . ومجذام السرى : قاطع السرى

(وقال ناهض بن توبة الكلبي)

صغوب الصمدى ظمأى القطامرة السرى و كما مؤها بين الذم أم الخرائش  
وأكثر الشعراء المهسين من القدماء والمحدثين قد غزوا هذا المغزى ورموا  
هذا المرمى وإنما يحسن إذا اتفق له في البيت موضع يليق به فإنه ليس في كل موضع  
يحسن ولا على كل حال يصلح ولا هو أيضا إذا اتوا واتوا اتصل في الأبيان كلها بمحمود  
فإن ذلك إذا كان دل على تعمد وإيان عن تنكف على أن من الشعراء القدماء  
والمحدثين من قد نظم شعره كله ووالى بين أبيات كثيرة منه منهم أبو صخر الهذلي  
فأنه أتى من ذلك بما يكاد لجودته أن يقال فيه إنه غير متكلف وهو قوله  
وتلك هيكله خوذ ميثلة صفراء رعبلة في منصب سم  
عنب مقيما جذل مخلخلها كلد عص أسفلبها مخضوذة القدم  
سود ذوائبها بيض ترائبها محض ضرائبها صيفت على الكرم  
عبل مقيدها حال مقلدها بض مجردها لقاء في عم  
سمح خلاقتها درم مرافقها يروى معانقها من بارد الشيم  
كان معتقة في الدن مغلقة صبياء مصفقة من راني ردم

(١) صغوب الصمدى، شديد (٢) الخود الحسنة الخلق الشابة، المبتلة  
قال ابن الأعرابي المبتلة من النساء الحسنة الخلق فلا تكون حسنة العين سمحة  
الأنف ولا بالعكس بل تكون قاروة، رعبلة ذات خلقان (٣) عذب مقبلها  
أي عمل تقييلها وهو الضم، مخلخلها: موضع من الساق يوضع فيه خلخال، الدعص  
الزمل، مخضوذة القدم من رنته، (٤) الترائب: الشعر في أعلى الجبهة الترائب  
الصدور، أو ماتحت العنق، محض ضرائبها: خالصة الأخلاق، (٥) عبل  
مقيدها: ضم والمقيد: موضع الخلخال من المرأة، البض: الجسد الرقيق  
الجلد الممتلئ، مجردها عند تجردها (٦) درم مرافقها: مستوية مرافقها، بارد  
الشيم: الشيم، يقال: ماء شيم أي بارد

شبيت بمرهبة من رأس مرقية      جرداء سلبية في حلق شمم  
خالط طعم ثباها وزيقتها      إذا يكون توالي النجم كالنظم  
(ومنهم أبو المثل أنه قال)

لو كان للدر مال كن متله      لكن للدر صخر مال فتبان  
آبي الهضيمة ناء بالمظيمة      متلاف الكريمة جلد غير ثنيان  
حامي الحقيقة يسأل الوديمة معتاق      الوسيقة لانكس ولا واني  
رباه مرقية متاع متلبة      وهاب سلبية قتاع أقران  
هياط اودية شمال ألوية      شهاد أندية سرخان فتبان  
يُعطك ما لا تكاد النفس ترسله      من التلاد وهوب غير ثنان

وسئل ذلك المحدثين أيضا كثيرا وإنما يذهبون في هذا الباب إلى المتعارية بين الكلام بما يشبه بعضه بعضا فإنه لا كلام أحسن من كلام رسول الله عليه وآله وسلم وقد كان يتوخى فيه مثل ذلك فنه ما روى عنه عليه السلام من أنه عوذ الحسن والحسين عليهما السلام فقال أعينهما من السامة والهامة وكل عين لامة وإنما أراد ماله فلا تباع الكلمة أخواتها في الوزن قال لامة وكذلك ما جاء عنه صلى الله عليه وآله أنه قال خير المال سكة مأبورة ومنهرة مأبورة

(١) الثنايا: الرقب. إذا يكون توالي الخ أي في هذه الوقت. (٢) المتلاد: المال القديم. (٣) آبي الهضيمة الخ يابها: ناء بالمظيمة جامل لها. الكريمة: النفيس. جلد غير ثنيان: قوى متين. (٤) الوياه: الرقيب الذي يتقدم القوم. (٥) الهياط: صيغة. مبالته أودية أي الخيل. قتاع أقران: غالب لأقرانه وأنداده. (٥) هياط: صيغة. مبالته أودية أي كثير المبطوط فيها. ألوية: جمع لواء وهي الراية التي تكون في مقدمة الجيش والمعنى أنك تحمده في كل مكان يدل على الفخامة والكبرياء وهو لهم (٦) التلاد: المال القديم.

فقال مأموره من أجل مأبوره والقياس مؤمره . وجاء في الحديث يرجعن  
مأزورات غير مأجورات وإذا كان هذا مقصودا له في الكلام المنشور فاستماله  
في الشعر الموزون أقن وأحسن

### (نعت القوافي)

أن تكون عذبة الحرف سلسلة المخرج وإن قصد لتعصير مقطع المصراع الأول .  
في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها فأن الفحول والمجيد من الشعراء القدماء .  
والمحدثين يتوخون ذلك ولا يكادون يعدلون عنه وربما صرعوا أبياتا آخر من  
القصيدة بعد البيت الأول وذلك يصكون من اقتدار الشاعر وسعة بجره  
وأكثر من كان يستعمل ذلك امرؤ القيس لعله من الشعر فنه قوله  
قنانيك من ذكري حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل<sup>١</sup>

(ثم أتى بعد هذا البيت بآيات فقال )

أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل وإن كنت قد أزعمت صرعى فأجلى<sup>٢</sup>

(ثم أتى بآيات بعد هذا البيت فقال )

ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلى<sup>٣</sup> يصبح وما إلا صباح منك بأمثل<sup>٤</sup>

(١) قفا : المراد به هنا قف وكثيرا ما يذكرون المثني ويريدون المفرد كقول الشاعر :

فأن زجراني يا ابن عفان أنزجر وإن رعياني عرضا بمنما

خاطب الواحد خطاب الاثنين . اللوى : ما التوى من الرمل والجمع الواء  
وألوية . وسقط اللوى : متهاو وهو مثل السين . والدخول وحومل : مكانان يقع

بينهما سقط اللوى وفيه منزل الحبيب (٢) أزعع الامر وأزعع عليه إذا ثبت .

عزمه على إمضائه . الصرم : بفتح الصاد وضمها المجر والتطيعه . الاجمال : الرقى

(٣) أمثل : أفضل يذكر أن همومه وأحزانه موصولة فليس الصبح خيرا

من الليل



(وقال في قصيدة اخرى اولها)

أَلَا أَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلُّ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْخَالِي<sup>١</sup>

(وقال بعد بيتين)

دِيَارٌ لِسُلْمَى مَا فَيَاتُ بِذِي الْخَالِ أَلَحَ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمٍ هَطَالٍ<sup>٢</sup>

(ثم قال بعد آيات اخر)

أَلَا إِنِّي بِالرَّحْلِ عَلَى جَلٍّ بِالِي يَقُودُ بِنَا بِالٍ وَتَتَبِعُنَا بِالِي<sup>٣</sup>

(وقال في قصيدة اخرى اولها)

غَشِيَتْ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَكَرَاتِ فَعَارَمَةٌ فَبِرْقَةٌ الْعِيرَاتِ<sup>٤</sup>

(ثم قال بعد بيتين)

أَعْنِي عَلَى التَّهَامِ وَالذِّكْرَاتِ يَبْتَغِي عَلَى ذِي الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ<sup>٥</sup>

(١) الا انعم صباحا : كله كان يتكلم بها في الجماعة في الغداء وكانوا يقولون في المساء ألا انعم مساء وبالايل عم ظلاما ثم جاء الاسلام فأبطل هذا مما أبطله من الالتفات الجاهلية وأبدل بدلها كلمة (السلام عليكم)

(٢) ما فيات : دارسات : وذوخال : موضع ويرويه غير الأصمعي بذى الخالهر  
الح : دام . الاسحم : الاسود والمراد به السحاب الكثير للماء . الهطال : المطر الدائم  
في لين والمعنى ان هذه الدار تغيرت ودرست بدوام المطر عليها (٣) إلا انني .  
بال ألح : يريد أنه مضى . بلاه الحب . (٤) غشيت : جئت البكرات : أعلام .  
بطريق مكة . عارمه : مكان . برقة : البقعة التي يخالط حجارها الحود . وهل .  
الهيرات : الحمر الوحشية . (٥) التهام : تصاعك من الهم . والذكرات : جمع ذكرك .  
من التذكير . معتكرات : منصرفات

(وقال في قصيدة اخرى او لها)

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَجَالٌ كَأَنَّ شَأْنَهُمَا أَوْشَالٌ<sup>١</sup>

(وقال بعد أبيات)

قُلُوبُ خِزَّانِ ذِي أَوْزَالٍ قُوتَا كَمَا تُرْزَقُ الْعِيَالُ<sup>٢</sup>

وقد سلك هذا السبيل غير امرئ القيس شعراء كثيرون فمنهم أوس قال في قصيدة أولها

وَدَّعَ لَيْسَ وَذَاجَ الصَّائِمِ اللَّاحِى قَدْ نَمَتَ فِي فُسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ<sup>٣</sup>

(ثم قال)

إِنِّي أُرْقَتْ وَلَمْ تَأْرِقْ مَعِيَ صَاحٍ لِمُسْتَكِينٍ بِعِيدِ النَّوْمِ لَوَّاحٍ<sup>٤</sup>

(ومنهم مرقش قال في قصيدة أولها)

أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَا عَيْنُكَ يَسْقُحُ غَدَاً مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ وَتَرْوَحُوا<sup>٥</sup>

(ثم قال)

أَمِنْ بَنَتِ عَجَلَانَ الْخِيَالِ الْمَطْرَحِ أَلَمْ وَرَجُلِي سَاقِطٌ مَتْرَحِزِ<sup>٦</sup>

(وقال حسان بن ثابت قصيدة أولها)

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْجَدِيدَ التَّكَاثُفَا بِمَدْفَعِ أَشْدَاخٍ فَيُرْقَةَ أَظْلَمَا<sup>٧</sup>

(١) سَجَالٌ جمع سَجَل وهو القلْب العظيم مملوء ماء . شَأْنُهُمَا . جانبيهما أو مجازى الدموع منهما . أو شال جمع وشل وهو الماء يتجلب من أطال الجبال بكثرة (٢) الخزان : زكورا الأرناب جمع خِزَز . أوزال : صاحب وزل والوزل دابة كالعُصْب (٣) الهميس المرأة اللينة اللين (٤) إِنِّي أُرْقَتْ أى لم تشاركى فى أرقى بصاحي (٥) رسم الدار : آثارها . يسقح : يقال سقح الدمع أرسله سفحا وسفوحا والدمع سافح متعصب (٦) إشداخ : واد . والمدفع : مجرى سيوله . ويرقه أظلما موضع

(وقال في البيت التالي لهذا)

أبى رسم دار الحي أن يتكلماً أينطق بالمعروف من كل أبكما

(وقال الشيخ قصيدة أولها)

ألا نادياً أظعان ليلى تمرج فقد هجن شوقاً ليتها لم يهيج

(ثم قال بعد أبيات)

ألا أدلجت ليلك من غير مدح هوى نفسها إذ أدلجت لم تمرج

(وقال عبيد بن الأبرص قصيدة أولها)

أقفر من أهله مأحوب فالتقطيت فالدنوب

(ثم قال بعد أبيات)

بأرض توارثها شعوب فكل من حلها محروب

(ثم قال بعد أبيات)

والمرء ما عاش في تكذيب طول الحيلة له تهذيب

(وقال الراعي قصيدة أولها)

أبت آيات حبي أن تبيننا لنا خيراً فأبكين الحزينا

(١) رسم دار الحي: آثاره. (٢) نادياً: خطاب لصاحبه. ويحتمل أن يكون خيلاً بالواحد على جد توله (أبقيا في جهم) الأظعان: جمع ظمعة وأثر ما تطلق على ما أبقى هودجها ثم أطلق على الجوهر ثم للبراة بلا ووج. تخرج: تخرج مطاياها وهو جواب لنادياً. هجن شوقاً: حركته. (٣) أدلجت الخ: أى سارت من آخر الليل من غير شيء يحملها على الادلاج. هوى نفسها: فصوله: لم تخرج. لم تطف (٤) مأحوب: أهم موضع. التقطيت: ما بينته وأراد هنا بالتقطيبه اللامع وانكته جمعه بقا جوله. الدنوب: اسم مضع يمينه. (٥) الشعوب: النمة. وفي رواية الجدوب. المروب: محسوب المال. (٦) آيات: جمع منزهة. الآية وهي الصلاة ووزنها فعله في قول الخليل وتذهب غيره إلى أن أصلها الآية فبهل يفتح الفاء والعين فقلت إياه القائل لا تخرج ما قبلها وهذا قلب شاذ كما قلبوها في صحارى إلا أن ذلك تحليل غير مقيس عليه.

وربما أغفل بعض الشعراء التصريح في البيت الأول فأني به في بعض من القصيدة

فيا بعد (قال ابن جرير الباهلي قصيدة اولها)

قد بكرت ما ذلتي بكرة زعم أني بالصبا مشهور

(فلم يصرح أول القصيدة وأتى بيتين بعد الأول ثم قال)

بل ودعيني طفل أني بكر فقد دنا الصبح فما ألتظر

(وقال أيضا من قصيدة اولها)

لعمرك ما خلقت إلا لما ترى ورا عرجال أسلموني لما ييا

(فأباني لأول غير مصرع ثم قال بعد آيات)

فأمسى جناب الشول أغبر كايا وأمسى جناب الحى أبلج وارييا

(وقال أمية بن خزيمة بن الاسر الكنتاني قصيدة اولها)

أصبحت هز الراعي الضان أعجبة ما ذا يُريك مني راعي الضان

(فلم يصرح أول بيت وأتى بعده بيت واحد قال فيه)

يا بني أمانة إني عنسكما غاني وما الغنى غير أني مشعر فاني

وإنما يذهب الشعراء المطبوعون الجيدون الى ذلك لأن بيئة الشعراء هي

التسجيع والتقية فكلما كان الشعر أكثر اشتمالا عليه كان أدخل له في باب

الشعر وأخرج له عن مذهب النثر

(١) ما خلقت : تأخرت عن الرجال في الطريق (٢) جناب : الجناب : الناحية

الشول : الناقة التي جف لبنها وارتفع ضرعها وارييا : متقدا . كايا : يقال كبا

لونه كدوكا تغير ويقال أيضا رجل كابي اللون عليه غيرة والاسم من

ذلك الكوة : أبلج : مضطربا ظاهرا (٣) هزعا : سخريه وأضحوكه : يقول إني

بلغت من الكبر والشيخوخة حتى أصبحت سخريه لكل شخص حتى لراعي الضان

## ( باب المعاني الدال عليها الشعر )

جامع الوصف لذلك أن يكون المعنى هو الوجه الغرض المقصود غير عادل عن الامر المطلوب ولما كانت أقسام المعاني التي يحتاج فيها إلى أن تكون على هذه الصفة مما لا نهاية لعدده ولم يمكن أن يؤتى على تعديد جميع ذلك ولا أن يبلغ آخره رأيت أن أذكر منه صدوا ينبيء عن نفسه ويكون مثالا لغيره وعبرة لما لم أذكره وأن أجعل ذلك في الاعلام من أغراض الشعراء وما عليه أكثر حوما وعليه أشد رومانوهو المدح والهجاء والتمجيد والمرائي والوصف والتشبيه وأقدم أمام كلامي في هذه الاقسام قولاً يحتاج إلى تقديمه وهو أنني رأيت الناس الناس مختلفين في مذهبين من مذاهب الشعر وهما الغلو في المعنى اذا شرع فيه والاقتصار على الحد الاوسط في ما يقال منه وأكثر الفريقين لا يعرف من أصله ما يرجع اليه ويتمسك به ولا من اعتقاد خصمه ما يدفعه ويكون أبدا مضادا له لكنهم يخطئون في ظنلاء فرة لعمد أحد الفريقين إلى ما كان من جنس قول خصمه فيعتمده ومرة يقصد ما جانس قوله في نفسه فيدفعه ويعتقد نقضه وقد شهدت أنا من هذه وله سبب قوما يقولون إن قول مهمل بن ربيعة فلولاً الرِّيحُ أسمع من بحجر صليل البيض تفرح بالذكور خطأ من أجل أنه كان بين موضع الرقة التي ذكرها وبين حجر مسافة بعيدة جدا وكذلك يقولون في قول النمر بن توب

أبقى الحوادث والأيام من نمر أشباه سيف قدس أثره بادى  
تظل تحفر عنه إن ضربت به بعد الدراعين والساقين والهادي

(١) صليل البيض : صوت طين السيوف عند القتال . تفرح بالذكور : السيوف ذات الحد باليس (٢) الهادي : المعنى تشبه من الشعر هو أدنى في حديث أبي علي أنه بث صباه وذبحته شاة فطلب منها فقات ما في الاله فذبحته اليها أن أرسل بها فاتها هادية الشاة والهادية والهادي الفلق لأنها تقدم على البدن ولا تهاذي الجسد

( وكذلك في قول أبي نواس )

وَأَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَفَاكَ الْبُغَاةُ الَّتِي لَمْ تَخَافِ ١

ثم رأيت هؤلاء بأعيانهم في وقت آخر يستحسنون ما يرون من طعن النابتة على حسان بن ثابت رضي الله عنه في قوله

فَنَا الْبَغَاةُ الْغُرُ يَا مَعْ بِالْمُضْحَى وَأَسِيفَانَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدَةٍ دَمَا ٢

وذلك أنهم رَوَوْا موضع الطعن على حسان في قوله الغر وكان ممكنا أن يقول

البيض لأن الفترة بياض قليل في لون آخر غيره وقالوا فلو قال البيض لكاف

أكثر من الفترة وفي قوله يلعن بالضحى ولو قال بالدمى لكان أحسن وفي

قوله وَأَسِيفَانَا يَقْطُرْنَ مِنْ تَجْدَةٍ دَمَا قالوا ولو قال يجرين لكان أحسن إذ كان الجري

أكثر من القطر فلو أنهم يحصلون مذاهيبهم لمعوا أن هذا المذهب في الطعن

على شعر حسان غير المذهب الذي كانوا معتقدين له من الإنكار على مهمل

والغر وأبي نواس لأن المذهب الأول إنما هو لمن أنكر الغر والثاني لمن

استجاده فأن النابتة على ما حكى عنه لم يرد من حسان إلا الأفراط والغلو

بتصيير مكان كل معنى وضعه ما هو فوقه وزايد عليه وعلى أن من أنعم

لنظره تعلم أن هذا الرد على حسان من النابتة كان أو من غيره خطأ وأن

حسان مصيب إذ كانت مطابقة المعنى بالحق في يده وكان الراد عليه عادلا عن

الصواب إلى غيره . فمن ذلك أن حسانا لم يرد بقوله الغر أن يجعل الجنان

بيضا فأذا قصر عن تصيير جميعها بيضا نقص ما أراد له لكنه أراد بقوله الغر

المشهورات كما يقال يوم أغر ويد غرله وليس يراد البياض في شيء من ذلك

بل يراد الشهرة والنباهة . وأما قول النابتة في يلعن بالضحى وأنه لو قال

(١) أَخَفْتُ أَهْلَ الشَّرِكِ : أفرغتهم وأزغتهم . الخطفة : ماء الرجل جمعه نطفة .

(٢) الْبَغَاةُ : جمع جفنة وهي القصعة تجتمع أيضا على بطنان وجفن عن سبويه كقصة

وهفتين والفتد جفنتان بالتحريك لأن ثاني لفظه بحرك في الجمع إذا كان أملا إلا

أن يكون ياء أو واو أو هاء . الخنك : الخنك . الغر : البيض .

بالدجى لكان أحسن من قوله بالضجى إذ كل شيء يلمع بالضجى فهذا خلاف  
 للحق وعكس الواجب لأنه ليس يسكاد يلمع : لتها من الأشياء إلا الساطع النور  
 الشديد الضياء فأما الليل فأكثر الأشياء بماله أدنى نور وأيسر بصيص يلمع  
 فيه فمن ذلك الكواكب وهى : رزة لنا مقابلة لآبصارنا دائما تلمع بالليل  
 ويقل إيمانها بالنهار حتى تخفى وكذلك السرج والمصابيح ينقص نورها كلما  
 أضفى النهار وفى الليل تلمع عيون السباع لشدة بصيصها وكذلك اليراع حتى  
 تخال نارا . فأما قول النابغة أو من قال إن قوله فى السيوف يحبرين خير من  
 قوله يقطرن لأن الجوى أكثر من القطر فلم يرد حسان الكثرة وإنما ذهب  
 إلى ما يلفظه الناس ويعتادونه من وصف الشجاع الباسل والبطل القاتك بأن  
 يقولوا سيفه يقطر دما ولم يسمع سيفه يحبر دما ولعله لو قال يحبرين دما بعدل  
 عن المؤلف المعروف من وصف الشجاع. النجد الى ما لم تحمر طاة العرب  
 بوصفه . فلنرجع الى ما بدأنا به ذكره من الغلو والاقتصار على الحد الأوسط  
 فأقول إن الغلو عندى أجود المذهبين وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر  
 والشعراء قديما وقد بلغنى عن بعضهم أنه قال أحسن الشعر أكذبه وكذا رى  
 فلا سفة اليونانيين فى الشعر على مذهب لغتهم ومن أنكر على مهمل والنمر  
 وأبى نواس قولهم المتقدم ذكره فهو غلط لا لهم وغيرهم ممن ذهب إلى  
 الغلو إنما أرادوا به المبالغة والغلو بما يخرج عن الموجود ويدخل فى باب المعلوم  
 خائفا يريد به المثل وبارغ النهاية فى الثمت وهذا أحسن من المذهب الآخر  
 فأن قول النابغة فى معنى قول النمر على مذهب الاقتصار ولزوم الحد الأوسط  
 وقد أبقت صروف الدهر مني كما أبقت من السيف اليماني<sup>١</sup>  
 دون قول النمر دليلا قويا على أن ما بهى منه أكثر مما بهى من النابغة وكذلك  
 قول كعب بن مالك الأنصاري فى معنى قول مهمل ووصفه صوب الضرب  
 (١) صروف الدهر : أحداثه ونوائبه . السيف اليماني : المنسوب الى لينة بالين  
 اشتهرت بصنع السيوف .

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبُ يَرْعِبِلْ بَعْضُهُ بَعْضًا كَمَمْعَةٍ الْأَنَاءِ الْمَحْرِقِ<sup>١</sup>

دون قول مهمل لأن في قول مهمل ما يدل على أن الضرب الذي ذكره أشد

وأبلغ وكذلك قول الحزبن الكنانى فى معنى قول أبى نواس

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ قَمَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ<sup>٢</sup>

دون قول أبى نواس لأن هذا وإن كان قد وصف صاحبه بما دل على مهابته

فإن فى قول أبى نواس دليلا على عموم المهابة ورسوخها فى قلب الشاهد والغائب

وفى قوله حتى أنه لتهايك قوة لتكاد تهايك وكذا كل قال مقرط فى الغلو

إذا أتى بما يخرج عن الوجود فأما يذهب فيه الى تغييره مثلا وقد أحسن

أبو نواس حيث أتى بما ينهى عن عظم الشيء الذى وصفه . واذ قدمت ما

أردت تقديمه فلنرجع إلى ذكر واحد واحد من المعانى الستة التى قلت إنها

الأعلام من أغراض الشعراء فى المعانى فأبدأ أولا بذكر المديح

نعت المديح : ما أحسن ما قال عمر بن الخطاب فى وصف زهير حيث قال

إنه لم يكن يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال فانه فى القول إذا فهم وصل به

منفعة عامة وهى العلم بأنه إذا كان الواجب أن لا يمدح الرجال إلا بما يكون

لهم وفيهم فكذا يجب أن لا يمدح شئ غيرهم إلا بما يكون له وفيه وبما يليق

به أولا ينافره ومنفعة أخرى ثانية وهى تأكيد ما قلنا فى أول كلامنا فى المعانى

من أن الواجب فيها قصد الغرض المطلوب على حقه وترك العدول عنه الى

ما لا يشبهه . ولما كان المدح اسما مشتركا لمدح الرجال وغيرهم عمه بالقول

فى مدح الرجال إذ كان غرض الشعراء أنما هو مدحهم الا ما يستعملون من

أوصاف النساء فأن ذلك له قسم آخر سنأتى به فى ما بعد إن شاء الله تعالى

(١) يرعبل : فى اللسان قال الجوهري : رعبلت اللحم قطعتة ومنته قول الشاعر :

تري الملوكة حوله مرعبة يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

(٢) يغضي حياء : الضمير فى يغضي طائد إلى زين العابدين على بن الحسين وضى

عنه والاعضاء : إدناء الجفون بعضها إلى بعض .



وعلمنا أن أخذنا في التعريف بجودة مدح الرجال كيف يكون فقد يتعلم من حواشي قولنا في هذا كيف يسلك السبيل الى مدح غيرهم فنقول :  
 إنه لما كانت فضائل الناس من حيث إنهم فاس لا من طريق ما هم مشتركون فيه مع سائر الحيوان على ما عليه أهل الألباب من الاتفاق في ذلك إنما هي العقل والشجاعة والعدل والعفة كان القاصد لمدح الرجال بهذه الأربع الخصال مصيبا والمدح بغير مختلًا وقد يجوز في ذلك أن يقصد الشاعر للمدح منها البعض والاغراق فيه دون البعض مثل أن يصف الشاعر إنسانا بالجوهر الذي هو أحد أقسام العدل وحده فيفرق فيه ويتفنن في معانيه أو بالنجدة فقط فيعمل فيها مثل ذلك أو بهما أو يقتصر عليهما دون غيرها فلا يسمى مختلًا لأصابته في مدح الانسان ببعض فضائله لكن يسمى مقتصرا عن استعمال جميع المدح فقد وجب أن يكون على هذا القياس الصيب من الشعراء من مدح الرجال بهذه الخصال لا بغيرها والبالغ في التجويد الى أقصى حدوده من استوعبها ولم يقتصر على بعضها وذلك كما قال زهير بن أبي سلمى في قصيدة

أخي ثقة لا تهلك الخمر ماله      ولسكنه قد يهلك المال نائله  
 فوصفه في هذا البيت بالعفة ثقة أمعانه في الذات وأنه لا ينفد ماله فيها وبالسخاء لأهلاكماله في النوال والمحرافة الى ذلك عن الذات وذلك هو العدل ثم قال :

تراه إذا ما جئته متبالا      كأنك معطيه الذي أنت سائله  
 غزاد في وصف السخاء بأن جعله يش له ولا يلحقه مضض ولا تكره لعله ثم قال

(١) أخي ثقة : يوثق بما عنده من الخير لاشتهاره بالجود والكرم . النائل : العطاء . والمعنى أن ماله لا يلف بشرب الخمر كما يلف بالعطاء (٢) التهلل : الطلق الوجه المستبشر يقول هو يسر من يقصد العطاء فكأن هذا السريون السخاء  
 لا معطيه للسائل

فَمِنْ مِثْلِ حَيْصِنَ فِي الْحَرْبِ وَبِرْمِثُهُ لَا تَكَارُضِيهِمْ أَوْ لَخَصْمِهِ تَجَادِلُهُ ١

فاتى في هذا البيت بالوصف من جهة الشجاعة والتمل فاستوعب زهير في أبياته هذا المديح بالأربع الخصال التي هي فضائل الانسان على الحقيقة وزاد في ذلك ما هو وأن كان داخلا في هذه الأربع فكثير من الناس لا يعلم وجه دخوله فيها حيث قال أخى ثقة صفة له بالوفاء والوفاء داخل في الفضائل التي قدمنا ذكرها . وقد تقرر الشعراء في المديح بأن يصفوا أحسن خلقه الانسان ويعددوا أنواع الأربع الفضائل التي قدمنا ذكرها وأقسامها واصنافها تركيب بعضها مع بعض وما أقل من يشعر بأن ذلك داخل في الأربع لظلال على الاقتراد أو بالتركيب الا أهل الفهم مثل أن يذكرها من أقسام العقل تقابله المعرفة والحياء والبيان والمياسة والكفاية والصدق بالحجة والعلم والحلم عن سفاهة الجهة وغير ذلك مما يجزئ هذا الجزئ . ومن أقسام العفة القناعة وقلة الشره وطهارة الازوا وغير ذلك مما يجزئ مجراه . ومن أقسام الشجاعة الحماية والدفاع والاختذ بالنار والتكاي في العدو والمهاية وقتل الاقزان والسير في المهامه الموحشة وما أشبه ذلك . ومن أقسام العدل الساحة وادى الساحة التغاين وهو من أنواعها والأنظام والتبرع بالنسائل واجابة السائل وقري الاضياف وما جالس ذلك . فأما تركيب بعضها مع بعض فيحدث منه ستة أقسام . اما ما يحدث عن تركيب العقل مع الشجاعة فالعبر على الملمات ونوازل الخطوب والوفاء بالابعاد وعن تركيب العقل مع السخاء فانجاز الوعد وما اشبه ذلك وعن تركيب العقل والعفة فالرغبة عن الممالة والاقتصار على أدنى معيشة وما اشبه ذلك وعن تركيب الشجاعة مع السخاء الاتلاف والاختلاف وما أشبه ذلك وعن تركيب الشجاعة مع العفة انكار التواضع والغيرة على الحرم وعن السخاء مع العفة الأسعاف بالقوت والايثار على النفس وما شاكل ذلك

وما أشبه ذلك وعن تركب الشجاعة مع السخاء الائتلاف والاختلاف وما شبه ذلك  
وعن تركب الشجاعة مع العفة انكار القواحش والذيرة على الحرم وعن السخاء مع العفة  
الاسعاف بالقوت والايثار على النفس وما شاكل ذلك وجميع هذه التركيبات  
قد ذكرها الشعراء في اشعارهم وساذكر من جيد ما قالوه في ذلك صدرا إن شاء الله  
تعالى الا اني أبدأ قبل ذلك فاقول

ان كل واحدة من الفضائل الاربع المتقدم ذكرها وسط بين طرفين مذمومين  
وقد وصف شعراء مصييون متقدمون قوما بالافراط في هذه الفضائل حتى  
زال الوصف الى الطرف المذموم وليس ذلك منهم الا كما قدمنا القول فيه  
في باب التلوي الشعري من أن الذي يراد به انما هو المبالغة والتخيل لاحقيقة الشيء.  
ومن الاخبار التي يحتاج الى ذكرها وشرح الحال فيها ليكون ذلك مثالا  
يبنى الامر عليه ويعلم به ما يأتي من مثله أن كثيرا انشد عبد الملك بن مروان  
علي ابن أبي العاصي دلاص حصينة أجاد المريء نسجها وأذالها<sup>١</sup>  
يود ضعيف القوم حمل قتيها واستطيع القرم الأشم أحمالها<sup>٢</sup>  
فقاله عبد الملك قول الاعشى لقيس بن معدي كرب احسن من قولك حيث يقول له  
وإذا تجيء كتيبة ملومة شهباء يخشى الرأهيدون نهالها<sup>٣</sup>  
كنت المقدّم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها<sup>٤</sup>  
فقال يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبها بالخرق؛ والذي  
عندي في ذلك ان عبد الملك أصبح نظرا من كثير الا ان يكون كثير غلط  
واعترض بما يعتقد خلافه لانه قد تقدم من قولنا في أن المبالغة أحسن من  
(١) الدلاص؛ الدرع للمساء اللينة. أجاء المريء؛ صا منها الماهر  
(٢) القتي؛ رأس مسامير الضلوع. القرم الاشم؛ الرجل العظيم ذوالمكانة العالية  
(٣) الكتيبة؛ الجيش. أوجماعه الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف ويقال  
كتبها تكتيبا هيأها وتكتبوا تجمعوا. شهباء؛ عظيمة كثيرة السلاح؛ (٤) الجنة؛  
بالضم كل ما وقله. معلما أبطالها؛ أي معلهم من أثر ضربات لايف التي تقع عليهم  
من ضربك

لاقتصار على الامر الوسيط بما فيه كفاية والاعشى بالغ في وصف الشجاعة حيث جعل الشجاع شديد الأقدام بغير جنة على أنه وإن كان ليس الجنة أولى بالمحرم وأحق بالصواب في وصف الاعشى دليل قوي على شدة شجاعة صاحبه لأن الصواب له ولاغيره الالبس الجنة وقول كثير تقصير في الوصف . فلنرجع إلى ذكر مدائح الشعراء المحسنين ثم تأتي بعد ذلك بصدر يشتمل على افتتاحهم في المدح ليكوب مثالا لما تقدم الاخبار عنه وعبرة في اختيارات المدح ( فمن ذلك قول زهير بن أبي سلمى )

يَطْلُبُ شَأُوْا مَرَأَيْنِي قَدْ مَاحَسَنًا      نَالَا لِلْمُلُوكِ وَيَدَا هَذِهِ السُّوْقَا<sup>١</sup>  
هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأُوْهِمَا      عَلَى تَكَالُيفِهِ فَمِنْهُ لِحَقْمَا<sup>٢</sup>  
أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهْلٍ      فَمِثْلُ مَا قَدْ مَاحَسَنًا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا<sup>٣</sup>  
( ومن هذه القصيدة )

مَنْ يَلْقَى بَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمًا      يَلْقَى السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقَا<sup>٤</sup>  
فَيْثُ يَغْتَرُّ يَصْطَادُ الرَّجَالُ إِذَا      مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقَا<sup>٥</sup>  
يَطْبَعُهُمَ مَا رَغَمُوا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا      ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارِبُوا اعْتَنَقَا  
فَضِلُّ الْجَوَادِ عَلَى الْخَيْلِ الْبِطَاءِ فَلَا      يُهْطَى بِذَلِكَ مَعْتُونَا وَلَا نَزَقَا

(١) للشأو : الطلق من الجري والشأو أيضا الغاية . وأراد بالمرأى أباه وجده أي يحارضا فماله ويسعى سعيها في الكرام . نالا الملوك : نالا بأفعالها أفعال مخلوك . وبذ : غلب . والمعنى سبق أبواه أو بساط الناس وسواي الملوك فهو يطلب سبقهما (٢) هو الجواد : أي المددوح بمنزلة الجواد من الخيل في مسابقة أبويه في الكرم والجود (٣) المهل : التقدم . (٤) على علاته : على قلة ماله والمعنى أنك تلقه على قلة ماله تجده ممحط كما فكيف به وهو على غير تلك الحال . (٥) بعثر : اسم موضع . أقْرَانُهُ : القرن : صاحب في القتال . والمعنى هو في الجراءة والافتداح على الاقران كالليث

هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ مِمَّنْ يُخْطِئُهُ وَسَطُ النَّدَى إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا  
لَوْ نَالَ حَيًّا مِنَ الدُّنْيَا بِمَكْرَمَةٍ أَفْقُ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كُنْهَ الْأَفْقَا  
(ومن أخرى له)

هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَلُوا الْمَالُ يُخْبَلُوا وَإِنْ يُسْأَلُوا يُعْطَوُا وَإِنْ يُسْرُوا يُعْلَمُوا  
وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهُهُمْ وَأُنْدِيَّةٌ يُتَنَبَّأُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ  
فَإِنْ جِئْتِهِمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ يُبُونِهِمْ بِجَالِسٍ قَدِشْفَى بِأَحْلَامِهَا الْجَهْلُ  
عَلَى مُكَثَرِهِمْ حَقٌّ مَنْ يَمَرُّ بِهِمْ وَعِنْدَ الْمُتَأَنِّينَ السَّامَةِ وَالْبَذَلُ  
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِكَيْ يُذْرَكُوهم قَلَمٌ يُذْرِكُوا وَلَمْ يُلِيمُوا وَلَمْ يَأْلُوا  
فَمَا كُلٌّ مِنْ خَيْرِ أَتَوْهُ فَأَنَّمَا تَوَارَثَهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ فَبَسَلُ  
وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِيجَهُ وَتَغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِجِهَا النَّخْلُ

(١) الندى : مجلس القوم . يصف بمدوحه بأنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال  
الحرب (٢) الاستخبال : أن يستعير الرجل أطلا فيشرب ألبانها ويستمتع بأوبارها .  
يسرروا : يغلوا والمعنى إذا قامروا بالميسر أخذوا ممان الجزر فيقامرون عليها  
لا يتحرون الاغالية . (٣) المقامات : المجالس والمراد بها أهلها . الأندية : جمع  
ندى وهو المجلس . يتنابها القول الخ : يث فيها الجليل من القول (٤) على  
مكثريهم : مياسيرهم وأغنيائهم . المقل : القليل للمال . البذل : الضطاء . والمعنى  
يبدل الفقراء على قدر جهدهم وطاقتهم (٥) لم يليموا : لم يأتوا مايلا مون  
عليه حين لم يلقوا منزلة هؤلاء (٦) توارثه آباء آبائهم : أى مجدهم قديم ورثوه  
كأبرا عن كابر (٧) الخطي : الرمح نسبه إلى الخط وهو جزيرة بالبحرين  
يرقا إليها سفن الرياح . الوشيج : القنا الملتف في منبته واحدة وشيجة والمعنى  
لا تنبت القناة الا القناه ، ولا تغرس النخلة الا حيث تنبت ، كذلك لا يولد الكرام  
الا في منبت كريم

(ولهير يمدح بنى الصيداء)

إني سترحل بالمطى قصائدى حتى تحمل علي بنى ورقاء<sup>١</sup>  
مدحاً لهم يتوارنون ثنائها رهن لا ينزهم يطول بقاء  
حملاء فى النادى إذا ما جشتم جهلاء يوم عجاجة وإلقاء<sup>٢</sup>  
من سألوا نال الكرامة كلها أو حاربوا ألوى مع العنقاء  
(وله)

إن لي خيل ملوم حيث كان ولكن الجواد على علاته هرم<sup>٣</sup>  
هو الجواد الذى يله طليك نائله عفواً ويظلم أحياناً فيظلم<sup>٤</sup>  
(ومن ذلك قول الحطيئة فى بنى بغيض)

وان الى نكبتهما عن معاشر على غضاب ان صددت كما صدوا<sup>٥</sup>  
أنت آل شماس بن لاي وإتما أناهم بها الأعلام والحسب العبد<sup>٦</sup>  
(ومنها)

يسوسون أحلاماً بعيداً أناثها وإن غصيروا جاء الحفيظة والجبد<sup>٧</sup>  
أقلوا عليهم لا أباً لا نيككم من اللؤم أوسد والمكان الذى سدوا<sup>٨</sup>

(١) ورقاء : اسم رجل والجمع ورقاق مثل صحرار وصحارى ونسبوا إليه ورقاوي فأبدلوا من همزه التانيث واوا (٢) يوم عجاجة : يوم عيار وهو له وشدة (٣) علاته : ما يتوبه من قله ذات يده . هرم : اسم الممدوح . عفوا : سهلاً بلا مظل ولا تعب . يظلمه أحياناً : يطلب منه فى غير موضع الطلب وفى غير وقته .  
(٤) أراد اللدجة التى عدل بها عن آل الزبير فان الى بغيض وقومه . (٥) العبد : القديس .  
وقتل صاحب اللسان عن بعض المتخذ لقين أنه فسر العبدى قولهم : حسب عبدى معنى كثير أخذنا من قولهم ما عدا أى كبر ثم قال وهذا غير قوى . وأن يكون العبد القديس أشبه واستشهد على هذا المعنى بالبيت .

وَلَا تَكُ قَوْمٌ مِّنْ بَنُو الْأَحْسَنَوِ الْيَمَنِ وَإِنْ عَاهَدُوا فَأَوْقُوا أَوْ عَتَدُوا شِدًّا<sup>١</sup>  
وَإِنْ كَانَتْ الْغَنَاءُ فِيهِمْ جَزَوْا بِهَا وَإِنْ أَتَمُّوا لَا كَدْرُهَا وَلَا كَدُّهَا<sup>٢</sup>  
وَتَعَذَّلْنِي أَبْنَاءُ سَعْدٍ عَلَيْهِمْ وَمَا قُلْتُ إِلَّا بِالَّذِي تَلَيْتُ سَعْدُ  
(ومن ذلك قول الاخطل)

حَمَّ عَنِ الْجَهْلِ عَنِ قِيلِ الْخَنَاءِ خَرَسَ وَإِنْ أَلَمْتُ بِهِمْ مَكْرُوهَةً صَبَرُوا<sup>٣</sup>  
شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وَأَوْسَعُ النَّاسِ أَهْلًا مَّا ذَا قَدَرُوا<sup>٤</sup>  
(ومن ذلك ما انشدنا احمد بن يحيى)

مِيَامِينَ بَرَضُونَ السِّيَاسَةَ إِنْ كَفُوا وَيَكْفُونَ إِنْ سَاسُوا بِغَيْرِ تَكْلَافٍ  
إِذَا صُرِفُوا لِأَحَقٍّ يَوْمًا تَصَرَّفُوا إِذَا الْجَاهِلُ أَخْبِرَاتٍ لَمْ يَتَصَرَّفْ  
وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَوِيسِرٌ قَنَ فَضْلَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَعْسِرٌ لَمْ يَطْوِفْ  
(وانشدنا أيضا)

وَرَفِيقَانِ صِدْقَ بَائِسِينَ مَحْبَبَتُهُمْ يَزِيدُهُمْ هَوْلُ الْجَنَابِ نَأَمِيَا  
خَانٍ بِكَ خَيْرًا أَحْسَنُوا أَمَلًا بِهَا وَإِنْ كَانَ شَرًّا أَشْرَ يَوْمَ تَحَارَسِيَا<sup>٥</sup>  
(وانشدنا)

إِذَا الْحَلَّ أَنْسَى الْعَقْلَ النَّاسِ ذُبَيْتَ وَحَامَتِ عَنِ الْأَحْسَنِ لَبَّ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ

(١) رواية اللسان مادة: (عقد) وإن قالوا واشتدوا (٢) ويروى أن كانت  
الشمس عليهم والمعنى إنهم إن انصوا لم يتكادروا نعمتهم بالرب ولم  
يتكادوا المنعم عليه بالثواب (٣) الخنأ: الغش (٤) شمس العدوة: قال  
صاحب اللسان: رجل شمس عمر في عدوته لشدة كراهته على من نأده  
والشمس يسكن الليل وشمس نفسها (٥) ال لب: ما يسلب والجمع أنساب

بِهِمْ بَعْضُ النَّاسِ لَسَكَنَ يَرُدُّهُمْ حَيَاءٌ عَفَافٍ مِنْ دَنَى الْمَاكِلَةِ  
(وانشدنا)

يَذْكُرُنِي بِشَرِّ بَكَاءٍ حَامِيَةٍ عَلَى فِتْنٍ مِنْ بَطْنٍ يَبْشُهُ مَاثِلٌ<sup>١</sup>  
فَتَى مِثْلَ صَفْوِ الْمَاءِ لَيْسَ بِوَاحِلٍ بِخَيْرٍ وَلَا مُهْدٍ مَلَامًا لِبَاخِلٍ  
وَلَا نَاطِقًا أَحَدُوتهُ السَّبْقِ مُعْجِبًا بِأَظْهَارِهَا فِي الْمَجْلِسِ الْمُتَقَابِلِ<sup>٢</sup>  
تَرَى أَهْلَهُ فِي نِسْمَةٍ وَهِيَ شَاخِبٌ طَوَى الْبَطْنِ نَخَاصِ الضُّعْفَى وَالْأَصَائِلِ<sup>٣</sup>  
(وانشدنا لمحمد بن زياد الحارثي)

تَخَالُفُهُمْ لِلْعِلْمِ جَمَاعًا عَنِ الْخَنَا وَغُرُسًا مِنَ الْقَحْشَاءِ عِنْدَ التَّهَاجُرِ<sup>٤</sup>  
وَمَرْضَى إِذَا لَوْ قَوَّا حَيَاءً وَعَفَا وَعِنْدَ الْحِفَاطِ كَاللَّيْثِ الْخَوَادِرِ<sup>٥</sup>  
لَهُمْ ذَلِكَ أَنْصَافٍ وَأَنْسُ تَوَاضَعٍ وَمِنْ عَزَمَ ذَلِكَ رِقَابُ الْعَشَائِرِ  
كَأَنَّ بِهِمْ وَصْمًا يَخَافُونَ عَارَهُ وَلَيْسَ بِهِمْ إِلَّا أَتْقَاءُ الْمَعَايِرِ<sup>٦</sup>  
ثُمَّ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْآنَ مَنْ يَحْمِلُ الْمَدْحَ فَيَكُونُ ذَلِكَ بَايَا مِنْ أَبْوَابِهِ حَسَنًا أَيْضًا  
لِيلَوْغَهُ الْإِرَادَةُ مَعَ خُلُوهِ مِنَ الْإِطَالَةِ وَبَعْدَهُ مِنَ الْكَثَارَةِ وَدُخُولِهِ فِي بَابِ الْإِخْتِصَارِ  
(فمن ذلك قول الخطيب)

تَزُورُ أُمَّرَاءَ أَيْطَى عَلَى الْحَدِّ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِرُ أَشْجَانَ الْمَكَارِمِ بِمُحَمَّدٍ

(١) فتن : الفتن : القصص أو ما تشعب منه جمعه أفتان (٧) الاختدوة : ما يحدث به الناس . السبق : ما يتسابق فيه الناس من المكارم (٣) الشاحب : المتغير من هزاله وجوع . طوي البطن : لم يأكل شيئاً . النخاص : الجائع . الضعفى والأصائل : وجوع وقتان يجوع فيهما المدح في وقت يشبع فيه غيره (٤) الخنا : القبح يقال خناخناوا أخش . التهاجر : التقاطع . (٥) الحفاط : الذب عن الحارم . الخوادر : جمع مفردة خادر والخطيب أجرة الأسد ومته أسد خادر (٦) المعايير : المعايير .



يرى البخل لا يمتدح على العروة ماله      ويعلم أن المال غير مخلد  
كسوب وميتلاف إذا ملأته      نهل واهترأهتاز المهند  
متى تأتاه تمسوا إلى ضوء ناره      نجد خير ناره عدها خير موقد  
فقد تصرف في الايات الاولى في اصناف المدح المتقدم ذكرها واتى بجماع  
الوصف وجملة المدح على سبيل الاختصار في البيت الاخير  
(ومن ذلك قول الشماخ)

رأيت عرابية الأوسى يسمو      إلى الخيرات منقطع القرين  
إذا ماراية رُفعت لمجد      تلقاها عرابية باليمن  
وقد اوما السمط بن مروان إلى حفصة في مدحه شرحبيل بن معن بن زائدة  
ايما موجزا لطيفا أتى على كثير من المدح باختصار واشارة بديعة فقال  
رأيت ابن معن أفتن الناس جوده      فكاف بقول الشعر من كان مفعما  
وأرخص بالعدل السلاح بأرضنا      فابيلغ السيف المهند درهما  
ومن الشعراء ايضا من يفرق في المدح بفضيلة واحدة أو اثنتين فيأتى على آخرها  
(١) كسوب : كثير الكسب للمال . متلاف : للتلاف كثير التلف أي كثير  
التلف للمال نهال . تلا لا وجه . اهترأ المهند : اهترأ السيف المشحوذ .  
(٢) تمسوا : تقصد في الظلام . قال المرزوقي في شرح التوضيح : عشا يمشوا  
إذا سار في ظلمة تسمى عشوة . وقال ابن عيش : عشوته أي قصته في الظلام .  
ثم اتسع قليل لكل قاصد ماش . وتمسوا حال من ضمير مخاطب في قوله تته  
(٣) عرابية : هو ممدوح الشماخ الأوسى : نسبة إلى أوس جد الطائفة  
الانصارية . يسموا : يرتفع . منقطع القرين : عادم النظر (٤) المقحم : من لا يقدر  
أن يقول شعرا . والمعنى إن ممدوحه قد بلغ من كثرة جوده وكرم على الناس  
أن كلف بقول الشعر من هو عاجز عن قوله . وبلغ ممدوحه أن رخصه في السلاح  
لعدم الاحتياج اليه .

في كل واحدة منهما أو أكثر وذلك إذا فعل مصيباً به الغرض في الوقوع على الفضائل ومقصراً عن المدح الجامع لها لكنه يجوز المدح حينئذ كلما أغرق في أوصافه التفضيلة وأتى بجميع خواصها أو أكثرها وذلك مثلاً في الجراءة والاقدام كما قال الفرزدق لسالم الغداني حين قتل قاتل أخيه العائد بجوار عبد الملك

إِذَا كُنْتَ فِي دَارِ تَخَافِ بِهَا الرَّدَى      فَصَمِّمْ كَتَمْتِمْ الغَدَانِي سَالِمٌ  
مَخَا طَلِبًا لِلْوَرِّ نَفْسًا بِمَوْنِهِ      فَاتَّ كَرِيمًا عَائِفًا لِلْعَلَامِ  
تَقِي ثِيَابَ الذِّكْرِ مِنْ دَنَسِ الْخَنَاءِ      يُنَاجِي ضَمِيرَ مُسْتَدِفِّ الْعَزَائِمِ  
إِذَا هُمْ أَقْرَى مَا بِهِ هُمْ مَاضِيَا      عَلَى الْهَوْلِ طَلَا حَا ثَنَايَا الْعَظَائِمِ  
هَلَا رَأَى السُّلْطَانَ لَا يَنْفَعُونَهُ      قَضَى يَلَّ أَيْدِيَهُمْ بِأَيْضِ صَارِمِ

وقد ينبغي أن يعلم مدائح الرجال وهي التي صمدنا للكلام في هذا الباب تنقسم أقساماً بحسب المدوحين من أصناف الناس في الارتقاء والاتضاع وضروب الصناعات والتبدي والتحضّر وأنه يحتاج إلى الوقوف على المعين بمدح كل قسم من هذه الأقسام فلما إصابت الوجه في مدح الملوك قبل تجولي التابعة للديباني في التمهيد بن المنذر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سِقْوَةً      تَرَى كُلَّ عَمَلٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ  
خَالِكَ شَمْسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ      إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَهْدُ مِنْهُمْ كَوَكَبُ

(١) هذا رجل من بني غنداه بن ربوع قتل أخوه وكان له تاه ناحية في السلطان فلم يجد عمله فقتل عليه فقتله . (٢) يقال سغى يسغى وسغى يسغو بمعنى واحد . والمغالب : الكاره . والمغالب الكاره . ويقال غف الشيء عياناً (٣) استبدأ غاف بالامر : تهوّه . (٤) السورة : القوة والسلطان . والمالك يسكون اللام المالك ويسكن الضرورة الشعر .

(ومثل ذلك قول نصيب في سليمان بن عبد الملك)

أَقُولُ لِرَكْبٍ قَافِلِينَ لَقِيتُهُمْ قَفَازَاتٍ أَوْشَالَ وَمَوْلَاكَ قَارِبٌ<sup>١</sup>

القفا الثنية وهي العقبة والعرب تقول لقيت فلانا قفا الثنية أي خلف الثنية  
قِفُوا خَبِرُونِي عَنْ سُلَيْمَانَ إِنِّي لَمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلٍ وَدَّانٍ طَالِبٌ  
فَعَاجُوا فَأَتَنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكْتُوا أَتَيْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ  
هو البدر والناس الكواكب حوله وهل يشبه البدر المنير الكواكب

ومثل قول الحزین الكِنَانِي فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ وَقَدْ وَفَدَ عَلَيْهِ  
وَهُوَ عَامِلٌ مِصْرَ

لَمَّا وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي الْجُوعِ ضَحِيًّا وَقَدْ تَمَرَّضْتُ الْحِجَابِ وَالْخَدَمُ<sup>٢</sup>  
حِينَتُهُ بِسَلَامٍ وَهُوَ مَرْتَقٍ وَضَجَّةُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْبَابِ تَزْدَحِمُ  
فِي كَفِّهِ خَيْرُ رَانَ رِيحِهَا عَبَقٌ فِي كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرِينَتِهِ شَمٌّ<sup>٣</sup>  
يَغْضَى حَيَاءً وَيَغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَا يَكَلِّمُ إِلَّا رَحِينَ يَبْتَسِمُ

(١) قفا: وراء . الأوشال . جمع وشل وهو الماء القليل ولم نثر على ذات أوشال  
٢ سما لموضع خاص : قارب : طالب الماء ليلا ولا يقال ذلك لطالب الماء نهارا . وفي  
التمهيد القارب: الذي يطلب الماء ولم يعين وقتا . ويريد بالمولي نفسه . والخطاب  
لسليمان بن عبد الملك (٢) نسبت هذه القصيدة للفرزدق يمدح سيدنا عليا بن  
زين العابدين بن الحسين حين سأل دته هشام بن عبد الملك . (٣) الخيزران : الورد  
باللذن ، يريد أن العصا التي يمسكها طيبة الرائحة لأنها تستمد طيبها من طيب كفه  
كف أروغ : من يحبك بحسنه وشجاعته . عرينه : أنه . شمم : ارتفاع وحسن  
وهو من علامات السيد الشريف

رُكِّلَتْ يَدَيْهِ رِيْعٌ غَيْرُ ذِي خَافٍ هَذِيْ خُرُوجٌ وَهَذِيْ عَارِضٌ هُمُ

(ومثل قول أبي العتاهية في الهادي)

يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيْبَ أَوْ فَكَّرَهُ

فأما مدح ذوى الصناعات كأن يمدح الوزير والكاتب بما يليق بالفكرة والروية  
وحسن التنفيذ والسياسة فإن انضاف الى ذلك الوصف السرعة في إصابة  
الحزم والاستغناء بحضور الذهن عن الابطاء لطلب الاصابة كان أحسن وأكمل  
للمدح كما قال اشج

بِدَيْتُهُ مِثْلُ تَفْكِيرِهِ مَتَى رَمْتَهُ فَهُوَ مُسْتَجِيعٌ

(وكما قال منصور النيرى)

وَلَيْسَ لِأَعْيَاءِ الْأُمُورِ إِذَا اعْتَرَتْ بِمَكْرَثٍ لَسْكَنٌ لَهْنٌ صَبُورٌ

يَرَى سَاكِنَ الْأَوْصَالِ بِاسْطِ وَجْهِهِ يَرِيكَ الْهُوَيْنَا وَالْأُمُورَ تَطَايِرُ<sup>٢</sup>

وأما مدح القائد في ما يجانس البأس والنجدة ويدخل في باب شدة البطش والبسالة  
فإن أضيف الى ذلك المدح الجود والسخاء والتخرقق في البذل والعطية كان  
المدح حبيبا والنت ثابا . إذا كان السخاء أخا الشجاعة وكانا في أكثر الأمور  
موحودين في بعداء المهيم وأهل الاقدام والصولة وذلك كما قال بعض الشعراء  
في جمع البأس والجود

فَتَيَّ دَهْرُهُ شَطْرَانِ فَيَمَانِيَنِي بُوهُ فَيَبِئْسَ شَطْرُهُ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ<sup>٣</sup>

(١) ريع : وبروى . غيات : أي نجدة ومعونة . غير ذى خلف : يروى أيضا ع  
ثمها . هذى خروخ الخ يروى كذلك تستوكفان ولا يعروهما عدم .

(٢) الاوصال : المفاصل أو مجتمع الاعظام جمع وصل بكسر الواو وضمها .

(٣) البأس : الشدة في الحرب

فلا من بغاة الخير في عينه قذى ولا من ذئير الحرب في أذنيه وقر<sup>١</sup>  
(وكما قال منصور النمرى في أفراده ذكر البأس وحده)

تري الخيل يوم الحرب يظمان تحت<sup>٢</sup> وتروى القنا في كفه والمناسيل<sup>٣</sup>  
هلال لا طراد<sup>٤</sup> الأسنة نحرها حرام<sup>٥</sup> عليها متنها والكواهل<sup>٦</sup>  
(كما قال بشار بن برد)

ألا أيها الحاسد المبتغى نجوم السماء بسعى أمم<sup>٧</sup>  
سمعت بمكرمة بن العلا فأنشأت تطلبها لست ثم<sup>٨</sup>  
إذا عرض<sup>٩</sup> اللهو في صدره لها بالعطاء وضرب<sup>١٠</sup> البهم<sup>١١</sup>  
يلذ العطاء وسفك الدماء وينعدوا على نعم أو نقم<sup>١٢</sup>  
قل لل خليفة إن جشته نصوحاً ولا خير في متهم<sup>١٣</sup>  
إذا أيقظت<sup>١٤</sup> حروب المدى فنبه لها عمراً ثم نم<sup>١٥</sup>  
فتي لا ينام على ناره ولا يشرب الماء إلا بدم<sup>١٦</sup>

وأما مدح الصوفة من البدو والحاضرة فينقسم قسمين بحسب اقسام  
الصوفة الى المتعيشين باصناف الحرف وضروب المكاسب والى الصعاليك والحراب

- (١) بغاة الخير : البغاة جمع مفرد باغى وهو الطالب الزئير : الصوت .  
الوقر : ثقل في الأذن بسبب عدم السمع ومنه قوله تعالى كأن لم يسمعها كأن في  
أذنيه وقرأ أي ثقلا (٢) القنا : الرمح تجمع على قنوات وقتنا وقتنا : والمناسيل :  
السيوف . (٣) متنها : المتن . الظهر يذكر ويؤث والجمع متون . الكواهل : جمع كاهل  
وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى فيه (٤) الأسنة : محركة القرب .  
(٥) لست ثم : بالفتح اسم يشار به بمعنى هناك المكان البعيد ظرف لا تصير في المكان  
أنك بعيد عنها ولست أهلا لها (٦) البهم : الرجل الشجاع (٧) كناية عن كثرة حروبه  
وشدة بأسه

والمتملصة ومن جرى مجراهم فمدح القسم الاول يصكون بما يضاهي  
الفضائل النفسانية التي قدمنا ذكرها خاليا من مثل مدح الملوك ومن قدمنا  
ذكره من الوزاء والكتاب والقواد وذلك مثل قول الشاعر

يتراحمون ذوى يسارهم يتعاطفون على ذوى الفقر  
وذوو يسارهم كأَنهم من صدق عفتهم ذوو وعرا  
متحلمين لطيب خيمهم لا يهاون لنبوة الدهر

ومدح القسم الثاني يكون يضاهي المذهب الذى يسلكه اهله من الاقدام  
والفتك والتشمير والجد واليقظ والصبر مع التفرق والساحة وقلة الاكثراث  
للخطوب المله كما قال تأبط شرا يمدح صفخر بن مالك

وإني كهد من تنائي فقاصد به لابن عم الصدوق صفخر بن مالك  
أهز به فى ندوة الحى عطفه كما هز عطفي بالهجان الأوارك  
لطيف الحوايا يقسم الزاد بينه سواه وبين الذئب قسم المشارك  
كان به فى البرد أثناء حية بعيد الخلى شتى الهوى والمسالك

(١) ذوو وعر: ما لهم قليل ويقال الرجل وقع فى وعر قل ماله (٢) خيمهم .  
قال أبو عبيدة الخيم الشيمة والخلق والسجية وقيل الخيم الاصل . نبوة الدهر : جفوته .  
(٣) لهد : أي أهديت لأنه لا يقال فى الهدية إلا أهديت . لابن عم الصدوق :  
متعلق بمهد . والمهدى يكون محزونا لعلم السامع به ويجوز أن يتعلق بقوله فقاصد  
يقال قصده بكذا وعلى هذا يكون قد أعملنا الثانى وهو المختار عند البصريين  
• (٤) الندوة : أصله الجمع ولهذا يقال ندام النادى أى جمعهم . عطفه : عطف كل  
شئ جانبه وقيل العتق على حد قوله تعالى ثاني عطفه أى عنقه ، وقيل خصمه  
الهجان: الأوارك . التى رعى الأراك وهو نوع من الشجر . (٥) شتى النوى .  
المراد بشتى . المتفرق وتشت الشئ تفرقه والاشتات جمع شت . المسالك : الطرق  
• يروى البيت بروايه أخرى هى

قليل بالشكى للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك

يَظَلُّ بِمَوْنَةٍ وَيُجْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَبَعَرًا وَرَى ظُهُورَ الْمَعَارِكِ  
وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ تَنْتَحَى بِمَنْخَرٍ مِنْ شِدَّةِ التَّنَادِرِ  
إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ لَهُ كَلَى مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ فَاتَكَ  
وَإِنْ طَلَعَتْ أُولَى الْعِدَاةِ فَنَفَرَتْ إِلَى سَلَةِ مَنْ صَارِمِ الْغَرَبِ بِاتَكَ  
إِذَا هَزَّهُ فِي وَجْهِ قَرْنٍ تَهَلَّتْ نَوَاجِدُ أَفْوَاهِ الْمَنَابِ الضَّوَّاحِكِ  
(وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْمُهَلِّ)

وَلَقَدْ سَرَبْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمَغْشَمِ جِلْدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ غَيْرِ مُثْمَلٍ  
مَنْ يَحْمِلُنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ قَشَبٌ غَيْرِ مُهْبَلٍ

(١) الموماء: المغازاة التي لاماء فيها وجمعها موام. جحيشا: وحيدا. يقال حل فلان جحيشا اي منفردا وهو منصوب على الحال. ويعرورى ظهور المعارك: أى يركبها ويروى ظهور المهالك. (٢) وفد الريح: أولها. المتخرق: السريع. يقال: ربح خريق أى شديدة سريعة الهبوب. المتدراك: المتلاحق. (٣) إذا خاط ويروي إذا حاص. الكرى: النوم الخفيف وإضافه الكرى الى النوم كما يضاف البعض الى الجنس. شيحان. الشيحان والشائح والشيح: الحازم. القاتك: هو الذى يفاجئ غيره بمكره (٤) العداة. الرجالة ويروى العدي يعدون أمام الحيل الباتك القاطع. (٥) فى وجه قرن ويروى فى عظم قرن أى لا يتعرض له الا من يقارنه بأسا وشدة تهلت نواجذه. مجاز، والتهال: الضحك شبه تهلل البرق ولمعانه (٦) على الظلام اي فى الظلام وموضعه نصيب على الظرفية ويجوز أن يكون حالا. لغشم: المغشم معقل من المغشم وهو الظلمة. الجلد: الصلب القوي. غير مثقل: حسن القبول. (٧) ممن حملن. الضمير للنساء. حبك النطاق. المرابه حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك. والحبك واحدها حبيك والحق الطرايق. والمعنى إنه من الفتيان الذين حملت مهاتهم بهم وهن غير مستعدات للقراش.

سَحَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةً      كَرَّهَا وَعَقْدَتْ نَطَاقَهَا لَمْ يَحَالِ<sup>١</sup>  
 فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفَوَادِ مُبْطِنًا      سَهْدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجْلِ<sup>٢</sup>  
 وَمَبْرَى مِنْ كُلِّ غَيْرٍ حَيْضَةٍ      وَفَسَادِ مُرْضَعَةٍ وَدَاءِ مُغِيلِ<sup>٣</sup>  
 مَا أَنْ يَمَسَّ الْأَرْضَ إِلَّا مِنْكَبٌ      مِنْهُ وَحَرْفُ السَّاقِ طَى الْحَمَلِ<sup>٤</sup>  
 فَإِذَا طَرَحَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ      يَنْزُوا لَوْقَتَهَا نَزْوُ الْأَخِيلِ<sup>٥</sup>  
 وَإِذَا اتَّبَعَتْ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ      كَرُّ سَوْبِ كَعْبِ السَّاقِ أَيْسَ بَزْمَلِ<sup>٦</sup>  
 وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفَجَاجَ رَأَيْتَهُ      يَنْضُوا مَخَارِمَهَا هَوَى الْأَجْدَلِ<sup>٧</sup>  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهِهِ      بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ<sup>٨</sup>

(١) مَزُودَةٌ : الزُّودُ : الزرع . كَرَّهَا : منصوبه على الحال والتقدير كارهة . النطاق :  
 ما تنطق به المرأة تشد به وسطها للعمل وذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر . والمعنى  
 إنها أكرهت ولم يحل نطاقتها . (٢) حَوْشَ الْفَوَادِ : وحشية لخدمته وتوقده يقال :  
 رجل حَوْشِي لَا يَخَالُطُ النَّاسَ وَلَيْلِ حَوْشِي مُظْلِمٌ هَائِلٌ : مبطن : مخيمس البطن  
 الهوجل : التقيا الكسلان وقيل اللاحق . (٣) دَاءِ الْحَيْضِ : بقاياه ويروى مبدأ  
 بالنصب ومبرر بالجر فالنصب عطف على غير مهبل والجر عطف على قوله جلده من  
 الفتیان . وفساد مرضعة : أضاف الفساد إلى المرضعة لأنه أراد الفساد الذي يكون من جهتها  
 مغيل : المغيل من الغيل وهو أنه تنشى المرأة وهي ترضع فذلك اللبن الغيل : ويروى  
 وداء معضل وهو الذي لا دواء له كأنه أعضل الأطباء والمرضين : (٤) الْحَمَلِ  
 : حمالة السيف : (٥) فَأِذَا طَرَحَتْ : ويروى فأذا نبذت . رَأَيْتَهُ : جواب إذا رَأَيْتَهُ  
 نَزْوُ الْأَخِيلِ : ويروى طَمُورُ الْأَخِيلِ . والطمور . الوثوب (٦) وَإِذَا  
 اتَّبَعَتْ مِنَ الْمَنَامِ الخ : يروى وإذا ذهب من المنام والمعنى إذا استيقظ من نومه انتصب  
 انتصاب كعب الساق (٧) الْفَجَجِ : الطريق الواسع في الجبل ونحوه والجمع فجاج .  
 مَخَارِمَهَا : المخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل والحرم : أنف الجبل وجمعه خروم  
 الأجدل : الصقر . (٨) الْأَسْرَةِ : جمع سرار وهي الحيوط التي في الوجه العارض : من  
 السحاب الذي يبيض في جانب السماء . والمعنى يصفه بحسن الطلعة وطلاقة الوجه



تحمي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً وَإِذَا هُمْ أَزِمُوا فَمَأْوَى الْعَيْلِ<sup>١</sup>

ثم نقب الكلام في المديح بالكلام في الهجاء

نعت الهجاء : انه قد سهل السبيل الى معرفة وجه الهجاء وطريقه ما تقدم في قولنا في باب المديح وأسبابه اذا كان الهجاء ضد المديح فكما كثرت أعداد المديح في الشعر كان أهجى له ثم تنزل الطبقات على مقدار قلة الأهاجي فيها وكثرها فن الهجاء المقتنع الموجه ما أنشدناه أحمد ابن يحيى

كائن يسعد إن سعداً كثيرةً ولا تبغ من سعدٍ وقاه ولا تُصراً<sup>٢</sup>

ولا تدعُ سعداً للقرّاعِ وخلاًماً إذا أمنت من روعها البلدُ القفراً<sup>٣</sup>

يروءك من سعدين عمرو وجسومها وتزهدُ فيها حين تقتلها خبراً

فن إصابة المعنى في هذا الهجاء أن هذا الشاعر سلم لهؤلاء القوم أمرين | يظن أنهما فضيلتان وليستا بحسب ما وصفناه من الفضائل فضيلتين وهما كثرة العدد وعظم الخلق وغزا بذلك مغازي دلت على حذقه في الشعر (فنها) أن أدخل لهم هجاء في باب الاقوال الصادقة لاعطائه إيّاهم شيئاً ومنعه لهم شيئاً آخر وقصده بذلك أن يظن أن قوله فيهم إنما هو على سبيل الصدق وذكره إيّاهم بما فيهم من جيد وردىء (ومنها) ما بان من معرفته بالفضائل حتى يميز صحتها من باطلها فسلم الباطلة ومنع الصحيحة (ومنها) انه قطع عن هؤلاء القوم ما يعتز به الكرام من قلة العدد فأبى الكرام أبداً فيهم قلة كما قال السموأل

(١) العيل جمع مائل وهو الفقير (٢) الكائر : الكثير وعدد كائر كثير قال الأعشى :

ولست بالأكثر منهم حصي وأما العزة الكائر

(٣) القرّاع : القتال خيراً : اختياراً . يقال خيره خيراً بالضم وخيرة بالكسر بلاة

تعبرني أنا قليلٌ عديدًا فقلت لها إن الكرام قليلٌ<sup>١</sup>

(ومن خبيث الهجاء ما أنشدناه أحمد بن يحيى أيضا)

إِنْ يَغْدُرُوا أَوْ يَفْجُرُوا أَوْ يَبْخُلُوا لَا يَخْفُوا

يَغْدُوا عَلَيْكَ مَرْجُلَيْنِ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

فن جودة هذا الهجاء أن الشاعر به تعمد أزداد الفضائل على الحقيقة فجعلها فيهم لأن الغدر ضد الوفاء والتجور ضد الصدق والبخل ضد الجود ثم أتى بعد ذلك بضد أجل الفضائل وهو العقل حيث قال : وغدوا عليك مرجلين كأنهم لم يفعلوا . لأن هذا الفعل إنما هو من أفعال أهل الجبل والبهيمة والفتحة التي هي من عى القوة المنيرة كما قال جالينوس في كتابه في اخلاق النفس

(وليزاد الاعجم في غياظ بن حصين بن المنذر)

وسميت غيظًا ولست بغائظٍ عدوًّا ولكن للصديق تغيظ

عدوُّك مسرورٌ وذو الودِّ للذي يرى بك من غيظٍ يملك كطيظ<sup>٢</sup>

تسمي لما أوليت من صالحٍ مضى وأنت لتعداد الذنوب حقيظ

تأين لأهل النبل والعمر منهم وأنت على أهل الصفاء فطيظ<sup>٣</sup>

(١) تعبرني : يقال عبرته كذا وهو المختار . وقد جاء عبرته بكذا . إن الكرام قليل : نعم ان الكرام قليل ولهذا نجد أن الموت يحتملهم وولوع الدهر بهم وتضحيتهم في الدفاع عن أحسابهم وإهانة كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم . (٢) كطيظ : اللغظة أشد الغيظ (٣) العمر : الكريم الواسع الخلق

نقطبظ : سيء الخلق

ومن الهجاء أيضا ما يحمل المعاني كما يفعل في المدح فيكون ذلك حسنا اذا  
اصيب به الغرض المقصود مع الایجاز في اللفظ وذلك مثل قول العباس بن يزيد  
الكندى في مهاجته جريرا ومعارضته إياه في قوله

إذا غَضِبْتَ عليك بنو تميم حَسِيتَ الناسَ كلَّهم غَضابا  
لو اطلعَ الغرابُ علي تميمٍ وما فيها من السوءِ اتِ شابا<sup>(١)</sup>  
(ومثل قول مرة بن عداء القعسى)

وإذا تَسَرَّكَ من تميم خصلةٌ فلما يسوءُكَ من تميمٍ أَكْثَرُ  
(وقول الآخر)

ويُقْضَى الأمرُ حينَ نَغِيبَ نيمٍ ولا يَسْتَأْذِنُونَ وهُم شُهَد  
(وللحكم الحضري)

ألم تَرَ أَنَّهُمْ رَقِمُوا بلوهمَ كما رَقِعتْ بأذْرُعِها الحميرُ<sup>(٢)</sup>  
(ومثل قول اعشى باهلة)

بنوا تيمٍ قَرَارَةٌ كلُّ لؤمٍ لكلِّ مَصَبٍّ سائلةٌ قَرَارٌ<sup>(٣)</sup>

وقد تبع أبو تمام حبيب بن اوس الطائي الاعشى في هذا المعنى فقال  
أَضْحَجُوا بِمَسْتَنِّ سِيلِ اللومِ وارتفعتْ أَمْوَالُهُمْ فِي هَضَابِ المِطَلِّ والعِلِّ<sup>(٤)</sup>  
(ومثل قول الآخر)

لوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ مِنْ خَلْقِهِ خَفِيتْ عَنْهُ بَنُو أُسْدٍ

(١) السوءة : الفاحشة والخلة القبيحة (٢) رَقِمُوا بلوم : أي عَرَفُوا وتَمَيَّنُوا به  
كما تخطيط الحمير بالكي بالنار وبذلك تعرف بهذا الكي (٣) القَرَارَةُ ما يقر فيه  
(٤) أي : أَمْوَالُهُمْ متحصنه بحيث لا يراها السائلون

(ومثل قول الآخر)

قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِبَهُمْ أَمِنُوا      مِنْ لَوْمٍ أَحْسَابُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا قَوْدًا<sup>١</sup>

(ومثل قول زياد الاعجم)

إِنِّي لَا كَرِمُ نَفْسِي أَنْ أَكَلَّمَهَا      هِجَاءَ جَرِيمٍ وَلَمَّا يَهْجِيهِمْ أَحَدُ<sup>٢</sup>  
مَاذَا يَقُولُ لَهُمْ مَنْ كَانَ هَاجِيهِمْ      لَا يَبْلُغُ النَّاسَ مَا فِيهِمْ وَإِنْ جَهَدُوا

(ومثل قول أوس بن معزة)

فَلَسْتُ بِعَافٍ عَنْ شَتِيمَةِ عَامِرٍ      وَلَا حَاسِبِي عَمَّا أَقُولُ وَعِيدُهَا<sup>٣</sup>  
تَرَى اللَّوْمَ مَا عَاشُوا جَدِيدًا عَلَيْهِمْ      وَأَبْقَى ثِيَابَ اللَّابِسِينَ جَدِيدَهَا  
لَعَمْرُكَ مَا ثَبَّلِي سَرَايِلُ عَامِرٍ      مِنْ اللَّوْمِ مَا دَامَتْ عَلَيْهِمَا جُلُودُهَا

هذه الايات قالها أوس وهو يهاجى النابغة الجعدي فيقال ان النابغة كان يقول اني وأوسا نبتدر بيتا فمن قاله غلب على صاحبه فلما قال أوس البيت الاخير قال هذا هو البيت الذي كنا نبتدره فغلب أوس عليه . ومثل قول عباس بن مرداس السلي في سفيان بن عبد يغوث النصرى

وَاوْعَدْ وَقُلْ مَا شِئْتُ إِنَّكَ جَاهِلٌ      عَلَى أَمَا أَنْتَ أَمْرٌ مِنْ بَنِي نَعَرَ  
وَمَا أَجُودُ مَا قَالُ التَّرْنَدُقُ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمِيرٍ الْيَثِي حَيْثُ هَرَبَ مِنْ أَبِي فَيْدِكَ

الخارجي وكان يتمنى لقاء الخوارج .

تَمَنَيْتُهُمْ حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُهُمْ      تَرَكْتُ لَهُمْ نَدَى الْجِلَادِ السَّرَادِقَا<sup>٤</sup>  
وَأَعْطَيْتُ مَا تَعْطَى الْحَلِيلَةَ بَعْلَهَا      وَكُنْتُ حِبَارِي إِذْ رَأَيْتَ الْبُورَاقَا<sup>٥</sup>

(١) قودا : بقصاص . (٢) جرم : بطن من بطون طيء وقيل بطن من بطون قضاة . جهدوا : بلغوا نهاية طاقتهم ووسعهم في الهجاء . (٣) عامر : هي قبيلة النابغة الجعدي . (٤) الجِلَاد : القتال . السَرَادِقَا : الذين يمدفون صحن البيت جمعه سرادقات . (٥) الحِبَارِي : بطن من بني النضير والاثني والواحدوا الجمع وألفه للتأنيث . وارقا : السيوفه

وفي قوله ماتعطى الخليفة بعلمها مع إيجازه عجائب وكذلك في قوله حبارى ومنهم  
من يفرط في ذكر تقيصة واحدة كما يغلو عند المدح في فضيلة واحدة  
(فن ذلك للحطية يفرق في ذكر البخل وحده)

كددت بأظفارى وأعملت معولى فصادت جلوداً من الصخر أملساً<sup>١</sup>  
تشاغل لما جئت في وجه حاجتى وأطرق حتى قلت قدمات أو عسى  
وأجمعت أن أنعاه حين رأيته يفوق فواق الموت حتى تنفساً<sup>٢</sup>  
قلنت له لا بأس لست بعائد فافرخ تلوه السمادير ملبساً<sup>٣</sup>  
(ولجرير في ذكر العجز وحده)

ولا يتقون الشر حتى يصيبهم ولا يعرفون إلا مرايا من النذر<sup>٤</sup>  
ثم ينظر أقسام المديح وأسبابه فيجربى أمر الهجاء بحسبها في المراتب والدرجات  
والاقسام ويلزم ضد المعنى الذى يدل عليه إذ كان المديح ضد الهجاء ولتنبم القول  
في الهجاء بالقول في المراتب

نعت المراتب : ليس بين المراتبة والمدة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على  
أنه لهالك مثل كان وتولى وقضى نحوه وما أشبه ذلك وهذا ليس يزيد في المعنى  
ولا ينقص منه لأن تأييد الميت إنما هو بمثل ما كان يمدح في حياته وقد  
يفعل في التأييد شيء يتفصل به لفظه عن لفظ المدح بغير كان وما جرى  
مجراها وهو أن يكون الحى مثلاً يوصف بالجوّد فلا يقال كان  
جواداً ولكن يقال ذهب الجود أو فمن الجود بعنه أو ليس الجود مستعملاً  
(١) كددت : اجتهدت . معولى : قامى (٢) يفوق فواق : يخرج صوتاً  
(٣) فافرخ : هد أو سكن روعه . السمادير : ضعف البصر (٤) النذر : النجى والأرش  
جمعه نذور والنذر لا تكون إلا في الجراح صفارها وكبارها .

مذتولى وما أشبه هذه الأشياء كما قالت ليلي الاخيلية ترفى توبة بن الحمير بالنجدة  
على هذه العبيل

فليس رجال الحرب يأتون بعدها بعار ولا غادر بركب مسافر  
ومن الشعر من يرثى بذكر بكاء الأشياء التي كان الميت يزاولها وغير  
ذلك ومثله يحتاج الى تعلم صحة هذا المعنى في مثل ما تكلم به في مثل هذه  
الأشياء فإنه ليس من إصابة المعنى ان يقال في كل شيء تركه الميت بأنه يبكي  
عليه لأن من ذلك ما إن قيل إنه بكى عليه لكان سيئة وعيبا لاحقين له . فمن  
ذلك مثلا ان قال قائل في ميت بكتك الخليل اذ لم تجد لها قارسا مثلك كان خطأ  
لأن من شأن ما كان يوصف في حياته بكده اياه ان يذكر اغتباطه بموته وما  
كان في حياته يوصف بالاحسان اليه أن يذكر اغتمامه بوفاته ومن ذلك احسان  
الخنساء في مرثيتها صخرأ وأصابتها المعنى حيث قالت تذكر اغتباط حذفة  
فرس صخر بموته

فقد فقدتك حذفة فاستراحت فليت الخليل فارسها يراها<sup>١</sup>

ولو قالت فقدتك حذفة فبكت لخطأت وبكاء من يجب أن يبكي على الميت  
إنما هو من كان يوصف اذا وصف في حياته باغتمامه والاحسان اليه كما قال كعب  
ابن سعد الغنوي في مرثية أخيه

ليبيكك شيخ لم يجد من يعينه وطاوى الحسانائي المزأر غريب<sup>٢</sup>

(وكما قال أوس بن حجر يرثى فضالة بن كلفة الاسدي)

(١) حذفة اسم فرس صخر ويروى رذله وطلقه . والمعنى تقول الخنساء ليتك ترى  
الآن ما صارت اليه فرسك من الراحة والقوه والسمن لأنها استراحت من غزو  
صخر عليها (٢) الحشا : مادون الحجاب مما في البطن من كبد وطحال وكرش  
وما تبعه . والمعنى طاوى الحشامن شدة الجوع . فاني الزار : بعيدا .

ليبكي الشرب والمدامة والسفتيان طرًا وطامعًا طمعًا<sup>١</sup>  
 وذات هدم عار نواشرها نصمت بالماء تونبا جدعا<sup>٢</sup>  
 والحى إذا ذرو الصباح وإذا خافوا مغيرا وسائرا تلمعا<sup>٣</sup>

فيجب أن يتفقد مثل هذا في إصابة الغرض والانحراف عنه : واذ قد تبين  
 بما قلنا آتقا أنه لا فضل بين المديح والتأين الا في اللفظ دون المعنى فإصابة  
 المعنى به ومواجهة غرضه هو أن يجرى الامر فيه على سبيل المديح فمن المراتي  
 التي تشبه في المديح إستيعاب الفضائل التي قدمنا ذكرها والايات عليها مثل  
 قول كعب بن سعد الغنوى يرئى أخاه

ألمعمرى لئن كانت أصابت مصيبة أخى والنايا للرجال شغوب  
 ألقن كان أما حلمه فمروح علينا وأما جبهله فقريب  
 أخى ما أبخى لافاحش عند يته ولا ورع عند الأقلاء هيب<sup>٤</sup>

فقد أتى في هذه الايات بما وجب أن يأتي به في المراتي إذ اصاب بها المعنى  
 ووجرت على الواجب أما في البيت الاول فتذكر ما يدل على أن الشعر مرثية  
 تلك لا مدح لباقي وأما في الايات الأخر الأربع التي هي العقل والشجاعة والعفة  
 والحلم ثم أتين كعب في هذه المرثية بعد ذلك وزاد في وصف بعض الفضائل  
 بما لم يخرج به عن إستقامة وهو قوله

(١) الشرب : بالفتح جماعة الشاربين . المدمة : الخمر : طرا : جميعا : (٢) ذات هدم :  
 أي خلق باليه : عارنوا شرها : أذرعها عاربه : التولب : ولد الجحش الصغير :  
 جدعا : شيء الغداء : (٣) حاذرو الصباح : خافوا من مجيئه لأنه وقت أغارة وحرب  
 وهم قد فقدوا وشجاعتهم والمدافع عنهم تلمعا : طويل الظهر أو العتق (٤) هيب : خيف

حليم إذا ما سورة الجهل أطلقت  
 كمالية الرمح الرديني لم يكن  
 فأنني لبأبيه وأنني لصادق  
 لبيبك شيخ لم يجد من يعينه  
 جموح خلال الخير من كل جانب  
 فتى لا يبالي أن يكون لجسمه  
 حليم إذا ما الحلم زين لأهله  
 إذا ما تراءاه الرجال محفظوا  
 حيا الشيب للنفس اللجوج غلوب<sup>١</sup>  
 إذا ابتدر القوم العللاء مخيب<sup>٢</sup>  
 عليه وبمض القائلين كذوب  
 وطاوى الحشائني الزار غريب  
 إذا جاء جيأ بهن ذهوب<sup>٣</sup>  
 إذا نال خلأت الكرام شحوب<sup>٤</sup>  
 مع الحلم في عين العدو مهيب  
 فلم ينطقوا العوزاء وهو قريب<sup>٥</sup>

ومثل قول أوس بن حجر يروى فضالة بن كعدة الاسدي بجميع الفضائل  
 التي ذكرناها إلا العفة وحدها فانه ترك ذكرها الا انه في بعض القصيدة وصفة  
 بالكمال وفي الكمال كل فضيلة من العفة وغيرها

أبا ذليجة من يكفى العشرة إذ  
 أمسوا من الخطب في نادر وبلبال<sup>٦</sup>  
 أم من يكون خطيب القوم إذ حفلوا  
 لدى الملوك ذوى أئيد وإفضال  
 أم من لأهل لواء في مسكعة  
 من حقهم ليسوا حقا بأبطال<sup>٧</sup>  
 أم من لحى أضاعوا بعد أمرهم  
 بين القسوط وبين الدين ززال<sup>٨</sup>  
 فرجت غمتهم وكنت معينهم  
 حتى استقرت نواهم بعد زوال<sup>٩</sup>

(١) سورة الجهل : شدته . اللجوج : المتردة والمتأدية في ما هي عليه (٢) عالية  
 الرمح : اعلاه (٣) جموح خلال الخير : مسرع اليه . جيأ : كثير الحمى (٤) شحوب :  
 الشاحب : المتغير اللون لما رضى من مرض ونحوه (٥) التحفظ : قلة العفة في  
 الامور واليقظ من السقطة كما هو علي حذر (٦) الבלبال : شدة الهم والوساوس ..  
 والبلبال بالكسر المصدر (٧) المسكعة : كعده المصلة من الأرضين لا يهتدى  
 فيها لوجه الامر (٨) القسوط : الجور والعدول عن الحق . (٩) نواهم : اقامتهم



فقد رثاه في هذه الآيات بما جانس العقل والرأى واللسن ونحو

ذلك وقال

أبا دُليجةً من يوصى بأرملةٍ أم من لاشعث ذى طمرٍ بن طملاٍ  
وما خليجٌ من المراز ذو حذب يرى الضرير بحشب الأيك والضال  
يوماً بأجود منه حين تسأله ولا مُغيبٌ يبرح بين أشبال  
ليثٍ عليه من البردى هبريةٌ كالمزباني عيسارٍ بأوصال  
يوماً بأجراً منه جدٌ بأدرةٍ على كفى يمهّد الحدف فصالك

وقد رثاه في هذه الآيات بما جانس البذل والجود والسماحة والشجاعة ولم

يذكر العفة إلا أنه قال في أول القصيدة

أم حصانٍ فلم تضرب بكاتها قد طفت في كل هذا الناس أحوال  
أى امرئٍ مسوفةً بمن سمعت به أنذى ولسكل منه أى إكمال

(وقال أوس يرمى فضالة)

أيتها النفس أجمل جزها إن الذى تحدرين قد وقما

إن الذى جمع السملحة والنجدة والباس والندى جمعا

الألمى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

(١) الطمر: بالكسر الثوب الخلق أو الكساء البالى من غير الصوف جمعه أطمار.  
الطملايل: العارى من الثياب والفقير السوء الحال القبيح الهيئة (٢) الأيك: الشجر  
المتلف الكثير. الضال: نوع من الشجر أو الدبر البري (٣) المغيب الأسد: البرح:  
الشدّة والشر. الأشبال: جمع مفردة شبل وهو ولد الأسد إذا أدرك الصيد. (٤) الهبرية  
ما يتأثر من البردى فيبقى في شعره متلبداً. عيسار: هو الذى يذهب بأوصال الرجال  
إلى أجمته. ويروي عيال: المتبختر في مشيه (٥) الألمى: قال صاحب اللسان  
هو الداهية التى يحظن الامور فلا يخطئ. وقيل هو الذى لا يثق بالتوقع  
الحديد اللسان والقلب، وقال الازهرى الألمى: الخفيف الظريف

فقد جمع في هذه المراثية جميع الفضائل ووضع الشيء من ذلك مواضعه . ومن المراثي التي تشبه في المديح إقتضاب المعاني واختصار الالفاظ ما قاله أوس في خصيدته يرثي فضالة التي أولها

أَلَمْ تَكْشِفِ الشَّمْسُ شمسَ النَّهَارِ معَ النّجْمِ والقمرِ الواجبِ  
لَهْلَكِ فضالةٌ لا تَسْتَوِي الفُقُودَ ولا خَلَّةَ الذَّاهِبِ  
وأفضات في كلِّ شيءٍ فَمَا يقاربُ سَعْيِكَ منْ طالِبِ  
نَجِيحٍ مَليحٍ أخو مَاقِطِ ثِقَابٍ يَحْدُثُ بالغَائِبِ  
ويكفي المقالة أهل الرجال غير معيب ولا عائب

وليس ينبغي للنّاظر أن يظن خطأ في وضع مليح موضع المدح بالفضائل النفسية لأن مليحاً في هذا الموضع ليس هو من قولهم قريش ملح الناس أي يستشفى بهم والذي يشهد بصحته قوله ثقاب يحدث بالغائب لأن هذا من جنس الرأي والحدث

( وقول الشماخ في عمر بن الخطاب )

مَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدُمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبِقُ<sup>٢</sup>  
( وقول الخطيئة يرثي علقمة بن علاثة )

خَما كَانَ يَبنِي لو لَقِيتُكَ سالِماً وَبَينَ الغَنَى إلّا لَيالٍ قلائِلَ  
ولو لَوِ عِشْتَ لَمْ أَمَلْ حَيَاتِي فَانْتَمَتْ فَمَا في حَيَاةٍ بَعْدَ موتِكَ طائِلُ<sup>٣</sup>  
ومنهم أيضاً من يفرق في وصف فضيلة واحدة على حسب ما تقدم وتكون جميع الاحوال في المراثي جارية على حسب أحوال المديح وفي ما تقدم في باب

(١) نجيح يقال رجل نجيح منجح الحاجات ، ورأى نجيح صواب

(٢) فمن سعى أو يركب الخ : من يكلف لحاقك كان سبوقاً وضرب المثل بمنجحي النعماء لا نه يضرب به المثل في خفة العدو (٣) الطائل : الفضل والقدرة والسعة .

المديح في وصف ذلك ما أغنى عن إعادته في هذا الموضع وليل كلامنا في المراتي  
الكلام في التشبيه

تعت التشبيه: يجب أن نذكر أولاً معنى التشبيه ثم نشرع في وصفه فنقول إنه من  
الامور المعلومة أن الشيء لا يشبه بنفسه ولا بغيره من كل الجهات إذا كان  
الشيئين إذا تشابها من جميع الوجوه ولم يقع بينهما تغاير البتة اتحدا فصار  
الاثنتان واحداً فبقي أن يكون التشبيه إما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معان  
تعمهما ويوصفان بها وافتراق في أشياء يتفرد كل واحد منهما بصفتها وإذا كان  
الامر كذلك فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات  
أكثر من افتراقهما فيها حتى يدنى بهما إلى حال الاتحاد . وما جاء من  
التشبيهات الحسان قول يزيد بن عوف العليمي يذكر صوت جرع رجل  
قرى اللبن

غضب دخالاً جرعه متواتر كوقع السحاب بالطراف الممدد  
فهذا المشبه إنما يشبه صوت الجرع بصوت المطر على الخباء الذي من ادم  
ومن جوده أنه لما كانت الاصوات تختلف وكان اختلافها إنما هو بحسب الاجسام  
التي تحدث الاصوات اصطكاكها وليس يدفع أن اللبن وعصب المرى الذين  
حدث عن اصطكاكهما صوت الجرع قريب الشبه من الأديم الموتن والماء اللذين  
حدث عن اصطكاكهما صوت المطر وعند سلوك هذه الميل في ترف جوده  
للتشبيه يمتجاد قول جيه الاشجعي في تشبيه صوت حلب غز بصوت الكير اذا فتح  
كأن أجيج الكير أرزاً شخبها إذا امتاحها في محلب الحى ما فتح

(١) أجيج الكير : صوته . شخبها : الشخب ما خرج من الضرع من اللبن  
امتاحها : استدر لبنها . الماتح : المستدر اللبن يقال : امتاحت الشمس زفرى

وقال أوس بن حجر يشبه ارتفاع أصواتهم في الحرب تارة وهودها وانقطاعها تارة بصوت التي تجاهد أمر الولادة

لَهَا صَرْخَةٌ ثُمَّ إِسْكَاتَةٌ كَمَا طَرَقَتْ بِنَفَاسٍ بِكَرٍ

ولم يرد المشبه في هذا الموضع نفس الصوت وإنما أراد حاله في ازمان مقاطع الصرخات وإذا نظر في ذلك وجد الذي وقف بين الصوتين واحدا وهو مجاهدة المشقة والاستماعة على الألم بالتبديد في الصرخة ؛ ومن جيد التشبيه قول الشماخ يذكر لواذ الثعلب من العقاب

تَلَوْذُ ثَمَالِبُ الشَّرْفَيْنِ مِنْهَا كَمَا لَازَ الْغَرِيمُ مِنَ التَّبِيعِ ٢

وقد يختلف اللواذان بحسب اختلاف اللاتنين فاما التبعية فهو ملح في طلب الغريم لقائده يرومها منه والغريم بحسب ذلك مجتهد في الروغان في اللواذ خوفا من مكروه يلحقه وكذلك الثعلب والعقاب سواء لان العقاب ترجو شبعها والثعلب يخاف موته وقال الشماخ

كَأَنَّ عَلَى أَوْرَاكِهَا مِنْ ثَعْلَابِهِ وَخِيفَةُ خَطْمِي بِمَاءٍ مُرْجَرٍ ٣

فشبه ثعلب النحل اذا ظهر على أوراكه الاتن عند كدومه اياها بالخطمي وهو شبيه به في قوام النخن وفي الرغبة وفي اللون أيضا وذلك أن الحمار اذا يكثر كدومه الاتن في الربيع عند خضرة الربيع وشده في ذلك الوقت. وقد احسن الشماخ أيضا في قوله حين شبه أضلاع الناقة حين يراها السير بالقسي الموتر.

(١) طرقت : من التعريق وهو خروج بعض الولد عند الوضع  
(٢) تلوذ : تفر . الثعالب : جمع مفردة ثعلب . الشرفين : تثنية شرف وهو ما شرف من الارض . الغريم : الشخص الذي له الدين والذي عليه والمراد هنا الثاني . التبعية : صاحب الدين . (٣) الخطمي : بكسر الحاء وفتحها نبات مجلان منضج ملين نافع لمرض البول والحصى وغير ذلك من الامراض خصوصا مع الخلط فانه نافع للاسنان

فَقَرَّبْتُ مِبْرَأَةً كَأَنَّ ضُلُوعَهَا مِنْ الْمَاسِيخِيَّاتِ الْقَسَى الْمَوْتَرَا<sup>١</sup>

مِبْرَأَةٌ مِنَ الْبَرَّةِ الَّتِي تَجْعَلُ فِي الْأَنْفِ مِنَ النَّاقَةِ وَالْمَاسِيخِيَّاتِ قَسَى تَنْسَبُ إِلَى الْقَوْمِ  
وَقَدْ أَحْسَنَ الشَّيْخُ فِي هَذَا التَّشْبِيهِ مِنْ قَبْلِ اجْتِمَاعِ الْأَضْلَاعِ وَالْقَسَى الْمَوْتَرَةِ فِي  
الشَّكْلِ وَالتَّوَتُّرِ وَالْأَعْصَابِ وَالْأَوْتَارِ وَلَمْ يَرِدِ إِلَّا الشَّكْلُ فَقَطْ وَقَدْ آتَى عَلَى مَا فِيهِ  
وَلَا بِنِ احْمَرِّ الْبَاهِلِي يَذْكُرُ قَلْبَ الْفَرَسِ عِنْدَ الْحَرَكَةِ السَّرِيعَةِ

حَتَّى ضَحِيحَةً طَاوِيكًا ذَا شُرَّةٍ وَفَوْادُهُ زَجَلٌ كَعُرْفِ الْهَيْدَهْدِ  
فَتَوَاتَرَ نَبْضُ قَلْبِ الْفَرَسِ إِذَا تَحَرَّكَ قَرِيبَ الشَّيْبَةِ مِنْ تَوَاتُرِ حَرَكَةِ عُرْفِ الْهَيْدَهْدِ  
(وَالْمَرَارِ)

لَهَا قَلَاصٌ نَعَامٌ يَرْتَقِينَ بِهَا كَأَنَّ سَبِي لَا بَسُوا الْهَيْمَ

فَمَا أَحْسَنَ مَا شَبِهَ فَوَاضِلَ رِيَشِ النِّعَامِ بِإِسْدَالِ الْأَطَارِ الرِّثَّةِ عَلَى اللَّامِ وَلَا  
سَبِي السَّبِي ثَانٍ فِي مَشِيهِمْ أَعْجَمِيَّةٌ تَشْبَهُ مَشْيَ النِّعَامِ وَفِي أَوَانِ ثِيَابِهِمْ قَتْمَةٌ مِنْ  
الدَّرَنِ تَشْبَهُ قَتْمَةَ رِيَشِ النِّعَامِ فِي الشَّيْثَيْنِ اشْتَرَاكَ فِي مَعَانٍ كَثِيرَةٍ وَقَدْ يَقَعُ  
فِي التَّشْبِيهِ تَصَرُّفٌ إِلَى وُجُوهٍ تَسْتَحْسِنُ (فَنَهَا) أَنْ تَجْمَعَ تَشْبِيهَاتٍ كَثِيرَةً فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ  
وَالْقَاطِ سِيرَةٌ كَمَا قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ

لَهُ أَيْطَالًا ظَلَمِي وَسَاقَا نَعَامِي وَإِرْخَاءُ سُرْحَانٍ وَتَقَرُّبٌ كَتَفَلٍ<sup>٢</sup>  
فَأَتَى بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ مَشْبَهَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ وَذَلِكَ أَنْ مَخْرَجَ قَوْلَهُ لَهُ أَيْطَالًا ظَلَمِي إِذَا هُوَ  
عَلَى أَنَّهُ لَهُ أَيْطَالَانِ كَأَيْطَالِي الظَّلَمِيِّ وَكَذَا سَاقَانِ صَكْمَانِي نَعَامِي وَإِرْخَاءُ  
كَازَخَاءِ الْمَرْحَانِ وَتَقَرُّبٌ كَتَقَرُّبِ التَّنْفَلِ (وَمِنْهَا) أَنْ يَتَشَبَّهُ شَيْءٌ بِأَشْيَاءَ فِي بَيْتٍ

(١) الْمَوْتَرُ: الَّذِي شَدَّتْ بِالْأَوْتَارِ فَقَدْ شَبَّهَ ضُلُوعَ النَّاقَةِ فِي الْإِغْتِنَاعِ بِالْقَوْسِ وَهَذَا  
تَشْبِيهُ حَسَنٌ بِدَيْعِ (٢) أَيْطَالًا ظَلَمِي: خَاسِرًا ظَلَمِي وَإِنَّمَا خَصَّ الظَّلَمِي لِأَنَّهُ جَنَامٌ  
وَكَذَلِكَ النِّعَامَةُ لِأَنَّهَا طَوِيلَةُ السَّاقَيْنِ. الْإِرْخَاءُ: الْجَرِيُّ الَّذِي فِيهِ سَهُولَةٌ  
مَأْخُوذٌ مِنَ الرِّخَاءِ وَهُوَ الرِّيحُ السَّهْلَةُ. السَّرْحَانُ: الذَّائِبُ. تَفَلُّ: رَدُّ التَّلَبُّ.

أو لفظ قصير وذلك كما قال امرؤ القيس  
وتعطوا برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل<sup>١</sup>  
(ومنها) أن يشبه شيء في تصرف أحواله بأشياء تشبهه في تلك الأحوال كما  
قال امرؤ القيس يصف الدرع في حال طيبها

ومشدودة السك موضونة تضائل في الطي كالبرد<sup>٢</sup>

(ثم وصفها في حال النشر في هذه الايات فقال)

تفيض على المرء أزدائها كفيض الأنبياء على الجدجد

(وكما قال يزيد بن الطثرية يشبه رأسه في حال كون الجملة عليه وبعد حلقها)

فأصبح رأسي كالصخرة أشرفت عليها عقاب ثم طارت عقابها<sup>٣</sup>

وأحسن أيضا في تشبيه رأسه بعد الحلق بالصخرة وذلك أنه قريب منها  
في الضخامة واللامسة والوث المائل الى خضرة وقد قال بعضهم في  
مثل ذلك

جنا كل إمام الألف كأنها رؤوس رجال حاققت في المواسم

(وقال الحسين بن مطير يشبه أفعال رجل مات وكان جوادا)

فتى عيش في معروفه بعد موته كما كن بعد السيل مجراه مرتما

(١) تعطو: تتناول. برخص: بأصابع رخص لينة. غير شثن: غير خشنة

أساريع: صغار. ظبي: اسم رمل. الاسحل: شجر يستاك به. (٢)

مشدودة: متداخل بعضها في بعض. السك: الدرع. ويروى مسرودة الشك.

تضائل في الطي: يعني اذا طويت صغرت ولطفت حتى تصبح كالبرد. (٣)

أشرفت عليها الخ: أي علت عليها ووقفت والمراد هنا بالعقاب شعره الذي

في مقدم رأسه فإنه قد شبه رأسه قبل حلقها بالصخرة الصغيرة قد أشرف عليها

عقاب وبعد حلقها بالصخرة التي طار عنها العقاب

ومن أبواب التصرف في التشبيه ان يكون الشعراء قد تروا طريقة واحدة  
من تشبيه شيء بشيء فباتى الشاعر من تشبيهه بغير الطريق التي أخذ فيها  
عامة للشعراء فن أمثال ذلك أن أكثر الشعراء يشبهون الخوذ بالبيض كما قال  
سلامة ابن جندل

كَأَنَّ نَعَامًا بَاضَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ      بَنَى الْقَذَافِ أَوْ رَنَى عَقَقِ  
(وقال)

كَأَنَّ نَعَامَ الدَّوِّ بَاضَ عَلَيْهِمْ      وَأَعْيَنَهُمْ تَحْتَ الْحَبِيكِ الْجَوَاحِرِ<sup>١</sup>  
وأكثر الشعراء يلتزمون هذا التشبيه فقال أبو شجاع الأزدي

فَلَمْ أَرَ إِلَّا الْخَيْلَ تَعْدُو كَأَنَّمَا      سَنُورُهُمْ فَوْقَ الرُّؤُوسِ الْكُورِ<sup>٢</sup>

وربما كان الشعراء يأخذون في تشبيه شيء بشيء والشبه بين هذين الشئين  
من جهة ما فباتى شاعر آخر في تشبيهه من جهة أخرى فيكون ذلك تفرقا  
أيضا منال ذلك أن جل الشعراء يشبهون الدرع بالذئير الذي تصفقه الرياح  
كما قال أوس بن حجر

وَأَمَّا سَوْحِي كَنَهَى فَرَارَةً      أَحْسَ بَقَاعِ نَفْخِ رِيحٍ فَاجْفَلَا<sup>٣</sup>  
(وقال الآخر)

وَعَلَى سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّمَا      سَوْقُ الْجَنُوبِ جَنَابُ نَهْيٍ مُفْرَطٍ<sup>٤</sup>

(١) الدو: الفلاة الواسعة. الحبيكة: جمع حبيكة وهي البيضاء. الجواهر: البيض  
(٢) سنورها: لبوس من قد يلبس في الحرب. (٣) النهي: يفتح النون وكسرهما  
الذئير أو شبهه جمعه أنه وانهاه. بقاع: القاع: أرض سهلة مطمئة قد انفرجت  
عنها الجبال والالاسكام جمعه قيع وقيعه وقيعان يكسرن وأقواع. (٤) سابغة  
الذيول: درع تامه طويلة واسعة. الجنوب: ريح تحالف الشمال مهبها من  
مطلع سهيل الى مطلع الثريا جمعه جنائب. نهى مفراط: غدير ذئير

وكثير من الشعراء ينحون في تشبيه الدروع هذا المنحى وانما يذهبون الى الشكل وذلك أن الريح تفعل بالماء في تركيبها اياه بعضا على بعض ما يشبهه في حال التشكيل . فقال سلامه بن جندل عادلا عن تشبيه الشكل الى تشبيه اللين وذلك إن اللين من دلائل جودة الدرع لصغر قتيها وحلقها

فألقوا لنا أرسنان كل نجبية وسابغة كأنها متن خرق<sup>١</sup>

(وقال يذكر بريقها وهو وجه غير الوجهين الاولين)

مداخلة من نسج داود مسكها كمنكب صاح من عمامة مشرق

(ومن التشبيه الجيد للحكم الخضرى يصف غليان القدر بما فيها من قطع اللحم)

كان جدول الثاب فيها إذا غلت دعاميص تخشى صائدا فتعوم<sup>٢</sup>

(ولقيس بن زهير)

كان خذاريف السواعد يبننا مغالى غواة يلاعبون بها إمبا<sup>٣</sup>

(والرقبان أحد بنى عرافة بن سعد بن زيد)

وقد سقوهن سجالا فاستقوا من أجن كأنهن الزبق<sup>٤</sup>

ثم اتبع القول فى التشبيه القول فى الوصف

نعت الوصف : أقول الوصف انما هو ذكر الشيء كما فيه من الاحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء انما يقع على الاشياء المركبة من ضروب

(١) ارسان جمع رسن وهو الحبل وما كان من زمام على أنف . نجبيه : الناقه السريعة .

المتن : الظهر . خرق : أرب و المعنى درع لين كأنه ظهر أرب (٢) الجذل :

أصل الشيء . الثاب : السن خلف الرباعيه . الدعاميص : جمع دعمص وهى دويبه

صغيره تكون فى مستنقع الماء (٣) خذاريف : جمع مقرده خذروف وهو شىء

يدوره الصبي بيده فيسمع له دوى (٤) السجال : جمع سجل وهو الدلو الضخمه

المملوءه ماء .



المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مركب منها  
بأظهرها فيه وأولاهها حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعمته (لئن ذلك) قوله  
الشاخ) يصف أرضاً تسير النبالة فيها

تَقَعَقُ فِي الْأَبَاطِ مِنْهَا وَفَاضَتْهَا خَلَّتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاجِيلِ تَرْتَمَى<sup>١</sup>

فقد أتى في هذا البيت بذكر الرجالة وبين أفعالها بقوله ترتمي ومن الحال  
في مقدار سيرها بوصفه تقعع الوفاض إذ كان في ذلك دليل على الهرولة أو  
نحوها من ضروب السير ودل أيضاً على الموضع الذي حملت فيه هذه الرجالة  
الوافاض وهي أوعية السهام حيث قال في الأباط فاستوعب أكثر هيئات النبالة  
وأتى من صفاتها بأولاهها وأظهرها عليها وحكاها حتى كأن سامع قوله يراها (ومن ذلك)  
قول أبي ذؤيب الهذلي يصف حال الميل عند انقلاع السحاب وسكون المطر

لِكُلِّ مَسِيلٍ مِنْ نِهَامَةٍ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ السَّحَابِ عَجِيجُ<sup>٢</sup>

(ومنه قول رجل من هذيل يصف حال القوم في الحرب عند الجلاء  
كَقَمَاعِمْ الثَّيْرَانِ يَنْفُضُ ضَرْبُ نَفْمَضٍ دُونَهُ الْحَدَقِ  
(ومثله قوله معاوية بن خليل النصرى من نصيرين قعين يذكر نباة حيه)  
(وأنه أشهر من جلد من جلد حتى آخر)

غَنَحْنُ الثَّرِيَّا وَعِيَوْقُهَا وَنَحْنُ السَّمَاءُ كَانِ وَالْمَرْزَمُ<sup>٣</sup>

وَأَتَمُّ كَوَاكِبُ مَجْهُولَةٌ تُرَى فِي السَّمَاءِ وَلَا تَعْلَمُ

(وليزيد بن الصمد يصف آثار خيل وابل طردها فنجا بها)

(١) الأباط : جمع أبط وهو باطن المنكب . الوفاض : جمع وفضة وهي الجمعة  
من الأدم (٢) المسيل : موضع سيل الماء كالوادي . عجيج : صوت .  
(٣) العيوق : كوكب أحمر مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال وطلع قبل  
الجوزاء مما يدل على ذلك لانه يعوق الدبران عن لقاء الثريا : المرزوم : قال ابن كناسة  
: المرزوم نجمان وهما مع الشعرين فالنراج المقبوضة هي أحدي المرزومين ونظم  
الجوزاء أحد المرزومين .

أَلَا رُبَّ غَزْوٍ مَارَكَبْنَا جَوَادَهُ . وَمَا قَدْ عَقَرْنَا مِنْ صَفَرٍ وَمِنْ قَرْنٍ<sup>١</sup>  
وَأَصْبَحْنَا قَدْ جَاوَزْنَا أَهْلَ ذِي حِصَا . وَأَنَارُهَا فَوْقَ الْمَصِيخِ كَالرَّقَمِ  
(ولمبد الرحمن بن عبد الله القمص يصف اصفاء السامعين الى الغناء الحسن)  
(المطرب وهو في سلامه)

إِذَا مَا عَجَّ مَزْهَرُهَا إِلَيْهَا . وَعَاجَتْ نَحْوَهُ أُذُنُ كِرَامٍ<sup>٢</sup>  
فَأَصْفَوْا نَحْوَهَا الْأَسْمَاعَ حَتَّى . كَأَنَّهُمْ وَمَا نَامُوا زَيْنَامٍ<sup>٣</sup>  
(وللمرار بن المنقذ من بلعدوية يصف القمص الكريم)

ذُو مِرَاخٍ فَإِذَا وَقَرَّتْهُ . فَذَلُولُ حَسَنِ الْخَلْقِ يَسِيرُ<sup>٤</sup>  
(وليزيد بن مالك الغامدي يصف فعل سنابك الخيل في الارض)

يُثْرَنُ بِسَهْلِ الْأَرْضِ مِمَّا يَدُ سُنَّتْهُ . عَجَاجًا وَبِالْحِرَانِ نَارُ الْجَبَابِبِ<sup>٥</sup>  
(ولمدي بن الرطاع العاملي يصف فعل سنابك حمارين اذا عدوا)  
يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مَلَاةٌ . غَيْرَاءَ مُحْكَمَةً هَا تَسْجَاهَا<sup>٦</sup>  
تَطْوِي إِذَا عَلَوْا مَكَانًا نَاشِرًا . وَإِذَا السَّنَابِكُ سَهَلَتْ نَشْرَاهَا<sup>٧</sup>

(١) الصبي : من الغنمة ما اختاره الرئيس لنفسه ويجمع على صفايا قال الشاعر

لك المرباع منها والصفا وحبيك والنشيطه والفضول

القرم : الفحل : (٢) عج : صاح . مزهرها : المزهرة كثير العود يغرب به .

عاجت نحوه أذن : أي مالت وعطفت . كرام : جمع كريمه والكريمة كل جارحة .

شريفه كالاذن واليد (٣) وقرته : حملته حملا ثقيلا . (٤) نار الجبابب : .

دوبيه صغيرة تضيء بالليل والمعنى ان ما اقتدح من شر النار في الهواء من تصادم

الحجارة كالجبابب في حال ظلماتها ليلا مضية (٥) يتعاوران من الغبار الخ : أي كل

منهما يبعثر الآخر ملأه من الغبار الذي يشبه (٦) ناشرا : مرتفعا . سهلت : أي .

سارت في أرض سهلة مستوية ذات غبار . نشرها : الضمير للملاة أي اذا

سارا في مكان عال ذهب عنهم الملاة ، وإذا سارا في مكان سهل

تلقاها ونشرا فوقهم

( ولتى الرمة )

تري الخلود يكرهن الرياح إذا جرت ومي بها لولا التحرج تفرح  
إذا ضربتها الريح في المرط أشرفت روادفها وانضم منها الموشح

ولتبع القول في الوصف بالقول في النسيب

نعت النسيب : اقول ان كثيرا من الناس يحتاج الى ان يعلم اولا ما النسيب.

ونحن نمحده فنقول إن النسيب ذكر خلق النماء وأخلاقهن وتصرف احوال  
الهوى به معهن وقد يذهب على قوم ايضا موضع الفرق بين النسيب والغزل  
والفرق بينهما أن الغزل هو المعنى الذى اذا اعتقده الانسان فى الصبوة  
الى اللهاء نسب بهن من اجله فكأن النسيب ذكر الغزل والغزل المعنى تقمه  
والغزل انما هو التصاوى والاستتار بمودات اللهاء ويقال فى الانسان انه غزل  
اذا كان متشكلا بالصورة التى تليق بالنساء ومجانس موافقاتهن لحاجته  
بالوجه الذى يجذبهن الى ان يعلن اليه والذى يميلن اليه هو الشامل الحلوة  
والمعاطف الظريفة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاج المستغرب ويقال  
لمن يتعاطى هذا المنه من الرجال والنماء متشاج وانما هو متفاعل من  
الشجى اى متشبه بمن قد شجاه الحب واذ قد بان ان الذى قلناه على ما قلنا  
فيجب ان يكون النسيب الذى يتم به الغرض هو ما كثرت فيه الادلة على التهاك  
فى الصبابة وتظاهرت فيه الشواهد على افراط الوجد والهوعة وما كان  
فيه من التصاوى والرفة أكثر مما يكون من الخشن والجلادة ومن الخشوع  
والذلة أكثر مما يكون فيه من الالباء والعز وان يكون جماع الامر فيه ما ضاد  
التحافظ والعزيمة ووافق الانحلال والرخاوة فاذا كان النسيب كذلك فهو المصاب.

(١) الخلود : الناعمة الحسنة الخلق جمعها خودات وخود. مى : معشوقة ذى الرمة.  
التحرج : الضيق والملل. تفرح : لأنها تكون سببا فى اظهار عاسنها. المرط : بالكسر كساج  
من صوف أو خز جمعه مروط. الروادف : طرائق الشحم.

به الغرض وقد يدخل في التسبب الشوق والتذكر لمعاهد الاحبة بالرياح الهابة  
والبروق اللامعة والحنائم الهاتمة والخيالات الطائفة وآثار الديار العافية  
وأشخاص الاطلال الدائرة وجميع ذلك اذا ذكر احتيج ان تكون فيه ادلة  
على عظيم الحسرة ومن مضي الاسف والمنازعة • ولست اذكر متى سمعت في  
التشوق بآثار الديار أوجز ولا اجمع ولا ادل على لاعج الشوق ومكمد الوجد من  
قول محمد بن عبيد الازدي

فلم تدع الارواح والماء والبلي من الدار الا ما يشوق ويشغف<sup>١</sup>  
ولعمري ان صروبن احمر الباهلي قد اوجزوا بان عن تشوق وعظم تحسر بقوله  
معارف تلوي بالفؤاد وان تقل لها يدني لي حاجة لم تكلم<sup>٢</sup>  
واما قوله لم تكلم فهو تجاهل الهائم وتدله الواله فانه قد يحتاج الى ان يكون في  
شعر الوامق دليل على انه للتحنن • ومن شاقته المنازل صخر الحضري وقد  
مر على ربح فقال

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى جنابا ولا كفاف وزرة تخلق<sup>٣</sup>  
ألوى حيازيمي بهن صبا به<sup>٤</sup> كما تدلوى الحية المشرقة<sup>٥</sup>  
ومن شاقه البرق فاحسن ما مر به من الشوق حبش بن مطر العامري حيث  
يقول ويذكر خفقان قلبه

أجذك لا يبدوا لك البرق مرة من الدهر إلا ما عينيك يذرف<sup>٦</sup>  
وقلبك من فرط اشتياق كأنه بدا لامع أو طائر يتطرف<sup>٧</sup>

(١) الارواح : جمع مفردة ريح . الا ما تشوق ويشغف : أي الارسوما واثارا  
تسبب الشوق والشغف على ماضى من ايام الانس والتنعيم (٢) معارف تلوي  
: المعارف الاثار ، تلوي تذهب به (٣) الحزوم ما استدار بالظهر والبطن (٤) اجذك  
منصوب على المصدر به ولا يقال إلا مضافا ومعناه القسم واليمين والمعنى حياتك

(ولجل من عبس)

إِذَا اللَّهُ أَسْقَى دِمْتَقِينَ بِلَدَةٍ      من الأرض سقياً رحمة فسقاها<sup>١</sup>  
 نَزَلْنَا بِهِدْيَ مِثْرٍ لَا نَمُّ مِثْرًا      بهدًى قطاب المنزل لأن كلاهما  
 فَبِتْ أَشِيمُ الْبَرْقِ مَرْتَقَا لَهُ      يداعن يد حتى وفي منكباهما<sup>٢</sup>

(وقال الشماخ)

رَأَيْتُ سَنَابِرَ قِ قَلَّتْ لِصَاحِبِي      بعيدٌ بعلو ما رأيتُ سحيق<sup>٣</sup>  
 فَبَاتَ مَهْمًا لِي يَذْكُرُنِي الْهَوَى      كأنني لبرقٍ بالحجازِ صديق<sup>٤</sup>  
 وَبَاتَ فَوَادِي مُسْتَخْفًا كَأَنَّهُ      خوافي عقابٍ بالجناحِ خَفُوق<sup>٥</sup>

فاما النسيب نفسه فقد تقدمت أوصافنا له ومما اختم به القول أن المصن من الشعراء فيه هو الذي يصف من أحوال ما يجده ما يعلم به كل ذي وجد حاضر أودائر انه يجد أوقد وجد مثله حتى يكون للشاعر فضيلة الشعر (فمن ذلك قول أبي صخر الهذلي يصف ما أرى أن كل متعلق بمودة يجد)

(١) الدمنة : ما ارتفع من الأرض . (٢) أشيم البرق : يقال شام البرق نظر اليه . ابن يقصد ، وابن يمتطز . مرتقاه : أى واقعا تابعا دائما لآبوت لا أنظر اليه . (٣) سَنَابِرٌ : ضوءه . بعلو : اسم موضع وفي زوايه بفلج وحى موضع كذلك بين البصرة وحى . ما رأيت : ما بمعنى الذى . سحيق : بعيد : وهو واقف توكيد معنوي لبعيد : يقول إن الذى يلمع بعيد : (٤) مهمالى : محزنا لى : الحجاز : الأرض المعروفة بذلك لأنها حجزت بين تهامة ونجد (٥) مستخفا : اسم جمع قول استخفه الشيء فهو مستخف أى حمله الجهل والخفة : الخوافى : جمع خافية . وهن ريشات إذا ضمه الطائر جناحيه خفيت .

(منله قوله)

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر  
 بقدر كنت آتية أو في النفس هجرها بتاتلا جري الدهر مطامع الفجر  
 فما هو إلا أن أراها فجأة فأبنت لأعرف لدى ولا نكر  
 وأنسى الذي قد كنت فيه هجرتها كما قد تئسى لب شاربها الخمر

وفي هذه القصيدة أيضا موجع آخر دال على افراط المحبة مبين عن سجية  
 في أهل الهوى عامة وهو قوله

ويعنى من بعد إنكار ظلمها إذا ظلمت يوما وإن كان لي عذر  
 مخافة أني قد عرفت لأن بدا لي الهجر منها ما على هجرها صبر  
 وإنني لأدري إذا النفس أشرفت على هجرها ما يفعان في الهجر

(وكما قال الشاعر)

يود أن يمسي سقيما لعلها إذا سمعت عنه بشكوى ترأسله  
 ويهتز للمعروف في طاب العلى لتحمد يوما عند ليلى شمائله

فهو من أحسن القول في الغزل وذلك أن هذا الشاعر قد أبان في البيت الأول  
 عن أعظم وجد وجدته محب حيث جعل السقم أيسر ما يجذب من الشوق فانه  
 اختاره ليكون سبيلا الى أن يشفى بالمراسة فهو أيسر ما يتعلق به الراقق وأدنى  
 فوائد العاشق وأبان في البيت الثاني عن إعظام منه شديد لهذه المرأة حيث لم يرض  
 (١) أما والذي الخ . كرر الذي للتخيم وليس التكرير لتكثير الاقسام لان  
 اليمين واحد بدلالة ان الجواب واحد ولو كانت أيمانا مختلفة لكانت الاجوبة  
 كثيرة . وجواب القسم قوله في البيت الاتي لقد كنت آيتها . (٢) سقيما : مريضا .

شمائله : طبائعه مفرد شحال

أنفسه كونها على سجيته الأولى حتى احتاج إلى أن يتكلف سجايها مكتسبة  
يتزين بها عندها وهذه غاية المحبة ووصف الشاعر لذلك هو الذي يستجد لا اعتقاده  
إذا كان الشعر أنما هو قول وإذا أجاد فيه القائل لم يطالب بالاعتقاد لأنه قد  
يجوز أن يكون معتقدا لضعاف ما في نفس هذا الشاعر من الوجد بحيث لم  
ينكروه وإنما اعتقدوه فقط ولم يدخلوا في باب من يوصف بالشعر والقول  
والنسيب قول طريح النقي

بأن الخليط وفرق الشمل وعلى التفرق ما بد الوصل<sup>١</sup>  
أبكاك منهم ما فرحت به ولكل مولد فرحة نكل

(ومن هذه الايات)

ممسودة خلقت فعليتها<sup>٢</sup> خوط ومعدمرطها عبل<sup>٣</sup>  
تضع البريم فيستدير على فميم ألف كأنه رمل<sup>٤</sup>  
يسجى إذا ما قلت اخفضه ويشور منكشطا إذا يعلوا<sup>٥</sup>  
وقيامها حسم وضحككتها عند العجيب تبسم رتل<sup>٦</sup>  
وعلا بها عظم فالحقها ينسائها ولداتها بسل

(ولابى صخر الرنلى فى التمايى والحلاعة)

أراد الشيب منى ختل نفسى لأنسى ذكر ربات الحجال<sup>٧</sup>

(١) بان : تفرق وابتعد . الخليط الشريك (٢) ممسودة مجدولة الخلق .  
خوط : ناعم رفيع كالفضن . ومعدمرطها عبل : أي عتقها ضخم . (٣) البريم : خيطان  
مختلفان أحمر وأبيض تشده المرأة على وسطها وعضدها وقيل جبل للمرأة فيه  
بلونان مزين بالجواهر . القعم : المرأة التي استوي خلقها وغلظ ساقيها فهي قعمة .  
(٤) يسجى : يغطى . منكشطا : مرتعنا : (٥) رتل : حسن (٦) ختل نفسى :  
خداعها

إِذَا اخْتَصَمَ الصَّبِيُّ وَالشَّيْبُ عِنْدِي فَأَقْلَجْتَ الشَّبَابَ فَلَا أَبَالِي<sup>١</sup>

فقد أتيننا من ذكر نعوت الاغراض التي نحتبها الشعراء من المعاني وهي المديح والهجاء وغيرها ما عددها وشرحنا أحواله على ما فيه كفاية لمن له فهم وعنده نظر وفحص وهذه المعاني التي ذكرناها من أغراض الشعراء فلما هي أجزاء من جملة وما تكلمنا به فيها مع ما بيناه فيه من الحال فيه مثالا لغيره واعتبارا في ما لم نذكره . فلما ما يعم جميع المعاني الشعرية فأنا مبتدئ به بذكره وتعميده

(فمن ذلك صحة التقسيم)

وهي ان يبتدئ الشاعر فيضع أقساما فيستوفيها ولا يغادر قسما منها مثال

ذلك قول نصيب يريد ان يأتي باقسام جواب الجيب عن الاستخبار

فَقَالَ فَرِيقٌ الْقَوْمَ لَا وَفَرِيقُهُمْ نَعَمْ وَفَرِيقٌ قَالَ وَيْحَكَ لَا أَدْرِي.

فليس في أقسام الاجابة عن مطلوب اذا سئل عنه غير هذه الاقسام ومثال

ذلك أيضا قول الشماخ يصف صلابه سنايك الحماروشدة وطلته على الارض

مَتَى وَقَعْتَ أَرْسَاغُهُ مُطْمَئِنَّةٌ عَلَى حَجَرٍ يَرْفُضُ أَوْ يَتَدَحَّرُ<sup>٢</sup>

فليس في أمر الوطء الشديد الا ان يوجد الذي يوطأ عليه وخوافيرض أو صلبا

فيدفع ومثال ذلك أيضا قول الاسمر بن حمدان الجعفي يصف فرسا على هيئته من

جميع جهاته

أَمَّا إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ فَكَأَنَّهُ بَارٌّ يُكَفِّفُ أَنْ يَطِيرَ وَقَدْ رَأَى

أَمَّا إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ فَتَسْوِقُهُ سَاقٌ قَمُوصٍ الْوَقْعِ عَارِيَةِ النَّسَا<sup>٣</sup>

أَمَّا إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ مُتَمَطِّرًا فَتَقُولُ هَذَا مِثْلُ سَرَّحَانَ الْغَنَاءِ<sup>٤</sup>

(١) أقْلَجْتَ الشَّبَابَ : نصرت الشباب وجعلته ظافرا (٢) متى وقعت : وتروى .

ما تقع : ازساغه جمع رسخ ، والرسخ بالضم . ويضمين الموضع المستدق بين الحافر

وموصل الوظيف من اليد والرجل ويجمع أيضا على ارسخ : مطمئنة : ساكنة .

يرفض : يتفرق ويذهب . يتدحرج يتتابع : (٣) عارية النسأ : النسأ : عرقة من

الورك الى الكعب ، (٤) المرحان : الذئب . الغضا : الشجر .



فلم يدع هذا الشاعر قسما من أقسام النصب التي يرى الفرس عليها الا آتى،  
به وقد يجوز ان يظن ظان في قولنا ان هذا الشاعر قد آتى بجميع الاقسام وكل  
جسم فله ست جهات فاذا ذكرت حال أربع منها بقيت جهتان لم تذكر  
وحل هذا الشك ان وقع من أحدهما ان هذا الشاعر انما وصف فرسا لا جسا  
مطلقا والفرس احوال تمتنع بها من ان تنتصب على كل نمبه ومم ذلك فان هذا  
الشاعر انما وصف الجهات التي يراها الانسان في من الفرس اذا كان على  
بسيط الارض وكان الرجل قائما او قاعدا إذ كانت هذه الحال التي يرى  
الناس عليها الخيل في اكثر الامر فاما مثل ان يكون الانسان في عليه فيرى  
من الفرس اعلا فقط فما بعد ما يقع ذلك ولم يقصده الشاعر ولاله وجه في  
ان يريده اذ كان ليس في ما يعرف ويعد من النظر الى الخيل الا ما ذكره  
وهو أن تمتقبل او تستدير او تستعرض من احد الجانبين ومثال هذا الباب  
ايضا قول زبيد الطائي

يأسم صبرا على ما كان من حدثٍ    ان الحوادث ملقى ومُنْتَظَرٌ<sup>١</sup>

فليس في الحوادث الا ان تكون قد تقيت او ينظر لتقيا

(ومن انواع المعاني واجناسها ايضا صحة المقابلة)

وهو ان يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بين بعضها وبعض والمخالفة  
فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف على الصحة او بشرط  
شروطا ويعدده احوالا في احد المعنيين فيجب ان يأتي في ما يوافقه بمثل  
الذي شرطه وعدده وفي ما يخالف بضد ذلك كما قال بعضهم

تَقَاصَرْنَ واحولَينِ لِي ثُمَّ إِنَّهُ    أَنْتَ بَعْدُ أَيَّامٍ طَوَالَ أَمْرَتِ  
فقابل القصر والحلاوة بالطول والمرارة (ومثله قول الآخر)

وَإِذَا حَدِيثٌ سَأَلْتَنِي لَمْ أَكْتُبْ    وَإِذَا حَدِيثٌ سُرْتُ لَمْ أَثْمُرْ<sup>٢</sup>

(١) بأسم: منادي. الحدث: ما يحدث للانسان من أهوال الدهر وأحداثه

(٢) لم أكتب: لم أحزن. الاثر: للرح.

فقد جعل بازاء مرنى ساءنى وبازاء الا ككتاب الاثرو هذه المعانى غاية فى التقابل  
(ولعقل بن حجاج)

تَشَقُّقٌ فِي حَيْثُ لَمْ تَبْعُدْ مَصْعِدَةً وَلَمْ تُصَوِّبْ إِلَى أُذُنِي مَهَاوِيهَا  
فجعل بازاء قوله تبعد مصعده اذنى مهاويها ولو جعل بازاء الابعاد فى الصعود  
الهوى من غير ان يقول اذنى المهاوى لكانت المقابلة ناقصة لكن كما قال تبعد  
قال اذنى ولو قال لم تبعد لقتنع منه بان يقول تهوى من غير ان يأتى بالدنو  
(وللطرماح بن حكيم)

أَسْرَنَامُ وَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ وَأَسْقَيْنَا دِمَاءَهُمُ التُّرَابَا  
فَمَا صَبَرُوا وَالْبَاسُ عِنْدَ حَرْبٍ وَلَا أَدَّوْا الْحَسَنَ يَدِ ثَوَابَا  
فجعل بازاء ان سقوا دماءهم التراب وقاتلوه ان يصبروا وبازاء ان انعموا  
عليهم ان يثيبوا  
(ولآخر)

جَزَى اللَّهُ عَنَّا ذَاتَ بَعْلٍ لَصَدَقْتَ عَلَى عَزْبٍ حَتَّى يَكُونَ لَهُ أَهْلٌ  
خَانًا سَنَجِدُهَا كَمَا فَعَلْتَ بِنَا إِذَا مَا تَزَوَّجْنَا وَلَيْسَ لَهَا بَعْلٌ

(١). الحسن يد: اليد النعمة مجاز مرسل علاقته السببية (٢) البعل الزوج  
عرب: العزب: محرمة لا أهل له (٣) سنجديها سنكافئها ويروى سنجزيها. ولهذين  
البيتين قصة طريفة أثبتناها رغم الإيجاز في الشرح، قيل وردا عرابي البصرة  
فحضر الجامع وسمع المؤذنين يؤذنون فقال ما هؤلاء يصيحون ولم يك له بالاذنان  
عهد فقال له بعض المجان كل من كان في قلبه شيء ومعد وباح بما في قلبه  
اعطى منه فقال الاعرابي إني والله صاعد إذا فقال المجان لنقيب المؤذنين  
هنا اعرابي جيد الاذان يريد ان يؤذن فقال ليصعد فصعد وكان جهم  
الصوت ورفع صوته بهذه الايات فعدا الناس اليه فطرحوه من المنارة فهلك  
مفسم بعض نساء البصرة تقول رحم الله ذلك المؤذن. اكان اطيب اذانه.

فقد أجاد هذا الشاعر حيث وضع مقابل أن تكون المرأة ذات بعل وقابل حاجته وهو عزب بحاجتها وهي عزبة من غير أن تغادر شرطاً ولا أن يزيد شيئاً (ومن أنواع المعاني صحة التفسير)

وهو أن يضع الشاعر معاني يريد أن يذكر أحوالها في شعره الذي يصنعه فإذا ذكرها أتى بها من غير أن يخالف معنى ما أتى به منها ولا يزيد أو ينقص مثل قول الفرزدق رحمه الله

أَمَدٌ جِئْتُ قَوْمًا لَوَّلَاتُ إِلَيْهِمْ طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمٌ

قلما كان هذا البيت محتاجاً إلى تفسير قال

لَا لَفَيْتُ فِيهِمْ مَعْطِيًا أَوْ مُطَاعِنًا وَرَأَيْكَ شَزْرًا بِالْوُشَيْحِ الْمُقَوْمِ

ففسر قوله حاملاً ثقل مغرم بقوله أن يلق فهم من يطاعن دونه وبحمية ومثله قول الحسين بن مطير الأسدي

وَلَهُ بِلَا حَزْنٍ وَلَا بِمَسْرَةٍ ضَحَكَ يُرَاوِحُ يَنِينَهُ وَبَكَاهُ

فسر بلا حزن بكاه ولا بمسرة بضحك (وقال صالح بن جناح الحمصي)

إِثْنٌ كُنْتُ مُحْتَاجًا إِلَى الْحِلْمِ إِنْ نَتَى إِلَى الْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ أَحْوَجُ<sup>٢</sup>  
(ويفسر ذلك بأن قال)

وَلِي قَرْسٌ لِلْعِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجِمٌ وَلِي قَرْسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجٌ<sup>٣</sup>

فلم يزد المعنى ولا نقص منه ثم فسر البيت الثاني أيضاً فقال

خَمَنَ رَامَ تَقْوِي مِي فَأَنَّى مُقَوْمٌ وَمَنْ رَامَ تَعْوِي مِي فَأَنَّى مُعَوِّجٌ

(١) أي أنه يضحك بدون أن يحصل له سرور ويكفي من غير أن يحزن (٢) إلى الجهل: المراد بالجهل هنا الغضب مثل قول النابغة الجعدي

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ يَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَةٍ أَنْ يَكْدُرَا

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ حِلْمٌ إِذَا لَهَا أَوْرِدُ لِلْأَمْرِ الْخَضِرَا

(٣) ملجم أي أنه الحلم لاجمة وما نفعه من الوقوع في المكروه ومسرج أي أن الجهل

لحمته فيه كأنه مسرج فيه

(وقال سهل بن مروان)

فواحسرتني حتى متى القلب مُوجع بقصدٍ حبيبٍ أو تمذرٍ افضالٍ  
(وغير ذلك فقال)

فراق خليلٍ مثله يورث الأسي وخلة حريٍّ لا يقومُ بها مالى  
(ومن انواع نعوت المعاني التميم)

وهو ان يذكر الشاعر المعنى فلا يدع من الاحوال التي تم بها صحته وتكمل معها  
جودته شيئاً الا اتى به مثل قول نافع بن خليفة الغنوي

رجالٌ إذا لم يقبل الحق منهم ويعطوه عاذوا بالسيوف القواطع<sup>١</sup>  
فاتمت جودة المعنى الا بقوله يعطوه والا كان المعنى منقوص الصحة  
(ومثل قول صير بن الابهيم التغلبي)

بها رلنا القرائب من سوانا وأحرزنا القرائب أن تنالا

والذي اكمل جودة هذا البيت قوله \* واحرزنا القرائب ان تنالا \* مع انهم نالوا  
القرائب من سوانا (ومثله قول طرفه)

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهنى<sup>٢</sup>

فقوله غير مفسدها اتمام لجودة ما قاله لانه لو لم يقل غير مفسدها لعب كما عيب  
ذو الرمة في قوله

ألا يا اسلمى يادارمى على البلى ولا زال مُنهلاً بجرعائك القطر

فان الذي عابه في هذا القول انما هو بأن نصب قوله هذا الى ان فيه افساداً للدار  
التي دحاها وهو ان تعرف بكثرة المطر \* ومثل قول مضر بن ربي

(١) عاذوا : التجؤا . والمعنى انهم كانوا ذو شجاعة وبنس لا يفرطون في حقهم  
سواء كان منهم او عند غيرهم واذا منعوه التجؤا الى السيوف القواطع لتخليصه  
(٢) صوب الربيع : انصبابه . الديمة . المطر الدائم . تهنى : تسيل . غير مفسدها : تميم للمعنى  
واحتراس للديار من التدمير والفساد من كثرة دطول الامطار

وَالْمَانِعُونَ إِذَا كَانَتْ مِمَّا نَعْمَةً وَالْعَائِدُونَ بِمَحْسَنَامٍ إِذَا قَدِرُوا

(ومثل قول عبيد الراعي)

لَا خَيْرَ فِي طَوْلِ الْإِقَامَةِ لِلْفَتَى إِلَّا إِذَا مَالَهُ يَجِدُ مَتَحْوِلًا !

(ومثل قول كعب بن سعد الغنوي)

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحَلِيمَ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحَلِيمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهِيْبٌ

(ومثل قول الأسود بن يعفر)

أَلَا مَنْ لَأَمْنِي إِلَّا صَدِيقٌ فَلَا قِيَّ صَاحِبًا كَأَنِّي زِيَادٌ

(ومثل قول حسان بن ثابت)

لَمْ تَقْعْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

(ومثل قول اعشى باهلة)

لَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ بَرَكِبِهِ وَكُلُّ أَمْرٍ سِوَى الْفَحْشَاءِ يَأْتِمُرُ<sup>٢</sup>

(ومثل قول النمر بن تولب)

لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْضُ الْغَوَانِي كَأَنَّمَا يَرِينُ إِذَا مَا كُنْتَ فَيُونُ أَحْرَبًا<sup>٣</sup>

وَكُنْتُ إِذَا لَا قَيْتَهُنَّ بِيْلِدَةٍ يَقْلُنَ عَلَى النِّكَرَاءِ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

فَقَوْلُهُ عَلَى النِّكَرَاءِ أَمْ جُودَةُ الْمَعْنَى وَالْأَفْلَاكُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَعْرِفَةً لَمْ يَنْكَرْ أَنْ يَقْلُنَ لَهُ

(وقول الآخر)

أَهْلًا وَمَرْحَبًا

وَهَلْ عَلِمْتَ يَبْتَنَّا إِلَّا وَلَهُ شَرِبَةٌ مِنْ غَيْرِهِ وَأَكَلَةٌ

(١) والمعنى لا تقع ولا خير ولا سعادة للإنسان في حياته الدنيوية مادام على حالة واحد لا يتغير عنها بحال فهو والحالة هذه أشبه بالحيوان الأعجم الذي أمامه للمعيشة واحدة في كل أيام حياته (٢) الريث: الابطام (٣) البيض الغواني: النساء الحسنات

(ومن انواع نفوت المعاني المبالغة)

وهي أن يذكر الشاعر حالا من الاحوال في شعر لو وقف عليها لاجزاء ذلك في النرض  
التي قصده فلا يقف حتى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبطن  
في ما قصد وذلك مثل قول عمير بن الايهم التغلي

ونكرمُ جارَنا ما دامَ فينا وتنبه الكرامة حيث سارا

فأكرمهم لجار ما كان فيهم من الاخلاق الجميلة الموصوفة واتبعهم  
الكرامة حيث كان من المبالغة في الجليل (ومثل وذلك قول الحكم  
الحضري)

وأفبح من قردٍ وأبخل بالقرى من الكلب وهو غرثان أعجف<sup>١</sup>

فقد كان يجزى في الدم ان يكون هذا المهجو أبخل من الكلب ومن  
المبالغة في مجائه قوله وهو غرثان أعجف (ومن هذا الجنس لدريد بن الصمة)

متي ما تدع قومك اذع قومي فيأتي من بني جشم فثام<sup>٢</sup>

قوارس بهمة حشدا إذا ما بدا حضر الحية والخدام<sup>٣</sup>

والمبالغة الشديدة في هذا الشعر هي في قوله الحية (ومنه للحكم الحضري

ايضا)

فكن باجارهم في خير دار فلا ظلم عليك ولا جفاء

فقوله فلا ظلم عليك ولا جفاء تو كيد ومبالغة (ومنه قول رواش بن تميم

احد الغطاريف الاندي)

وانا لنعطى النصف متئا وأنتا لناخذ من كل أبلغ ظالم

(١) القرى : الطعام . الغرثان : الجائع . الأعجف : النحيل الذي ذهب منه

(٢) الثام : ككتاب : الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (٣) البهمة : الجيش

(٤) النصف : الحق كاملا . الأبلغ : التكبر .

فهذه مبالغات مضاعفة مكررة (ومنه قول مضر)

بهم تَمْرَى الحربُ أَعْوَانٌ وفيهم تَوَدَّى القروضُ حُلُوها وميرُها<sup>١</sup>

فقوله وميرها مبالغة (وكذلك قو اوس بن غلفاء الهجيمي).

همُ نَرَكوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى رَأَتْ صَقْرًا وَأَثَرَدَ مِنْ ذَبَام

ففي قوله رأت صقرا مبالغة

(ومن نعوت المعاني التكافؤ)

وهوان يصف الشاعر شيئا او يذمه ويتكلم فيه اى معنى كان فيأتى  
بمعنيين متكافئين والذي اريد بقولى متكافئين فى هذا الموضع اى متقاومين اما من  
جهة المصادرة او السلب والايجاب او غيرها من اقسام التقابل مثل قول  
ابن الشعب العبسى

حُلُو النَّمَائِلِ وهو مرث باسل<sup>٢</sup> يَحْمَى الذَّمَّارَ صَبِيحَةَ الْأَرْهَانِ<sup>٣</sup>

فقوله مر وحلو تكافؤ (ومثل قول ام الضحاك المحاربية)

وكَيْفَ يَسَاوِي خَالِدًا أَوْ يَنَالُهُ خَمِيصٌ مِّنَ التَّقْوَى بِطِينٍ مِّنَ الْخَمْرِ<sup>٤</sup>

فقوله خميص وبطين تكافؤ (ومثل قول طرفه)

بَطِيْنٌ إِلَى الْجَلِيِّ سَرِيْعٌ إِلَى الْخَفَا ذُلُولٌ بِإِجْمَاعِ الرِّجَالِ الْمَلْهَدِ<sup>٥</sup>

فقوله سريع وبطىء تكافؤ (ومثل قول زهير)

حُلَمَاءُ فِي التَّأْدِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ جُهْلًا يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَإِقَاءِ

(١) تَمْرَى الحرب: يشتد وطيسها. الحُبَارَى: طائر للذكور والواحد والجمع.

(٢) النَّمَائِل: جمع مفردة شمال والشمال: الطبع. الذَّمَّار: ما يلزمك حينئذ وحماته

(٣) الخميص: الضامر البطن والمراد به هنا أنه خالص من التقوى. بطين من الخمر: أى

كثير الشرب لها. (٤) الجلى: الشئ العظيم. الخنا: الخمر.

فقوله حلماء وجهلاء تكافؤ (ومثل قول حميد بن ثور)  
 فلم أرَ محزوناً له مثل صوتِها ولا عرياً شاقه صوتُ أعجماء  
 فقوله عريى وأعجم تكافؤ (ومثل قول الآخر)  
 بطاء عن الفحشاء لا يحضرونها سراع الى داعي الصباح المنوب<sup>١</sup>  
 (ومثل قوو عباس بن مرداس)

مطمئناً خلقه شماً سنا بكه صملاً على أن في الجنة بين أجفارا<sup>٢</sup>  
 فجعل صملاً مكافئاً لأحفار (ومثل قول الفرزدق)  
 فتى السن كهل العلم قد عرفت له قبائل ما بين الدنيا وإبادي<sup>٣</sup>  
 فقوله فتى مكافأة القول كهل (وقال الفرزدق أيضاً)  
 لعمري لئن قل الحصى في رجالكم بنى نهشل ماثوكم بمقابل<sup>٤</sup>  
 فهذا ضرب من المكافأة من جهة السلب . واستجاد الناس قول دعبل حين  
 روى انه قال

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى<sup>٥</sup>  
 لان ضحكك وبكى مكافأة وقد أتى المحدثون من التكافؤ بأشياء كثيرة وذلك انه  
 بطباع اهل التحصيل والروية في الشعر والتطلب لتجنيسه اولى منه بطباع القائلين على  
 المهاجس بحسب ما ينسج من المخاطر مثل الاعراب ومن جرى مجراهم على ان اولئك  
 بطباعهم قد اتوا بكثير منه وقد قدمنا بضه وما للمحدثين في ذلك مثل قدل بشار  
 (١) بطاء عن الفحشاء : قليل الاسراع اليها . داعي الصباح : المؤذن للفجر . المنوب :  
 الداعي الى الصلاة والقائل ، في اذان النجر الصلاة خير من اليوم مرتين  
 عودا على بدء . (٢) المطمئ : كعظم السمين الفاحش السمن . السنبك ضرب  
 من العدو وطرف الحافر . الصعل : الطويل وقيل الدقيق الرأس والعنق .  
 الجفر : ما عظم واستكرش يجمع على أجفارا (٣) فتى السن : صنير السن . كهل العلم  
 : قديم فيه . الدنيا وإبادا : اسمان لموضعين تقطن بينهما تلك القبائل . (٤) الحصى :  
 العدد . (٥) ضحك المشيب : اي اشتد يياض لحيته .



إِذَا أَيْقَظَتْكَ حُرُوبُ الْعِدَى فَتَبَهُ لَهَا عَمْرَأَتُكَ نَمَ  
 فنبه ونم تكافؤ وله أثر في تجويد الشعر قوى فانه لو قال مثلاً فجرد لها عمرا  
 لم يكن لهذه اللفظة ما لنبه من الموضوع مع نم  
 ( ومن نعوت المعاني الالتفات )

وهو ان يكون الشاعر آخذاً في معنى فكأنه يعترضه اما شك فيه او ظن  
 بان رادا يرد عليه قوله او سائلاً يسأله عن سببه فيعود راجعاً الى ما قدمه  
 فاما ان يذكر سببه او يحل الشك فيه مثال ذلك قول المعطل في بني رهم  
 من هذيل

تَبَيَّنُ صَلَاةُ الْحَرْبِ مَتْنًا وَمِنْهُمْ إِذَا مَا التَّقَيْنَا وَالْمَسَالِمَ بَادِنُ<sup>١</sup>  
 فقوله والمسالمة بادن رجوع عن المعنى الذي قدمه حين بين ان علامة صلاة  
 الحرب ان المسالم يكون بادنا والمحارب ضامرا ( وقول الرماح  
 ابن مبيدة )

خَلَاَصَرَّمُهُ يَبْدُوا فِي الْيَأْسِ رَاحَةً<sup>٢</sup> وَلَا وَصْلُهُ يَبْدُوا لَنَا فَنُكَارِمُهُ<sup>٣</sup>  
 فكانه يقول وفي اليأس راحة التفت الى المعنى لتقدير ان معارضا يقول  
 له ما تصنع بصرمه فقال لان في اليأس راحة ( ومن هذا الجنس قول عبدالله  
 ابن معاوية بن عبدالله بن جعفر )

أَجْمَلُ إِذَا مَا كُنْتَ لَا بَدْءًا مَانِعًا وَقَدْ يَمْنَعُ الشَّيْءُ الْفَتَى وَهُوَ مَجْمَلُ<sup>٤</sup>  
 ( ومنه قول امرئ القيس )

يَاهِلُ أَتَاكَ وَقَدْ يَحْدِثُ ذُو الْوَدِّ الْقَدِيمُ مَتْمَةً الذَّحَلِ<sup>٥</sup>  
 فكانه لما قال أتاك وكان المعنى مخرعين مظهر توهم ان المخاطب يقول له

(١) البادن : السمين . (٢) صرمه : الصرم : القطع (٣) أجمل : أحسن  
 وتلطف في المنع (٤) الذحل : النار أو طلب مكافأة بجناية عليك .

كيف يلغنى فقال له وقد يحدث ذو الود القديم متممة الدخل (وقول طرفة)  
وتكفُّ عنكَ نَحْيَلَةُ الرَّجُلِ العَرِيضُ موضحة عن الأعظم<sup>١</sup>  
بِحُسامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ والكلم الأصيل كَأَرْعَبِ الكَلَمِ<sup>٢</sup>  
فكأنه لما بلغ بعد حسامك الى لسانك قدر ان معترضا يعترضه فيقول  
كيف يكون مجرى السيف واللسان واحد افعال والكلم الاصيل كاشد الجراح  
واكثرها اتساعا

(ومنه قول جدير بن ربهان)

مَازِيلٌ فِي الْهَيْجَاءِ لَيْسُوا بِزَادَةٍ مَجَازِيْعٌ عِنْدَ الْيَأْسِ وَالْحَرْ يُصْبِرُ<sup>٣</sup>

ففى قوله والحر يصبر الثقات الى اول كلامه وقد يضح الناس فى باب اوصاف  
المعانى الاستغراب والطرفة ان يكون المعنى مما لم يسبق اليه وليس عندى  
ان هذا داخل فى الاوصاف لان المعنى المستجاد اذا كان فى ذاته جيدا فاما ان  
يقال له جيدا اذا قاله شاعر من غير ان يكون تقدمه من قال مثله فهذا غير مستقيم  
بل يقال لما جرى هذا المجرى طريف وغريب اذا كان فردا قليلا فاذا كثر  
لم يعم بذلك وغريب وطريف هما شئ آخر غير حسن او جيد لانه قد يجوز  
ان يكون حسن جيد غير غريب ولا طريف فمثل تشبيههم الدروع بحجاب الماء  
الذى تموجه الرياح فانه ليس جودة هذا التشبيه تعاور الشعراء اياه قديما او  
حديثا واما طريف وغريب لم يسبق اليه وهو قبيح بارد فله الدنيا مثل اشعار  
قوم من الحديثين سبقوا الى الرد فيها والذى عندى فى هذا الباب ان الوصف  
فيه لاحق بالشاعر المبتدىء بالمعنى الذى لم يسبق اليه لا الى الشعر اذ كانت  
المعانى مما لا يجعل القبيح منها حسنا لنسبق السابق الى استخراجها كما لا يجعل الحسن

(١) تكف : ترد وتمنع وىروى تصد . . العريض : كسكيت  
الذى يعرض للناس بالشر (٢) الحسام : السيف القاطع . (٣) معاذيل : جمع  
مفرده معزال وهو من لا رمح معه . الهيجاء : الحرب

قبيحا للغة عن الابتداء واحسب انه اختلط على كثير من الناس وصف الشعر بوصف الشاعر فلم يكادوا يفرقون بينهما واذا تأملوا هذا الامر نعلموا ان الشاعر موصف بالسبق الى المعاني واستخراج ما لم يتقدمه احد الى استخراج لا الشعر ولنتبع بذكر المعاني وهو القسم الرابع من اقسام الشعر المفردات ذكر الاربعة المركبات التي قدمنا القول فيها في اول الكتاب ولنبداً بأولها وهو

### ( نعت ائتلاف اللفظ مع المعنى )

من انواع ائتلاف اللفظ مع المعنى ( المساواة ) وهو ان يكون اللفظ مساوياً للمعنى حتى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذه هي البلاغة التي وصف بها بعض الكتاب رجلاً فقال كانت ألفاظه قوالب لمعانيه أي هي مساوية لها لا يفضل احدهما على الآخر ( وذلك مثل قول امرئ القيس )

فَإِنْ تَكْتُمُوا الدَّاءَ لَا تَنْخَفِ  
وَإِنْ تَبْعُوا الْحَرْبَ لَا تَنْقُذُ  
وَإِنْ تَقْتُلُونَا نَقْتُلْكُمْ  
وَإِنْ تَقْصِدُوا الدَّمَ لَا نَقْصِدُ

( ومثل قول زهير )

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ

( ومثل قوله )

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ عَنِ الْجَهْلِ وَالْخَنَا  
أَصَبْتَ حَلِيمًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

(١) لا تخفه : لا تظهره : يعني إذا دفنت ما بيننا من فتن وأحن لاثيرها نحن

. وإن تبعوا الحرب لا تقعد ويروى لا تقعد : والمعنى أنكم إذا نرتم الحرب نرنا

بها ولا تقعد (٢) وان تقصدوا الخ أي أردتم حقن الدماء لانها لكم في

ذلك (٣) الخليفة : الطيبية . والمعنى أن من كتم خليفته على الناس وظن أنها

تخفى عليهم فلا بد أن تظهر (٤) ترحل : تترك . الخنا : الفحش .

(ومثل قوله)

سَمِعَ بِعَدَمِ قَوْمٍ لَسْكَى يُذْرِكُوهمْ فَلَمْ يَذْرِكُوا مَا أَذْرَكُوهُ وَلَمْ يَأْلُوا

(ومثل قول طرفه)

لَعَمْرُكَ أَنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَسْكَالُطُولِ الْمَرْخِي وَثَنِيَّاهُ بِالْيَدِ

سَتُبْدِي لَكَ الْإِيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

(ومثله قول خالد بن زهير بن اخي ابي ذؤيب الهذلي)

فَلَا تَجْزَ عَنْ مَنْ سَنَةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا قَاوُلُ رَاضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

(ومثل قول ليلي الاخلية)

فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ يُتَوَوَّبُ إِنَّمَا لِقَاءُ الْمُنَايَا دَارِعًا مِثْلَ حَاسِرِ

(ومن انواع ائتلاف اللفظ والمعنى الاشارة)

وهو ان يكون اللفظ التليل مشتملا على معان كثيرة بإيماء اليها او لمحة تدل

عليها كما قال بعضهم وقد وصف البلاغة فقال هي لمحة دالة (ومثل ذلك

قول امرئ القيس)

فَإِنْ تَهَلَكَ شَنُوهُ أَوْ تَبَدَّلَ فَمِمِيزَى أَنْ فِي غَسَّانَ خَالَا

لِعَزِّهِمْ عَزَزْتُ وَإِنْ يَذِلُّوا فَذَلَّهِمْ أَتَالِكَ مَا أَنَا لَهُ

(١) سعى بعدم قوم الخ أى تقدم هؤلاء في المجد والشرف وعلو المنزلة وسعى

على آثارهم قوم آخرون لكى يدركوهم فلم يمكنهم (٢) لعمرى : بفتح العين أقسم

بحياتك ان الموت لا يخطيء الفتى وعبر بالماضي لتحقيق وقوعه. الطول: الحبل. ثنياء:

طرفاه. والمعنى ان الانسان لا يفلت من الموت كما أن الدابة لا تفلت مادام صاحبها اخذا

بطرفي طولها. (٣) ستبدي : ستظهر . والمعنى ستطلعك الايام على ما لم تسمع من قبل

وسيتقل اليك من الاخبار بمن لم تسأله عنها. (٤) سنة : طريقة وعمل .

(٥) يقول انى عزز هؤلاء الملوك لاني من سلالتهم .

فبيّنة هذا الشعر على ان ألفاظه مع قصرها قد اشير بها الى معان طولها  
فمن ذلك قوله تملك او تبدل ومنه قوله ان في غسان خالا ومنه ما تحته معان  
كثيرة ومشرح وهو قوله انا لك ما انا لا (ومثل قول طرفة)

مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا مَرْعَابٌ لُجْبٌ وَسَطُ الرِّيحِ  
فقوله زول مشاربه الى معان كثرة وهو شبيه بما يقول الناس في اجمال  
نعت الشيء واختصاره عجب (وقال آخر)

هَاجَ ذَا الْقَلْبِ مَنْ تَذَكَّرَ جَلٍّ مَا يَبِيجُ الْمَتِيمَ الْحَزُونََا  
فقد اشار هذا الشاعر بقوله ما يبيج المتيم الحزونا الى معان كثيرة (ومثل  
قول امرئ القيس)

عَلَى هَيْكَلٍ يُطِيعُ قَبْلَ سَوَالِهِ أَفَانِينَ جَرَى غَيْرَ كَزُولَا وَإِنِّي<sup>١</sup>  
فقد جمع بقوله أفانين جرى على ما لوعد لكان كثيرا وضم الى ذلك ايضا  
جميع اوصاف الجودة في هذا التمرس وهو قوله قبل سؤاله اى يذهب في هذه  
الافانين طوعا من غير حث وفي قوله كزولا وانى ينفى عنه ان يكون معه  
الكزازة من قبل الجراح والمنازعة والوفى من قبل الاسترخاء والفترة (ومثله  
قوله ايضا يصف ذئبا)

فَظُلٌّ كَمَثَلِ الْخَشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَائِرُهُ مِثْلُ التَّرَابِ الْمَذْقَقِ<sup>٢</sup>  
وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بِطَنُهُ تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَا زَقَا كُلَّ مَلَزَقٍ<sup>٣</sup>  
في هذا الشعر اجمال للمعاني كثير واؤكد ما فيه من ذلك قوله كل ملزق

(١) على هيكل : فرس طويل جميل ذو روعة عظيم . أفانين : ضروب . غير كز  
: ليس بالمتقيض . ولا وان : غير فاتر : (٢) الخشف : مثلثة ولد النابي أول  
ما يولد أو أول يشبه . مثل التراب : للصوقه بالأرض (٣) يسفن : الأرض كالنفا  
يقشر الأرض بطنه لازقا كل ملزق : ويوى لاصقا كل ملصق .

(ومثل قول زهير)

فَأَنِّي لَوْ لَقَيْتُكَ وَاتَّجَعْتُنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كِفَاءٌ<sup>١</sup>

(ومثل قول اوس بن حجر)

فَإِنْ يَعْوَأُ أَقْوَامٌ رِدَائِي فَأَنْتَ بَقِيْنِي الْإِلَهُ مَاوِي وَرِدَائِي

(ومثل قول قتادة بن طارق الازدي)

أَهَاجَكَ رُبْعٌ قَدْ تَحْمَلُ حَاضِرُهُ وَأَوْحَشَ بَعْدَ الْحَيِّ مِنْهُ مَنَاطِرُهُ

يقول ما تنظر الى موضع منه الا ذكرت فيه من الانس من كان يحله ما قد

او حش في هذا الوقت بخلوه منه (وللعامة)

كَيْفَ الْفَخَّارُ وَقَدْ صَارُوا لِلنِّسْوَةِ نَكَمَ يَوْمَ الْفَخَّارِ بَنُّوْا ذَبْيَانَ أَرْبَابَهُ  
إِذْ جَرَّ نَارِصِيَّتِي حَصْنٌ وَأَعْتَقَنِي وَذَاكَ شَيْبٌ مَنِي الْيَوْمِ مَا شَابَا

(ولامرى القيس)

فَقَلَّ لَنَا يَوْمٌ لَذِيذٌ بِنِعْمَةٍ فَقُلْ فِي مَقِيلِ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبٌ

(ولامرأة من عـكل)

يَا ابْنَ الدَّعْيِ إِنِّهَا عَكَلٌ قَفِيفٌ لَتَعْلَمَنَّ الْيَوْمَ إِنْ لَمْ تَنْصَرِفْ<sup>٢</sup>

إِنَّ الْكَرِيمَ وَاللَّيْمَ يَخْتَلِفُ

(ومن انواع ائتلاف اللفظ والمعنى الازداف)

وهو ان يريد الشاعر دلالة على معنى من المعاني فلا يأتي باللفظ الدال على

(١) منكروه: خيشته ويروى منه به: وهى الداهية التى تندى صاحبها عرقا لشدها. كفاء:

: أى شئ يكافئه ويروى لقاء: أى شئ يتلاقى به حتى يصلح الله أمرهما.

(٢) العكل: بالكسر والضم اللئيم وجمعه اعكال

ذلك المعنى بل بلفظ يدل على معنى هو ردفه وتابع له فاذا دل على التابع ابان  
عن المتبوع بمنزله قول الشاعر

بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْقُرْطِ اِمَّا لِنَوْ قُلِّ أَبُو هَارٍ اِمَّا عَيْدُ شَمْسٍ مَهَا شَمُ

وانما اراد الشاعر ان يصف طول الجيد فلم يذكره بلفظ الخاص به بل اتى بمعنى  
هو تابع لطول الجيد وهو بعد مهوى القرط (ومثله قول امرئ القيس)  
وَيَضْحِي فَتَيْتِ الْمَسْكِ فَوْقَ فَرَا شَهَا نَوْؤُمُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلٍ<sup>٢</sup>  
وانما اراد امرؤ القيس ان يذكر ترفه هذه المرأة وان لها من يكفيها فقال نَوْؤُمُ  
الضحى وان فتيت المسك يبقى الى الضحى فوق فراشا وكذلك سائر البيت اى  
هى لاتنطق لتخدم ولكنها فى بيتها متغضلة ومعنى عن فى هذا البيت معنى بعد  
(كذلك قوله)

وقد اغتدى بالطيرُ في وكناتها بُنْجَرِدٍ قَيْدٍ الْاَوَايدِ هَيْكَلٍ<sup>٣</sup>

فانما اراد ان يصف هذا القرس بالسرعة وانه جواد فلم يتكلم باللفظ بعينه  
ولكن باردافه ولواحقه التابعة له وذلك ان سرعة احضار القرس يتبعها ان

(١) بعيدة مهوى القرط : طويلة العنق وهذا من الصفات الجميلة فى المرأة

(٢) يضحى فتيت المسك : وروى تضحى بالمشناه الفوقية وعلى الرواجين فأضحى

تامة لان المعنى أنها تكون وقت الضحى كذلك وفتيت مبتدا وخبره فوق والجملة

حالية وحذفت منها الواو الاربطة لانهم يستحسنون حذفها من الجملة الاسمية والفتيت

: ما تمتعت من المسك عن جلدها . نؤم الضحى : التى تنام فى وقت الضحى لان لها من

الحلم والحشم ما يكفيها ويقوم بلوازم بيتها . لم تنطق : لم تجعل فى و- طها نطقا :

(٣) اغتدى : فدا يغدوا واغتدى اغتداء واحد . وكناتها : الوكنات جمع

وكنه بضم فسكون وهما عش الطائر وروى فى وكراتها بضمتين جمع وكر

بضم فسكون وهو جمع وكر فسكون والوكر مأوى الطائر فى العش . بمنجرد

: المنجرد : المأوى فى السر وقيل هو القليل الشعر . الاوايد : الوحوش بالذفرة

وقيد الاوايد : مبالغة فى سرعة العدو : الهيكل : الضخم من كل شيء ويوصف

به القرس الطويل .

تكون الاوابد وهي الوحوش كالمقيدة له اذا نحا في طلبها والناس يستجيدون  
لامرئ القيس هذه اللفظة فيقولون هو اول من قيد الاوابد وإنما عني بها  
الدلالة على جوده الفرس وسرعة حضره فلو قال ذلك بلفظه لم يكن عند  
الناس من الاستجادة ما جاء من آتياته بالدرف له وفي هذا برهان على ان وضعنا  
الارداف من اوصاف الشعر ونعوته واقم بالصواب (ومنه قول ليلى الاخيلية)  
ومخرق عنه القميص تحالُهُ بين اللَّيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا

فانما ارادت وصفه بالجود والكرم فجاءت بالارداف والتوابع لهما أما ما  
يتبع الجود فان مخرق قميص هند المنعوت فسر ان العفة تمحذه فتخرق قميصه  
من مواصلة جذبهم اياه واما يتبع الكرم فالحياء الشديد الذي كأنه من إماتة  
نفس هذا الموصوف وازالته عنه الاثر يحال سقيما (ومنه ايضا قول الحكم  
المخضري)

قَدْ كَانَ يُعْجَبُ بَعْضُهُنَّ بِرَاعَتِي حَتَّى مِمَّنْ تَنَحَّنِي وَسُعَالِي  
فأراد وصف الكبير باللفظ بعينه ولكنه أتى بتوابعه وهي المعال والتحنن  
ومن هذا النوع ما يدخل في الايات التي يسمونها آيات المعاني وذلك اذا  
ذكر الدرف وحده وكان وجه اتباعه لما هو ردف له غير ظاهر او كانت بينه  
وبينه ارداف اخر كأنها وسائط وكثرت حتى لا يظهر الشيء المطلوب بسرعة  
اذا غمض ولم يكر داخل في جملة ما ينسب الى جيد الشعر اذ كان من عيوبه  
الشعر الانغلاق وتمتد العلم بمعناه

(ومن نعوت أتلاف اللفظ والمعنى التمثيل)

وهو ان يريد الشاعر اشارة الى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر وذلك  
المعنى الآخر والكلام ينبئان عما اراد ان يشير اليه (مثال ذلك قول الرماح  
ابن ميادة)



ألم تك في يميني يدك جعلني فلا تجعلني بعدها في شمالك

ولو أني أذنبت ما كنت هالكا على خصلة من صالحات مهالك

فعدل عن أن يقول في البيت الأول أنه كان عنده مقدما فلا يؤخره أو مقربا

فلا يبعده أو مجتبي فلا يجتنبه إلى أن قال أنه كان في يميني فلا يجعله في اليسرى

ذهابا نحو الأمر الذي قصد الإشارة إليه بلفظ ومعنى يجريان مجرى المثل له

والإبداع في المقابلة وعلى ذلك قول عمير بن الأيهم

راح القطين من الأوطان أو بكروا وصد قوامن نهار الأمس ماذكروا

قالوا لنا وعرفنا بمد بينهم قولاً فما ورد وعنه وما صدروا

فكان يمتنع عن قوله فما وردوا عنه ولا صدروا بأن يقول فما تعدوه أو فما

يقول فما تعدوه أو فما تجاوزوه ولكن لم يكن له من موقع الإيضاح وغرابة

المثل ما لقوله فما وردوا عنه ولا صدروا (ومن هذا قول بعض بني كلاب)

دع الشر واحال بالنجاة تعزلاً إذ هولم يصبغك في الشر صابغ

ولكن إذا ما الشر نار دفينه عليك فانضج منه ما أنت دابغ

فاكثر اللفظ والمعنى في هذين البيتين جار على سبيل التمثيل وقد كان يجوز

أن يقال مكان ما قيل فيه دع الشر ما لم تنشب فيه فاذا نشبت فيه فبالغ

ولكن لم يكن لذلك من الحظ في الكلام الشعري والتمثيل الطريف ما تقول الكلابي

(ومن هذا قول الآخر)

تركت الر كلب لا ربابها وأكرهت نفسي على ابن الصعق

(١) القطين : الأما والحصم المالك والخدم والاتباع وأهل الدار الواحد والجمع

وقيل يجمع على قطن . ماذكروا : من العزم على الرحيل (٢) بينهم : البين : التفرقة

والفصل بين الأرضين . (٣) تعزلاً : تنحياً على جنب (٤) الدفين بالكسر

ما ظهر بعد خفاء قشاً فنشأ منه شراً

جَعَلَتْ يَدَيَّ وَشاحاً لَهُ فَأَجْزَأَ ذَاكَ عَنِ الْمُعْتَقِ  
 قوله جعلت يدي وشاحاً إشارة بعيدة بغير لفظ الاعتناق وهي دالة عليه  
 (ومنه قول يزيد بن مالك الغامدي)

نَحْنُ أَنْ سَمِعُوا ضَبْحَكَ زَأْرُ فَاظْلَمْ يَكُنْ شَبِيهاً بِزَأْرِ الْأَسَدِ ضَبْحَ الثَّمَالِبِ  
 فقد أشار الى قوتهم وضعف اعدائهم إشارة مستغربة لها من الموقف بالتمثل ما  
 لم يكن لو ذكر الشيء المشار اليه بلفظ (ومثل ذلك قول عبدالرحمن بن علي  
 ابن علقمة بن عبدة)

أُورِدْتُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ الْمَيْسِ مُسْتَفْتَةً وَالصُّبْحُ بِالْكُوبِ الدَّرِيُّ مَزْجُورٌ  
 فقد أشار الفجر طريقة بغير لفظه (وكذلك قول الامين المنقري)  
 (يصف ناره)

رَأَى أُمَّ نِيرَانَ عَوَاتًا تَكْفُهَا بِأَعْرَافِهَا هُوجَ الرِّيَّاحِ الطَّرَائِدِ  
 فقد أوماً بقوله ام نيران الى قدمها وعواتا الى كثرة طادته لايقادها ايماء  
 غريباً ظريفاً وان كابت الحرب تذكر ذلك في النار كثيراً (وقال بعض الاعراب)  
 قَتِيَ صَدْمَتُهُ الْكُسُ حَتَّى كَأَنَّما بِهِ قَالِجٌ مِنْ دَائِهَا فَهُوَ يَرُ عَش  
 ظالكس لا تصدم ولكنه اشار بهذا التمثل إشارة حسنة الى سكره  
 (وقال عباس بن مرداس)

كَانُوا إِمَامَ الْمُسْلِمِينَ دَرِيثَةً وَالْبَيْضُ يَوْمُئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ  
 يريد ان البيض عليهم قد صارت شموساً وقد يضع الناس من صفات الشعر  
 المطابق والمجانس وهما داخلان في باب ائتلاف اللفظ والمعنى ومعناهما ان تكون  
 (١) العيس : بالكسر الابل البيض يخالط يياضها شقرة مستنفة : بفتح التnoon  
 خاص بالبعير يقال أسنف البعير قدم عنقه للسير (٢) هوج الرياح : الهوجاء  
 الريح التي تغلق البيوت والجمع هوج وقال ابن الاعرابي هي الشديدة الهبوب  
 من جميع الرياح

في الشعر معان متغايرة قد اشتركت في لفظة واحدة وألفاظ متجانسة مشتقة ذاتاً  
المطابق فهو ما يشترك في لفظة واحدة بعينها مثل قول زياد الاعجم  
وَنَبْتُهُمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِكَاهِلٍ وَاللُّؤْمُ فِيهَا كَاهِلٌ وَسَنَامٌ  
(وقال الافوه الاندي)

وَاقْطِعِ الْهُوَجَلَ مُسْتَانِسًا بِهِوَجَلَ عِيدَانَةٍ عَنْتَرِسُ  
فلفظة الهوجل في هذا الشعر واحدة قد اشتركت في معنيين لأن الاول  
يعني الارض والثاني الناقة (وكذلك قول ابى دؤاد الايدى)

عَهَدْتُ لَهَا مَنْزَلاً دَائِراً وَالْأَعْلَى الْمَاءُ يَحْمِلُنَ إِلَّا  
فالا الاول في المعنى غير الثاني لأن الاول اعمدة الحيام والثاني من السراب  
وأما المجانس فأن تكون المعاني اشتراكها في الفاظ متجانسة على جهة الاشتقاق  
مثل قول زهير

كَأَنَّ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَجَبيرة مَاؤُهُمْ لَوْ أَنَّهُمْ أُمَمٌ  
(ومثل قول العوام في يوم العظاى)

يُوفَاضَ أُسَيْرَاهَا بِهِ وَكَأَنَّمَا مَهَارِقُ مَفْرُوقِ تَفَثَيْنِ عِنْدَمَا  
(ومثل قول حيان بن ربيعة الطائى)

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي لَهُمْ حَدٌّ إِذَا لَبَسَ الْحَدِيدُ  
(ومثل قول الفرزدق)

جَعَفَ أَجْفُ أَفْهُ مِنْهُ سَعَابُهُ وَأَوْسَعَهُ مِنْ كُلِّ سَافٍ وَصَاحِبٌ

(١) العنتريس : الناقة الغليظة الوثيقة . (٢) السليل : واد بمينه . وجبرة الخ  
ويروى ووعبرة ما علم لو أنهم هم والمعنى على هذه الرواية هم سبب بكائي وعبرتي  
وما هنا زائده . الأُم : القصد والقرب . وجواب لو مجزوف . (٣) ساف : منذر ،  
يقال : سفت الريح التراب تسفيه ذرته

(ومثل قول الكميت)

يَقْلُ لِحْدَامٍ قَلْبُجْذَمَتُمْ وَسِيلَهُ    إِلَيْنَا كِمَخْتَارِ الرَّدَّافِ عَلَى الرَّحْلِ

(ومثل قول مسكين الدرامي)

وَاقْطَعْ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ لَا هِيَةَ    إِذَا الْكُؤَاكِبُ كَانَتْ فِي السَّمَاسِرِجَةِ

(وكما قال النعمان بن بشير لمعاوية بن أبي سفيان)

أَلَمْ تَبْتَدِرْ كُمْ يَوْمَ بَدْرٍ سُبُوقُنَا    وَلَيْلِكَ عَمَّا نَابَ قَوْمُكَ نَائِمٌ

(وقال ذو الرمة)

كَأَنَّ الْبَرَى وَالْعَاجَ عِيَجَتْ مُتُونُهُ    عَلَى عَشْرِ نَمَقٍ بِهِ السَّيْلُ أَبْطَحٌ

(وقال رجل من بني عبس)

إِنْ ذَلَّ جَارُكُمْ بِالْكُرْهِ حَافِلَكُمْ    وَإِنْ أَتَقَّكُمْ لَا يَعْرِفُ الْأُنْقَةَ

(وقال المرار)

وَاعْظِفْنِي أَنْ أَرَى زَائِرًا    وَاخْتَلَفَ الْحَيُّ قَوْمًا خُلُوفًا

(نعت ائتلاف اللفظ والوزن)

وهو ان تكون الانماء والافعال في الشعر تامة مستقيمة كما بنيت لم يضطر الامر في الوزن الى تقصها عن البنية بالزيادة عليها والتقصات منها وان تكون أوضاع الاسماء والافعال والمؤلفة منها وهي الاقوال على ترتيب ونظام لم يضطر الوزن الى تأخير ما يجب تقديمه ولا الى تقديم ما يجب تأخيرها منها ولا اضطر ايضا الى اضافة لفظة أخرى يلتبس المعنى بها بل يكونه الموصوف مقدا والصفة مقولة عليها وغير ذلك مما لو ذهبنا الى شرحه لاجتجنا الى إثبات كثير من صناعات المنطق والنحو في هذا الكتاب فكان يصعب النظر فيه على أكثر الناس ولكن في ما أجملته في هذا القول واشترت اليه

(١) الرداف ككتاب الموضح بركبه الزيد . (٢) البرى : التراب .

من التنبيه على الطريق التي يعرف بها جودة هذا الباب ما كفى وأغنى عند ذوى القرائح السليمة ومن قد تعلق ببعض الآداب السهلة ومن هذا الباب أيضا ان لا يصحكون الوزن قد اضطر الى ادخال معنى ليس الغرض في الشعر محتاجا اليه حتى إذا حذف لم تنقص الدلالة لحذفه أو أسقاط معنى لا يتم الغرض المقصود الا به حتى ان فقدته قد أثر في الشعر تأثيرا بان موقعه. ولم آت في هذا الباب بأمثلة لأن كل شعر سليم مما ذكرت مثال لذلك فأما الاشعار التي تسلم منه فانا اذكرها في باب عيوب الشعر ان شاء الله تعالى

( نعت ائتلاف المعنى والوزن )

هو ان تكون المعاني تامة مستوفاة لم تضطر باقامة الوزن الى تقصيع المعاني الواجب ولا الى الزيادة فيها عليه وان تكون المعاني أيضا مواجهة للغرض لم تمتنع عن ذلك وتعذر عنه من أجل اقامته الوزن والطلب لصحته والسبب في تركنا ان تأتى لهذا الجنس بأمثلة الشعر هو السبب في تركنا ذلك في باب ائتلاف اللفظ مع الوزن ونحن نذكر ما يجب ذكره من أمثلة عيوب هذا الباب في جملة ما سنذكره من عيوب الشعر

### ( نعت ائتلاف القافية )

هو مع ما يدل عليه سائر البيت أن تكون القافية متعلقة بما تقدم من معنى البيت تعلق نظمه وملائمة لما مر فيه فن انواع ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر معنى البيت

### ( التوشيح )

وهو ان يصحكون أول البيت شاهدا بقافيته ومعناها متعلقا به حتى أن الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها اذا سمع أول البيت عرف آخره وبانت قافيته ( مثال ذلك قول الراعي )

وَأَنْ وَزَنَ الْحَصَى فَوَزَنْتُ قَوْمِي وَجَدْتُ حَصَى ضَرِيَّتِهِمْ ذَرِينَا  
فاذا سمع الانسان أول هذا البيت استخرج منها لقطة قافيته لانه يعلم ان قوله

وزن الحصى سيأتي بعده رزين لعلين أحدهما ان قافية القصيدة توجهه  
والاخرى ان نظام المعنى يقتضيه لان الذي يفاخره برجاحة الحصى يلزمه أن يقول  
في حصاه أنه رزين (وقول عباس بن مرداس)

هم سودوا هجنا وكل قبيلة يبين عن أحسابها من يسودها

فمن تأمل هذا البيت وحد أوله يشهد بقافيته (وقول نصيب)

فقد أيقنت أن ستزول ليلى وتُحجب عنك إن نفع اليقين

(وقول مفرس بن ربيع)

تمتيت أن ألقى سايما ومالكا علي ساعة أنسى الحليم الأمانيا

ومن أنواع ائتلاف القافية مع سائر معنى البيت

الابغال : وهو ان يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاما من غير ان يكون

للقافية في ما ذكره صنع ثم يأتي بها الحاجة الشعر فيزيد بمعناها في تجويد

ما ذكره من المعنى في البيت كما قال امرؤ القيس

كان عيون الوحش حول خيائنا وأرحلنا الجزع الذي لم ينقب

فقد أتى امرؤ القيس على التشبيه كاملا قبل القافية وذلك ان عيون الوحش

شبيهة به ثم لما جاء بالقافية أو غل بها في الوصف ووكده وهو قوله الذي لم

ينقب فان عيون الوحش غير منقبة وهي بالجزع الذي لم ينقب أدخل في التشبيه

(وقال زهير)

كان فُتات العهن في كل منزل نزلت به حب الفنا لم يحطم

فالعهن هو الصوف الاحمر والفناب ثبته الارض احمر فقد أتى على الوصف

(١) الجزع . بكسر الجيم وفتحها الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض قد

شبهت به العيون . (٢) الفتاه : ما نعت من النوى . لم يحطم : المراد به أنه

إذا كسر ظهر له لون ذير الحمرة .

قبل القافية لكن حب الفنا اذا كسر كان مكسره غير احمر فاستظهر في  
القافية لما ان جاء بها بان قال لم يحطم فكأنه وكد التشبيه بأيناله في المعنى  
(ومثله)

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنَ وَابْتَلَّ عَطْفُهُ      تَقُولُ هَزَزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ<sup>١</sup>

فقد تم الوصف والتشبيه قبل القافية لأنه يكفى ان يشبهه خفيف جرى القوس  
بالريح فلما أتى بالقافية اوغل ايضالا زاد به في المعنى وذلك ان الاثاب شجر الريح  
في اغصانه خفيف شديد . ومما يدل على ان المعاني قد كانت في قوس الناس  
قدما ان ابا العباس محمد بن يزيد النحوي قال حدثني الثوري قال قلت للاصمعي  
من اشعر الناس فقال من يأتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلفظه كبيرا او  
الى الكبير فيجعله بلفظه خسيما او ينقضى كلامه قبل القافية فاذا احتاج  
اليها افاد بها معنى قال قلت نحو من قال نحو ذى الرمة حيث يقول  
قِفْ الْعَيْسِ فِي أَطْلَالِ مِية فَاسْأَلِ      رَسُومًا كَأَخْلَاقِ الرِّدَاءِ الْمَسْلُوكِ<sup>٢</sup>  
فتم كلامه قبل المسائل ثم قال المسلسل فزاد شيئا ثم قال

أُظِنَ الَّذِي يَجِدِي عَلَيْهِمْ سَوَالَهَا      دُمُوعًا كَتَبَتْ يَدُ الْجَمَانِ الْمَفْصَلِ<sup>٣</sup>

فتم كلامهم ثم احتاج الى القافية فقال المفضل فزاد شيئا قال قلت ونحو من  
قال الاعشى حيث قال

كَذَا طَحَّ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْصَاقَهَا      فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلَ<sup>٤</sup>

فتم مثله الى قوله قرنه ثم احتاج الى القافية فقال الوجل مفضلا على كل ما ينطج

(١) الشَّوْ : الأَمد والمساكنة . هَزَزَ الرِّيحُ : صوته ودويده . (٢) العيس :  
بالـ كسر الابل البيض يخالط ياضها شقرة . (٣) الجمان : اللؤلؤ : أوهنات  
أشكال اللؤلؤ من قضة الواحدة جمانه (٤) ليفلقها : ويروي ليوهنها . يضرمها  
يقال ضاراه الامر بضوره ويضيره ضره . الوعل : تيس الجبل جمعه أوعال ووعلول .

قال كيف قال لانه ينحت من قلة الجبل على قرنه فلا يضمره

### ( الفصل الثالث )

واذ قد اتيت على ما ظننت انه نعت للشعر وعددت اجناس ذلك وفطنت انواعه  
فالاّن أحب ان ابديء بذكر عيوب الشعر واذكر اجناس ذلك على الترتيب  
للذي رتبته النعوت عليه وتحسب تلك السياقة

### ( عيوب الالفاظ )

ان يكون ملحونا وجاريا على غير سبيل الاعراب واللغة وقد تقدم من استقصى  
هذا الباب وهم واضعوا صناعة النحو وان يرتكب الشاعر فيه ما ليس يستعمل  
ولا يتكلم به الا اذا وذلك هو الحوشى الذى مدح صمر بن الخطاب زهيرا  
بجائزته له وتكبه اياه فقال كان لا يتبع حوشى الكلام وهذا الباب مجوز  
للقدماء ليس من اجل انه حسن لكن من شعرائهم من كان اعرابيا قد غلبت عليه  
العجرفة ومست الحاجة الى الاستشهاد بشعارهم فى الغريب ولان من كان يأتى  
منهم بالحوشى لم يكن يأتى به الا على جهة التطلب والتكلف لما استعمله منه  
لمن بعادته وعلى سجية لفظه فاما أصحاب التكلف لذلك فهم يأتون منه بما ينافر  
الطبع وينبو عنه المسم مثل شعر أبى حزام غالب بن الحارث العكلى وكان  
فى زمن المهدي وله فى ابى عبيد الله قصيدة أولها

تذكرت سلسلى وإهلا سبها قلتم إنس والشوق ذو مطرؤه<sup>١</sup>

( وفيها يقول )

فحى الوزير إمام الهدى وهو بالأرب ذو محجوة<sup>٢</sup>

(١) وقد ذكرت هذه القصيدة فى كتاب الموشح للرزبانى ص ٣٥٤ قلاع هذا  
الكتاب الا أن فيها بعض تغيير فى الايات أئينها هنا فيما يأتى : (٢) فحى  
الوزير نسخة الموشح لالوحى الوزير . وهو بالأرب . الموشح فيه زيادة لنا  
ووار العطف ~~فحى~~ ( لنا وهو )



يَسُوسُ الْأُمُورَ فَتَأْتِي لَهُ  
مَوْفَى بِالْأَمَانَةِ صَفْوَةَ النَّفْسِ  
وَعِنْدَهُ مَعَاوِيَةُ الْمُسْطَفَى  
فَقَالَ أَلَوْ زِيرُ الْأَمِينِ: انْظُمُوا  
فَقِيْدَتْ مُرْتَفَعًا وَحِيَّةً  
سَعِيدِي مِنَ الْحَقِّ ذُو فِطْنَةٍ  
يُؤْتَا عَلَى لَهَا وَجْهَةٌ  
وَمَا فِي عَزِيْمَتِهِ مِنْهُوَ  
وَمَا الصَّفْوَةُ بِالرَّقِ الْمَحْمُودَةِ  
حَيَّا غَيْرُ مَا جِ وَلَا مَطْرُودَهُ  
قَرِيضًا عَوِيصًا عَلَى اللُّؤْلُؤَةِ  
بَغِيرًا نَصِيْبَابٍ إِلَى الْمَشْكُودَةِ  
مَعِي فِي الْعَوَاقِبِ وَالْمَبْدُودَةِ  
بَغِيرِ السَّنَادِ وَلَا الْمَكْفُودَةِ

ومثل شعر أحمد بن جحدر الخراساني في مالك بن طوق ويقال إنها لأحمد

ابن عبد الرحمن الغربي الكوفي في عيسى الأشعري

هَيَّا مَنْزِلَ الْحَيِّ حَيْثُ الْغَضَا  
وَيَا طَلًّا آيَةً مَا أَرْتَمْتَ  
حَلَفْتُ بِمَا أَرَقَلْتُ نَحْوَهُ  
وَمَا شَرَقْتُ مِنْ تَنْوِيَةٍ  
سَلَامُكَ إِنَّ النَّوَى يُصْرِمُ  
بِلَيْلِكَ تُغْرِبُهُمَا الْمِرْجَمُ  
هَمْرُ جَاةٍ خَلَفُهَا شَيْطَنُ  
بِهَامِنْ وَحَى الْجَنِّ زَنْزَرُومُ

فبلغني أنه أنشد ابن الأعرابي هذه التعميدة فذا بلغ إلى هنا قال له ابن

الأعرابي أن كنت جادا فصصيك الله (ومنها)

لَا مَ لَكُمْ تَجَلَّتْ مَالِكَا  
مِنْ الشَّمْسِ لَوْ تَجَلَّتْ أَكْرَمُ

(١) فقيدت في الموشح فصيرت . بغير انصباب : في الموشح : لغير (٢) سعيدي من الحق : في الموشح : سيدني من الحق (٣) حيث الغضا : ويروي في الموشح : جنب الغضي (٤) الهمرجلة : المريعة . الشيطان . الطويل الجسم (٥) بها من وحى الجن : يروي في الموشح ههنا عن هذا الكتاب من وحى الجن . زرنزوم ويروي أيضا زرنزم .

ومن اين مثلك ؟ لا اين هو ! اذا الربق أقفر منه الفم<sup>١</sup>

ومن الاعراب ايضا من شعره فظيع التوحيش مثل ما لمشدناه احمد بن يحيى  
عن ابن الاعرابي لمحمد بن علقمة التميمي يقولها لرجل من كلب يقال له ابن الفسوخ  
وورد عليه فلم يمه

أفرخ اذا كلب وأفرخ أفرخ  
أخطأت وجه الحنق في التطخطح<sup>٢</sup>  
أما ورب الرافصات الزمخ  
يخرجن ما بين الجبال الشمخ<sup>٣</sup>  
يزرن بيت الله عند المصرخ  
لتطمخن برشا لمطمخن<sup>٤</sup>  
ماء سوى ما في يا ابن الفسوخ  
او لتعيبن بوثنى بخ بخ<sup>٥</sup>  
من كيس ذي كيس وضأن منفخ  
قد صنه حو لين لمسنخ<sup>٦</sup>  
صم الصماليخ صامخ الأصليخ

ومن عيوب اللفظ (المعاظلة) وهى التى وصف عمر بن الخطاب زهيرا بمجانبتها  
لها ايضا حيث قال وكان لا يعاظر بين الكلام وسألت احمد بن يحيى عن المعاظلة  
فقال مداخلة الشيء فى الشيء يقال تعاضلت الجرأتان وعاضل الرجل المرأة اذا  
ركب احدهما الآخر واذا كان الامر كذلك فمن المحال ان تنكر مداخلة بعض  
الكلام فى ما يشبهه من وجه او فى ما كان من حنمه وبقي التكبير انما هو فى  
ان يدخل بعضه فى ما ليس من جنسه وما هو غير لائق به وما اعرف ذلك الا  
فاحش الاستعارة (مثل قول اوس)

وذا ت هدم عاري نواشرها  
تسقط بالساء تولب جدها<sup>٧</sup>

(١) أقفر م: ذهب منه . (٢) أفرخ إذا كلب . يروى فى الموشح . اخ  
كلب . وأفرخ : سكن . (٣) الزمخ : للتكبير . الشمخ : العاليه (٤) المصرخ المائت  
والمعين . . (٥) بخ بخ : عظيم . . وبخ تقل وحدها وتكرر . (٦) كضأن منفخ :  
ويروى فى الموشح من م ٣٥ منفخ (٧) تقدم شرح هذا البيت فى ص ٦١

فسمى الصبي تولبا وهو ولد الحمار (ومثل قول الآخر)  
 وَمَا رَقَدَ الْوَلَدَانُ حَتَّى رَأَيْتَهُ عَلَيَّ الْبَكْرَ يُنْمِرُهُ بِسَاقٍ وَحَافِرٍ<sup>١</sup>  
 فسمى رجل الانسان حافرا فان ماجرى هذا المجرى من الاستعارة قبيح  
 لا عذر فيه وقد استعمل كثير من انشعراء الفحول المجيدين اشياء من الاستعارة  
 ليس فيها شناعة كهذه وفيها لهم معاذير اذا كان نخرجها مخرج التشبيه (فن  
 ذلك قول امرئ القيس)

فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَذُهُ بِكَ نَكَلٍ<sup>٢</sup>  
 كأنه اراد ان هذا الليل في تطاوله كالذي يتمطى بصلبه لا ان له صلبا وهذا  
 نخرج لفظه اذا تؤمل (ومنه قول زهير)

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَأَقْصَرَ بَابِلُهُ وَعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصَّبِيِّ وَدَوَّاحِلُهُ<sup>٣</sup>  
 فكأن نخرج كلام زهير انما هو نخرج كلام من اراد انه كان ا  
 الافراس للحرب وانما تمرى عند تركها ووضعها فكذلك تمرى افراس الصبي  
 ان كانت له افراس عند تركه والعزوف عنه (وكذلك قول اوس بن حجر)  
 وَأَنِّي أَمْرُوٌّ أَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ بَعْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ أَعْصَلًا<sup>٤</sup>  
 فانه انما اراد ان هذه الحرب قديمة قد اشتد امرها كما يكون ناب البعير أعصل  
 اذا طال صمره واشتد (وكذلك قول عنترة العبسي)

جَادَتْ عَلَيْهِ أَكْلُ بَكْرٍ حَرَّةٍ فَتَرَكْنِي كُلَّ قَرَارَةٍ كَلْدَرَهُمْ<sup>٥</sup>

(١) البكر: الثقل من الابل (٢) تمطى: طال. وفي البيت. بمعنى تمدد  
 وتطاول. بصلبه: وروي بجوزة: الارذاف: الاتباع ناء: نهض  
 النكل كل: الصدر: والجمع كلاكل والباء في مكمل كل وبصدره لتعليقه (٣) اقصر:  
 كف. باطله: صباه ولهوه: عري: ترك. افراس الصبا وراحله: الافراس  
 والرواحل التي كنت اركبها في أيام الصبا لا لهو بها. (٤) جادت نزلت بكثرة.  
 البكر: من السحاب السابق مطره والجمع الا بكرو وروى كل عين. حرة الحر من كل  
 شيء خالصة والمراد هنا البيضاء وروى ثره والثرة الكثيره الماء. القارار:  
 القاع المستدير المنخفض كالدرهم: في الاستدراء

(وقول طفيل الغنوي)

وحملت كورى خَلْفَ تَاجِيَةٍ يَفْتَاتُ شَحْمَ سَنَامِهَا الرَّحِلُ

(وقول عمرو بن كلثوم)

أَلَا ابْلُغِ النَّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَجِدْكَ حَوْلِي وَلَوْ مَكَ قَارِحٌ ١

(وقول ابى ذؤيب الهذلي)

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أُنْشِبَتْ أَظْقَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ ٢

(وقول اوس بن معز يهجو بني عامر)

يَشِيبُ عَلَى لَوْيَمِ الْعِمَالِ كَبِيرُهَا وَيَغْدِي بِشَدَى اللُّؤْمِ مِنْهَا وَلِيدُهَا

(وقال المخنل)

يُعَالِجُ عِزًّا قَدْ عَسَا عَظُمَ رَأْسُهُ قِرَاسِيَةً كَالْفَحْلِ يَصْرِفُ بَازِلُهُ ٣

فما جرى هذا المجرى مما له مجاز كان اخف واسهل مما فحش ولم يعرف له مجاز وكان منافرا للعادة بعيدا مما يتعمل الناس مثله ولنتبع الكلام في عيوب اللفظ عيوب الوزن

(الكلام في عيوب الوزن)

من عيوبه الخروج عن العروض وقد تقدم من استقصى هذه الصناعة الا أن من عيوبه التخلع وهو أن يكون قببح الوزن قد افترط تزحيفه وجعل ذلك بنية للشعر كله حتى ميله الى الانكسار واخرجه من باب الشعر الذي يعرف السامع له صحة وزنه في اول وهلة الى ما ينكره حتى ينعم ذوقه او يعرضه على العروض فيصبح فيه فان ما جرى هذا المجرى من الشعر ناقص الطلاوة

(١) القارح : هو الذي انتهت اسنانه وإنما تنتهى فى خمس سنين لانه فى السنة

الاولى حولى ثم جدع ثم فنى ثم رباح ثم قارح . (٢) المنية الموت . انشيت :

علقت . التميمية : التعميذه . (٣) القراسية : بالضم وتخفيف الياء الضخم الشديد

من الابل والصريف صوت يحدث من احتكاك الاسنان . البازل : السن تطلع في

وقت البرق

قلل الخلاوة ( وذلك مثل قول الاسود بن يعفر ) (١)  
 انا ذممتنا على ما خيلت سعد بن زيد وعمر من تميم  
 وضبة المشتري العار بنا وذلك عم بنا غير رحيم  
 لا ينتمون الدهر عن موالي لنا قورك بالسهم حاقت الأديم  
 ونحن قوم لنا رماح وثروة من موالٍ وصميم  
 لانشتكى الوصم في الحرب ولا نن كنانات السائم (٢)  
 (ومثل قول عروة بن الورد)

يا هند بنت أبي ذراع اخلفتني ظني وبرتني عشتقي  
 ونكحت راعي ثلثة يثمرها والدهر قائنه بما يبغي  
 (ومثل قصيدة عبيد بن الابرس وفيها ابيات قد خرجت عن العروض البتة )  
 (وقبح ذلك جودة الشعر حتى صار له الى حد الردى فمن ذلك قوله)  
 والره ما عاش في تكذيب طول الحياة له تعذيب

فهذا معنى جيد ولفظ حسن الا ان وزنه قد شانه وقبح حسنه وافسد جيله فما  
 جرى من الترخيف في القصيدة او الايات كلها او اكثرها  
 كان قبيحا من اجل افراطه في التخليع مرة ومن اجل دوامه وكثرته  
 ثمانية وانما يقتضب من الترخيف ما كان غير مفرط وكان في بيت اويتين من  
 القصيدة من غير توال ولا اتساق ولا افراط يخرج عن الوزن مثل ما قال  
 متمم بن نويرة

(١) قال صاحب الموشح للربزباني ص ٨٢ وتروي لغيره اي لغير الاسود بن  
 يعفر (٢) وعمر من تميم ويروي في الموشح وعمر بن النخيلة وعلي بن كلاب  
 الرايين فالاعراب صحيح لان رواية الرفع تكون قد اعلنا الثاني وهو خيلت  
 وعلي رواية النصب كن قد اعلنا الاول وهو ذممتنا (٣) كنانات ويروي في الموشح  
 ص ٨٢ كنانان وأظنه هو الاظهر

وَقَدْ بَنَى أُمَّ تَدَا عَوَا فَلَمْ أَكُنْ خَلَا قَهُمْ لِأَسْتَكِينَ وَأَضْرَعَا  
فاما الافراط والدوام قبيح . وقال اسحاق يحكى عن يونس انه قال اهون  
عيوب الشعر الزخاف وهو ان تنقص الجزء عن سائر الاجزاء فنه ما نقصانه  
اخفى ومنه ما هواشتم وهو جائز في العروض ( قال خالد ابن اخي ابى (١)  
ذؤيب الهذلى )

لَعَلَّكَ إِمَّا أُمَّ عَمْرُو تَبَدَّلْتَ سَوَاكَ خَلِيلًا شَأْنِي تَسْتَخِيرُهَا  
فهذا مزاحف في كاف سواك ومن انشد خليلا سواك كان اشنع قال كان الخليل  
ابن احمد رحمه الله يستحسنه في الشعر اذا قل منه البيت والبيتان فاذا توالى وكثر  
في القصيدة سمح قال اسحاق فان قيل كيف يحسن وهو عيب قلنا قد يكون  
مثل هذا الحول والشم في الجارية يشتهى القليل منه فان كثر هجن وسمج  
والوضح في الخليل يشتهى ويستظرف خفيفة الغرة والتججيل فاذا فشا وكثر  
كان هجنة ووهنا قال وخفيف البلق يحتمل ولم ارا بلق سابقا ولم اسمع به ولنبتع  
الكلام في عيوب الوزن عيوب القوافي

### (الكلام في عيوب القوافي)

ولندع ما اتى به لمن استقصى ذلك في ما وصفه في الكتب اذ كان لا ارب في  
اعادته ولكننا نتكلم في ذلك بظاهر ما يعرفه جمهور الناس من المعايير التي  
ليست من جنس ما وضعت فيه الكتب ولندكر ما وضع فيها ما كانت القدماء  
تعيب به دون غيره. فمن ذلك (التجميع) وهو ان تكون قافيه المصراع الاول  
من البيت الاول على روى متبهيء لان تكون قافيه آخر البيت فتأتى بخلافه  
(١) في هامش الموشح ص ٨٣ « في نقد الشعر لقدامة ص ٦٩  
« خالد بن اخي ابى ذؤيب » وقال العلامة الشنقيطي (في نقد الشعر) لقدامة  
في هامش نسخته كذابا لاصل قلت . وصوابه (خالد بن زهير) وابو ذؤيب خاله  
لا ابوه وكتبه محققه عهد محمود التلاميذ التركى لطف الله به امين »

(مثل ما قال عمر بن شاس)

فَكَرْتُ لَيْلَى لَا تَحِينَ إِذْ كَارَهَا وَقَدْ جَنَى الْأَصْلَابُ ضَلَا بِتَضَلَالِ

(ومثل قول الشماخ)

لِمَنْ مَنَزَلَ عَافٍ وَرَسَمَ مَنَازِلَ عَفَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ رِيَاضَهَا

ومن عيوبها (الاقواء) وهو ان يختلف اعراب القوافي فتكون قافية مرفوعة

منلا واخرى مخفوضة وهذا في شعر الاعراب كثير جدا وفي من دون الفحول

من الشعراء وقد ارتكب بعض فحول الشعراء الاقواء في مواضع مثل مسحيم

ابن وثيل الرياحي

عَذِرْتُ النُّزْلَ إِنْ هِيَ خَاطَرْتَنِي فَابَالِي وَبَالِ ابْنِ اللَّبُونِ

وَمَاذَا تَبْتَغِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الْأَرْبَعِينَ

فنون الاربعين مفتوحة ونون لبون مكسورة ولكنه كأنه وقف القوافي

(وقال جرير)

غلم يحركها

عَرِينٌ مِنْ عَرِينَةٍ لَيْسَ مِنَّا بَرَّثْتُ إِلَى عَرِينَةٍ مِنْ عَرِينٍ

عَرَفْنَا جَعْفَرًا وَبَنَى عَبِيدَ وَانْكُرْنَا زَعَانِفَ آخِرِينَ

ومنه (الايطاء) وهو ان تتفق القافيتان في قصيدة فان زادت على اثنين فهو

اسمح فان اتفق اللفظ واختلف المعنى كان جائزا كقولك اريد خيارا واوثر

خيارا اى تريد خيارا من الله لك في كذا وخيار الشيء اجوده والايطاء من

المواضاة اى الموافقة قال الله تبارك وتعالى وليواطوا عنة ما حرم الله اى ليوافقوا

ومنه (السناد) وهو ان يختلف تصريف القافيتين كما قال عدى بن زيد

(١) العرين : مأوي الاسد والضيع والذئب والحية كالعرينة والجمع ككتب

(٢) الزعانف : جمع مفردة زعنفة : والزعنفة : القطعة من القبيلة تشد

وتنفرد أو القبيلة القليلة تنضم الي غيرها وبني عبيد وروي وبني أبيه

فَقَاجَاَهَا وَقَدْ جَعَتْ جُوعًا      عَلَى ابواب حصن مصلتينَا  
قَدَمْتُ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيه      وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

(وَقَوْلُ الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ الْهَمِي)

عَبْدُ شَمْسٍ أَبَى فَإِنْ كُنْتُ غَضْبَى      قَامَلَايَ وَجَهَكَ الْمَلِيحَ خَمُوشًا  
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا مِنْ قَرِيشٍ      وَبَنَّا سُمَيْتَ قَرِيشٍ قَرِيشًا

وَالسَّنَادُ مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجَ بَنُو فُلَانٍ بِرَأْسَيْنِ مَتَسَانِدَيْنِ أَيْ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ  
عَلَى حِيَالِهِ وَهُوَ مِثْلُ مَا قَالُوا كَانَتْ قَرِيشُ يَوْمَ الْقِتَارِ مَتَسَانِدَيْنِ أَيْ لَا يَقُودُهُمْ  
رَجُلٌ وَاحِدٌ وَلَتَتَّبِعْ ذَلِكَ بِالْكَلَامِ عَلَى عِيُوبِ الْمَعَانِي

(عِيُوبُ الْمَعَانِي)

قَدْ كُنَّا قَدَمْنَا فِي بَابِ النَّمُوتِ أَنْ جَعَلْتَهَا أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى مُوَاجِهَا لِلْفَرْضِ غَيْرِ  
عَادِلٍ عَنْهُ إِلَى جِهَةِ أُخْرَى وَبَيْنَا مِنَ الْأَغْرَاضِ الَّتِي تَنْتَحِيهَا الشُّعْرَاءُ فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ  
مَا أَذْهَقَ عَرَفَ الْعَيْبَ بِالْعُدُولِ عَنْهُ وَبَدَأْنَا فِي بَابِ الْمَدِيحِ بِأَمُورٍ جَعَلْنَاهَا  
أَمْثَلَهُ فَلَا بَأْسَ أَنْ تَأْتِيَ فِي أَمْثَالِهَا بِأَمْثَلَةٍ أَيْضًا

(ذِكْرُ الْمَدِيحِ)

لَمَّا كُنَّا قَدَمْنَا مِنْ حَالِ الْمَدِيحِ الْجَارِي عَلَى الصَّوَابِ مَا أَنْبَأْنَا أَنَّهُ الَّذِي يَقْصِدُ  
فِيهِ الْمَدْحَ لِلشَّيْءِ بِفَضَائِلِهِ الْخَاصَّةِ بِهِ لَا بِمَا هُوَ عَرَضِي فِيهِ وَجَعَلْنَا مَدِيحَ الرِّجَالِ  
مَثَلًا فِي ذَلِكَ وَذَكَرْنَا أَنْ مَرَّتْ قَصْدُ لَمَدَحِهِمْ بِالْفَضَائِلِ النَّفْسِيَةِ كَانَتْ مَعْصِيًا  
وَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَا يَأْتِي بِهِ مِنَ الْمَدْحِ عَلَى خِلَافِ الْجِهَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي  
النَّمُوتِ مَعْصِيًا. وَمِنْ الْأَمْثَلَةِ الْجَيَادِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَقَالَةُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ.

(١) الْأَدِيمُ الطَّعَامُ. مِينَا: كَذِبًا فَهُوَ مُرَادِفٌ لِمَا قَبْلَهُ وَتَأْكِيدٌ لَهُ: (٢) خَمُوشًا:  
خَدُوشًا وَجُرُوحًا (٣) قَرِيشٌ: أَمَّا مَعْمُوهَذَا الْأَسْمُ لِتَجْمِيعِهِ إِلَى الْحَرَمِ أَوْ  
لَا تَنْهَمُ كَانُوا يَتَقَرَّشُونَ الْبَيْعَاتِ فَيَشْتَرُونَهَا.



لعبيد الله بن قيس الرقيات حيث عتب عليه في مدحه إياه فقال له انك قلت في مصعب بن الزبير

أَنَا مُصْعَبُ شِهَابٍ مِنْ اللَّهِ تَجَلَّتْ عِزُّ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

(وقلت في)

يَا تَلِقُ التَّاجُ فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَلَى جَبِينٍ كَأَنَّهُ الذَّهَبُ

فوجه عتب عبد الملك انما هو من أجل ان هذا المادح عدل به عن بعض الفضائل النفسية التي هي العقل والعفة والعدل والشجاعة الى ما يليق بأوصاف الجسم في البهاء والزينة وقد كنا قدمنا ان ذلك غلط وعيب

(ومنه قول ايمن بن خزيمة في بشر بن مروان)

يَا ابْنَ الدَّوَابِّ وَالذُّرَى وَالْأَرْوُسَ وَالْفِرْعَ مِنْ مُصَرِّعِ الْقُرَى الْإِنْفُسِ  
يَا ابْنَ الْمَكَارِمِ مِنْ قَرِيشِ ذَا الْبَلِيَّ وَابْنَ الْخِلَافِ وَابْنَ كُلِّ قَامَسٍ  
مَنْ قَرَعَ آدَمَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى اتَّهَيْتَ إِلَى إِيكَ الْعَنْبَسِ  
مَرَّوَانُ إِنْ قَنَاتُهُ خَطِيئَةٌ غُرِمَتْ أَرْوَمَتُهَا عِزُّ الْمَغْرَسِ  
وَبُنِيتَ عِنْدَ مَقَامِ رَبِّكَ قُبَّةً خَضِرَاءَ كُلَّ تَاجِبٍ بِالنَّفْسِ  
فَسَاوُهَا ذَهَبٌ وَاسْفُلْ أَرْضَهَا وَرِقٌ نَلَأَ فِي الْبَيْمِ الْخَنْدَسِ

فما في هذه الآيات شيء يتعلق بالمدح الحقيقي وذلك ان كثيرا من الناس

(١) عن وجهه ويروى في الموشح قلاعن هذا الكتاب عن نور (٢) ياتلق الخ

وقبل هذا البيت هو

ان الاغر الذي أبوه أبو العاصي عليه الوقار والحجب

وبعد أنشاده قال عبد الملك يا ابن قيس تمدحني بالتاج كأنني من ملوك المعجم

وقول في مصعب .

إِنَّا مُصْعَبُ شِهَابٍ مِنْ اللَّهِ الْبَيْت .

لما يكونون كآبائهم في التفضل فلم يصف هذا الشاعر غير الآباء ولم يصف الممدوح  
بفضيلة في نفسه اصلاً . وذكر بعد ذلك بناء قبة ثم وصف القبة أنها من  
الذهب والنضة وهذا أيضاً ليس من المدح لان في الملك والثروة مع الصنعة  
والفهم ما يمكن معه بناء القباب الحسنة واتخاذ كل آلة فائقة ولكن ليس ذلك  
مدحاً يعتد به ولا جارياً على حقه ومما نذكره في هذا الموضع ليصح به شدة  
قبح هذا المدح قول اسجع بن عمرو في المدح بما يخالف اليسار

يريدُ الملوكَ نَدَى جَعْفَرٍ      وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ  
وليس بأَوْسَعِهِمْ فِي الْفَنَى      وَلَكِنْ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

فقد احسن هذا الشاعر حيث لم يجعل الفنى واليسار فضيلة بل جعلها غيرهما  
(وقال ايضا ايمن بن خزيمة في بشر)

خَلَوْا أَعْيُنَكُمْ بِبَشَرِ الْفَ الْفَ      رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا  
وَأَعْقَبَ مَدْحِي سَرَجًا خَلَجَا      وَأَبْيَضَ جَوْزًا جَانِبًا عَقُودَا  
مَخَافًا قَدْ وَجَدْنَا أُمَّ بَشِيرٍ      كَلِمَ الْأُسْدِ مَذْكَارًا وَلُودَا

فجميع هذا المدح على غير العوالب وذلك انه آوماً الى المدح والتناهي في  
الجود الاو لا ثم افسده في البيت الثاني يذكر السرج وغيره ثم ذكر في البيت  
الثالث ما هو الى ان يكون ذماً اقرب وذلك انه جعل امه ولودا والناس يجمعون  
على ان نتاج الحيوانات الكريمة يكون انزراً (ومنه قول الشاعر)

بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاحًا      وَأُمُّ الصَّبْرِ مَقْلَاتٌ نَزُورٌ

(ذكر عيوب الهجاء)

كما ان معرفة رداءة المدح كانت سهلة جيدة فكذلك عيب الهجاء سهل  
الطريق الى العلم به ما تقدم في باب نعته وجماع القول فيه انه متى سلب المهجو

أَمْوَرًا لَا تَجَانِسُ الْفَضَائِلَ النَّفْسَانِيَّةَ كَانَ ذَلِكَ عِيَا فِي الْهَجَاءِ مِثْلُ أَنْ يَنْسَبَ إِلَى أَنَّهُ قَبِيحٌ، لَوَجْهِهُ أَوْ صَغِيرُ الْحِجَمِ أَوْ ضَعِيلُ الْجَسَمِ أَوْ مُقْتَرَأٌ وَمَعْسَرَأٌ مِنْ قَوْمٍ لَيْسُوا بِأَشْرَافٍ إِذَا كَانَتْ أَعْمَالُهُ فِي نَفْسِهِ جَمِيلَةً وَخَصَالُهُ كَرِيمَةً نَبِيلَةً أَوْ أَنْ يَكُونَ أَبَوَاهُ مَخْطُئَيْنِ إِذَا كَانَ مَصِيبِيَا وَغَوِيَيْنِ إِذَا وَجَدَ رَشِيدًا سَدِيدًا أَوْ بَقْلَةً الْعَدَدِ إِذَا كَانَ كَرِيمًا وَعَدَمُ النَّظَرِ إِذَا كَانَ رَاجِحًا شَهْمًا فَلَمَسْتُ أَرَى ذَلِكَ هَجَاءً جَارِيًا عَلَى الْحَقِّ . وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ الْقِيَاسِ الصَّحِيحِ وَالنَّظَرِ الصَّرِيحِ أَشْعَارُ وَأَقْوَالُ أَعَدَّهَا ( فَتَنَهَا مَا أَنْشَدْنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى )

رَأَتْ نِصْفَ أَسْفَارٍ أَمِيمَةٍ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ أَسْفَارٍ يَمِجْنَ جُنُونُهَا  
فَقَالَتْ مَنْ أَيْ النَّاسِ أَنْتَ أَتَيْتَنَا فَأَنْتَ رَاعِي ثَلَاثَةٍ لَا تَرِينُهَا  
فَقَالَتْ لَهَا لَيْسَ الشُّحُوبُ عَلَى الْفَتَى بَعَارٍ وَلَا خَيْرُ الرِّجَالِ سَمِينُهَا

فهذا صحيح في أن القبح والشحوب والسماجة ليست بعار ومن هذا أيضا قول بعضهم في ابن له ازدواجر رجال فنعمهم من نعمه فاغاروا عليها

رَأَوْهُ فَازْدَرَوْهُ وَهُوَ خَرَقٌ وَيَنْفَعُ أَهْلَهُ الرَّجُلُ الْقَبِيحُ

(ومن الايات الاول في ان قلة المال ليست عارا قوله)

عَلَيْكَ يَرَاعِي ثَلَاثَةَ مُسْلَحَةٍ يَرُوحُ عَلَيْهِ نَحْضُهَا وَحَقِينُهَا  
سَمِينُ الضَّوَاخِي لَمْ تُؤَرْقِهِ لَيْلَةٌ وَإِنْ عَمَّ أَبْكَارُ الْهُمُومِ وَعَوْنُهَا

والسؤال في ان قلة العدد ليس عيبا ولا سبة

تَعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ  
وَمَا ضَرُّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْكَثَرِينَ ذَلِيلٌ

(١) الشحوب : تغير لون الوجه من هزال أو مرض . (٢) العون : الكبرة

فعدى هذا الشاعر عن الهجاء الذى عبرتهم به هذه المعيرة واحتج فيه بما دل على انه غير ضائر ثم وصف بعد ذلك نفسه وقومه بالاوصاف التى تليق بذكرنا اياها فى هذا الموضع للمنفعة فى تعليم الهجاء الجارى على الصواب فقال!

وإنَّا لَقَوْمٌ مَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً      إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسُلُولٌ<sup>١</sup>  
يَقْرُبُ حُبِ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا      وَتَكَرَّهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ<sup>٢</sup>  
وَمَا مَاتَ مَنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ      وَلَا طُلَّ مَنَّا حَيْثُ مَاتَ قَتِيلٌ<sup>٣</sup>  
لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مِنْ نُجَيْرِهِ      مَنِيْعٌ يَرِدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ<sup>٤</sup>

فأتى فى هذه الايات بالمدح من جهة الشجاعة والبأس والعز ثم قال  
وتسكروا ان شئنا على الناس قَوْلَهُمْ      وَلَا يَنْكُرُونَ الْقَوْلَ حَيْثُ نَقُولُ  
إِذَا سَيِّدٌ مَنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ      قَوْلُهُ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

(١) السبه : ما يسب به . وعامر وسلول : عامر بن صعصعة . وبنو سلول هم

بنو مرة بن صعصعة التى تنتهى الى قيس بن عيلان لا ترى الموت يروى ما ترى .

(٢) يقرب حب الموت : روى يقصر حب الموت والمعنى أنهم لحبهم الموت فى سبيل الدفاع عن العار يقتحمون الحروب ويقتبطون لاقتحامهم الموت وأن أعداءهم تطول أعمارهم لمجانبتهم الشر . (٣) حتف أنفه : واناخص الانف بذلك لانه من جبهته يقتضى الرمي ويروى وما مات سيد فى فراشه وحتف منصوبة على الحال . ولا طل من الخ

أى لم يطل دم قتيل منا يقال كل دمه أى بطل (٤) لنا جبل . المراد بالجبل العز والسمو . الطرف : النظر والعين ولكن هذا البيت القصيدية الى السموأل

(٥) حيث نقول : يروى حين نقول والمعنى واحد فى الروايتين

إذا سيد البيت هذا البيت يشبه قول حاتم

إذا مات منهم سيد قام بعده      نظير له يفنى عنه ويخلف

سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجوول  
 فاقى في هذه الآيات بالوصف والمدح من جهة العقل والرأى والفهم  
 ثم قال :

ففتح كماء المزن ما فى نصابنا كهام ولا هينا يُعدُّ بخيل  
 فاقى بالمدح من جهة الجود وهو أحد أقسام العدل كما بينا ثم قال  
 صَفَوْنَا فَمَنَكَدَرْنَا وَأَخْلَصَ سِرُّنَا إِنَّكَ أَطَابَتْ سَمَلُنَا وَفَعُولُ

فاقى بالمدح من جهة العفة إذ كان في ذكره طيب الحمل دليل على ذلك أفلا  
 ترى ان هذا الشاعر لما علم أن المعيرة لم تأت بما يضرهم احتج في ذلك بما يزيل  
 اللظنة عنهم ثم حمد الى الفضائل التي هي فضائل بالحقيقة فواجبها فكأنه أرى  
 بهذا الفعل ان مآقاته المعيرة جاريا على غير العيوب وأنشد أحمد بن يحيى في  
 هذا المعنى

وَإِنِّي لَا أَخْزَى إِذَا قِيلَ مَلُوقٌ جَوَادٌ وَأَخْزَى أَنْ يُقَالَ بَخِيلٌ  
 وبلغنى ان ابن الزبير لما دخل الشام ناداه أهله يا ابن النطاقي فقال لابن  
 أبى عتيق وتلك شكاة ظاهر عنك عارها فإبان بهذا القول أنه لا يلزمه ما يقال  
 في أمه فإذا تؤمل ما ذكرته في هذا الباب لم يعد الوقوف على عيب الهجاء  
 كيف يتعرف

### ( عيوب المرائى )

واما المرائى ففي ما قدمته في باب نعوتها أيضا ما إبان عن الوجه في باب

- (١) سلي ان جهلت البيت : اي ان كسبت جاهله بنا وباحساننا فسلى الناس عنا
- (٢) ماء المزن : المطر وهو أصنى المياه عندهم فشيبه صفاء أنسابهم بصفاء ماء المطر  
 والمزن الايض الكهام : السليل الحد وبعض العلماء اتقد هذا البيت بأن الكهوم  
 والمضاء ليسا من ماء المزن في شيء وكان ينبغي ان يقول نحن كماء المزن  
 صفاء واخلاق الخ (٣) صفونا الخ اي انسابنا كسبت من كل كدر يشبهها  
 سرتنا : اصلنا .

عيوبها اذا كان النظر صحيحا والفكر سليما  
(واما عيب التشبيه)

فذلك سبيله أيضا لمن كان حافظا لما تقدم من اقوالنا في باب نعوته  
(وأما عيب الوصف)

في المضادة في باب نعوته  
(وأما الغزل)

فالقول فيه كالقول في ما مر من هذه الابواب اذ كان عيبه انما هو مضادة  
ما قدمنا ذكره في باب نعته ومن الغزل الجارى على تلك المضادة وفيه مع انه  
مثال في هذا الموضع للعيب توكيذا لما قدمناه في باب النعوت قول اسحق  
الاعرج مولى عبدالعزيز بن مروان

فَلَمَّا بَدَأَ لِي مَارَاعَنِى نَزَعْتُ نَزْوَجَ الْاَبِيِّ الْكَرِيمِ  
وَيُلْفَنِي اِنْ اَبَا السَّائِبِ الْخَزْزُومِي لَمَّا اُنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ قُبْحُهُ اللهُ لَا وَاللهِ  
مَا أَحْبَبْتُهَا سَاعَةً قَطْ (ومثله لنا بقة بنى تغلب واسمه الخارث بنى عدوان)  
هَجَرْتُ اِمَامَةً هَجْرًا طَوِيلًا وَمَا كَانَ هَجْرُكَ اِلَّا جَمِيلًا  
عَلَى غَيْرِ بُغْضٍ وَلَا عَنْ قِلَى وَلَيْسَ حَيَاءٌ وَلَيْسَ ذَهُولًا  
وَلَكِنْ بَخْلِنَا لِيَخْلِكَ عَمْدًا فَكَيْفَ يَلُومُ الْبَخِيلُ الْبَخِيلًا

ولما كان المذهب ما الغزل انما هو الرقة واللطافة والشكل والدمائة كان مما  
يحتاج فيه ان تكون الالفاظ لطيفة مستعذبة مقبولة غير مستكرهة فاذا كانت  
جاسية كان ذلك عيبا الا انه لما لم يكن عيبا على الاطلاق أمكن ان يكون حسنا  
اذ كان قد يحتاج الى المشونة في مواضع مثل ذكر البسالة والنجدة والبأس  
والرهبة وكان أحق المواضع التى يكون فيها عيبا الغزل لمنافرتة تلك الاحوال

(١) قى : يقال قلى بكسر القاف وضمها وقلا ومقلبه ابغضه وكرهه  
غاية الكراهة .

وتباعده منها (فن الكلام المستقل في الغزل قول عبدالرحمن بن عبد الله القس)  
 ان تَنَّا دَارَكَ لَا أَمَلُ تَذَكُّرًا وَعَلَيْكَ مِنِّي رَحْمَةٌ وَسَلَامٌ  
 (ومن المستحسن قول هذا الشاعر)

سَلَامٌ كَيْتَ لِسَانًا تَنْطَقِينَ بِهِ قَبْلَ الَّذِي نَالَهُ مِنْ صَوْتِهِ قُطْعًا  
 فَارَأَيْتَ أَغْلَظَ مِمَّنْ يَدْعُو عَلَى مَحْبُوبَتِهِ بِقَطْعِ لِسَانِهَا حَيْثُ أَجَادَتْ فِي غَنَائِهَا  
 (فاما العيوب العامة للمعاني)

من الاغراض التي ذكرناها وغيرها وعموم ذلك اياها كعموم النعوت التي قدمنا وعدد  
 في أبوابها (فمنها فساد الاقسام) وذلك يكون اما بان يكرر ها الشاعر او يأتي  
 بقسمين احدهما تحت الآخر في الوقت الحاضر أو يجوز ان يدخل أحدهما في  
 الآخر في المستأنف وان يدع بعضها فلا يأتي به فاما التكرير فمثل قول  
 هذيل الأشجعي

قَمَا بَرِحْتُ تُؤْمِي إِلَى بَطْرِفِهَا وَتُؤْمِصُ أَحْيَانًا إِذَا خَصِمُهَا غُفْلٌ  
 لان تومض وتؤمي بطرفها متساويان في المعنى : وأما دخول أحد القسمين  
 في الآخر فمثل قول أحدهم

أَبَادِرِ أَهْلَكَ مُسْتَهْلِكٍ لِمَالِي أَوْ عَبَثَ الْعَابِثِ

فعبث العابث دخل في اهلك مستهلك . ومثل قول أمية بن أبي الصلت  
 اللَّهُ نَعْمَتُنَا تَبَارَكَ رَبُّنَا رَبُّ الْأَنَامِ وَرَبُّ مَنْ يَتَأَبَّدُ

فليس يجوز أن يكون أمية أراد بقوله الوحش وذلك ان من لا تقم  
 على الحيوان غير الناطق . واذا كان الامر على هذا فن لا يتوحش داخل  
 في الانام أو يكون أراد بقوله يتأبد أي يتقوت من الابد وذلك داخل في  
 الامام وأما ان يكون القسمان مما يجوز دخول أحدهما في الآخر مثل قول  
 أبي عدى القرشي

غير مأن أكون نالت نوالا من نذاها عفووا ولا مهنتا

فالعفو قد يجوز أن يكون مهنتا والمهنة قد يجوز أن يكون عفووا وقد ضحك  
من أنوك سأله مرة فقال علقمه بن عبدة جاهلي أم من تميم فإن الجاهلي قد  
يكون من بني تميم أو من بني عامر والتميمي قد يكون اسلاميا وجاهليا  
(ومن ذلك قول عبد الله بن سائب الغامدي)

فهبطت سربا ما يفزع وحشه من بين سرب ناوى وكنوس  
ناوى عيين يقال نوى أى ممن والسمين يجوز أن يكون كائنا والكناس يجوز  
أن يكون سميئا وهزلا وأما الاقسام التي يترك بعضها لما لا يحتمل الواجب تركه  
(فمثل قول جرير في بني حنيفة)

صارت حنيفة أثلاثا فثلثهم من العبيد وثالث من موالها  
فبلغني أن هذا الشعر أنشد في مجلس ورجل من بني حنيفة حاضر فقيل له من  
أيهم أنت فقال من الثلث الملقى ذكره  
(ومن عيوب المعاني فماد المقابلات)

من كان حافظا لما ذكرنا من صحة المقابلات في باب النعوت ظهرت له الحال  
في فسادها ظهورا أكثر وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن يقابله باخرا إما على  
جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر أو يوافقه  
(مثال ذلك قول أبي علي القرشي)

يا ابن خير الأختيار من عبد شمس أنت زين الدنيا وغيث الجنود  
فليس قوله وغيث الجنود موافقا لقوله زين الدنيا ولا مضادا وذلك عيب  
(ومنه قول هذا الرجل في مثل ذلك)

(١) سربا: وفي الموشح ص ٨٤ نيتا كنوس: يقال نكنس دخل الحية  
والمرأة دخلت الكوكبي



رَحْمَةً لَّنِي الصَّلَاحَ وَضُرَّابُونَ قَدَمًا لِهَامَةَ الصَّنِيدِ<sup>١</sup>

خلبس للصنيد في ماتقدم ضد ولا مثل ولعله لو كان مكان قوله الصنيد الشرير  
لكان جيدا لقوله ذى الصلاح والعدول عن هذا العيب غير الرواة قول امرئ القيس  
فلو أنها نفس تموت سوية ولكنها نفس تساقط أنفسا<sup>٢</sup>

فابدلوا في مكان سوية جميعه لانه في مقابلة تساقط أنفسا أليق من سوية

(ومن عيوب المعاني فساد التفسير)

من كان ذا كراما قدمناه في باب نعت هذا المعنى عرف الوجه في عيبه مثال ذلك اذ جاء في  
بعض الشعراء في هذا الوقت وأنا أطلب أمانة في هذا الباب ليستفتني فيه وهو  
فَيَأْتِيهَا الْخَيْرَانِ فِي ظِلِّ الدُّجَى وَمِنْ خَافَ أَنْ يَلْقَاهُ بُغْيٌ مِنَ الْعَدَى  
تعالى إليه تَلَقَّى مِنْ نُورِ وَجْهِهِ ضِيَاءٌ وَمِنْ كَفَيْهِ بِحَرٍّ مِنَ النَّدَى

وقد كانت هذا الرجل يسمعى كثير الغوض في أشياء من نقد الشعر فيمى  
بعض ذلك ويستجيد الطريق التي أوضحها له فلما وقع هذان البيتان في قصيدته  
ولاح له ما فيها من العيب ولم يتحققه صار الى وذكر أنه عرضهما على جماعة من  
الشعراء وغيرهم من ظن أن عنده مفتاحا وان بعضهم جوزها وبعضهم شعر  
بالعيب فيها فذكرت له الحال فيها وأثبت البيتين في هذا الموضع مثلا ووجه  
العيب فيها ان هذا الشاعر لما قدم الى البيت الاول الحيرة في الظلم وبغى العدى  
كان الجيد أن يفسر هذين المعنيين في البيت الثاني بما يليق بهما فأتى بالظلام  
بالضياء وذلك صواب وكان الواجب أن يأتي بأزاء العدى بالنصرة أو بالعصمة أو بالوزر  
أو بما جازى ذلك مما يحتمى به الانسان من أعدائه فلم يأت بذلك وجعل مكانه ذكر الندى  
ولو كان ذكر الفقر أو العدم لكان ما أتى به صوابا وقد يتفرع من هذا الباب خطأ ان اذا  
وقعا فيه خرجا الى آخرين من أبواب عيوب الشعر أحدهما ان يكون هذا الشاعر لو لم يأت  
بخلاف القسم الثاني مثلا بل تركه لدخل في باب الغلل ولو لم يتركه بل أتى به وزاد

(١) الهامة: راس كل شيء. الصنيد: السيد الشريف (٢) تموت سوية ويرى جميعه،  
والمعنى تموت مرة واحدة ولكنها غير ذلك فان المرض ينقصها شيئا فشيئا حتى تنتهي.

عليه لدخل في باب الحشو وقد ذكرنا هذين البابين في مواضعهما  
(ومن عيوب المعاني الاستحالة والتناقض)

وهما ان يذكر في الشعر شيء فيجمع بينه وبين المقابل له من جهة واحدة  
والاشياء تتقابل على أربع جهات أما على طريق المضاف ومعنى المضاف هو  
الشيء الذي يقال بالقياس الى غيره مثل الضعف الى نصفه والمولى الى عبده  
والاب الى ابنه فكل واحد من الاب والابن والمولى والعبد والضعف والنصف  
يقال بالاضافة الى الاخر وهذه الاشياء من جهة ما انت كان واحد منها  
يقال بالقياس الى غيره، هي من المضاف ومن جهة ان كل واحد منها بازاء  
صاحبه كالمقابل له فهي من المتقابلات فاما على طريق التضاد مثل الشرير للخير  
والحار للبارد والايض للأسود وأما على طريق العدم والقنية مثل الاعشى للبصير  
والاصم وذى الجثة وأما على طريق النفي والاثبات مثل ان يقال زيد جالس  
وزيد ليس بجالس فاذا أتى في الشعر جمع بين متقابلين من هذه المتقابلات وكان  
هذا الجمع من جهة واحدة فهو عيب فاحش غير مخصوص بالمعاني الشعرية بل هو  
لاحق بجميع المعاني وأعنى بقولى من جهة واحدة انه قد يجوز أن يجتمع في كلام  
منظوم ومنثور متقابلان من هذه المتقابلات ويكون ذلك الاجتماع من جهتين لا  
من جهة واحدة ويكون الكلام مستقيماً غير محال ولا متناقض مثال ذلك أن يقال في  
تقابل المضاف ان العشرة مثلاً ضعف وانها نصف لكن يقال انها ضعف  
الخمس ونصف العشرين فلا يكون ذلك محالاً اذا قيل من جهتين كما لو قيل  
في انسان واحد انه اعشى العين بصيرها فلا محال وكذلك في التضاد أن يقال  
للقافر حار بالنسبة الى البارد وبارد بالنسبة الى الحار فاما عند احدهما فلا وفي النفي  
والاثبات ان يقال زيد جالس في وقته الحاضر الذي هو جالس وغير جالس في الوقت  
الآتي الذي يقوم فيه اذا قام فذلك جائز واما في وقت واحد وحال واحدة  
جالس وغير جالس فلا ولهذا العلة يجوز ما يأتي في الشعر على هذه السبيل مثل  
ما قال خفاف بن ثديبة

إذا انتكث الحبلُ أَلْفَيْمَةً صبورَ الخبارِ رزينا خفيفا<sup>١</sup>

فلو لم يرد انه رزين من حيث ليس هو خفيفا لم يكن مجوزا (ومثل ما قال الشنفرى)

قد دقت وجلت وأسيكرت وأكملت فلو<sup>٢</sup> جن انسان من الحسن جنت

فانه انما أراد دقت من جهة وجلت من أخرى فمالو كان أراد انها دقت من حيث جلت لم يكن جائزا وقد جاء في الشعر من الاستعالة والتناقض ما لا عذر فيه وما جمع في ما قيل فيه بين المتقابلات من جهة واحدة ومنه ما التناقض فيه ظاهر يعلم في أول ما يلقي الى السمع منه ما يحتاج الى تنبيه على موضع التناقض (ومما جاء في ذلك على جهة التضاد قول أبي نواس في الحر)

كان بقايا ما عنا من حباها تفارق شيب في سواد عذار  
ففيه حباب الكس بالشيب وذلك قول جائز لان الحباب يشبه به في البياض وحده لا في شيء آخر غيره ثم قال

تردت به ثم انقري عن أديمها تقرئ ليل عن بياض نهار

فالحباب الذي جعله في هذا البيت الثاني كالليل هو الذي كان في البيت الاول أبيض كالشيب والحر التي كانت في البيت الاول كسواد العذار هي التي صارت في البيت الثاني كبياض النهار وليس في التناقض له منصرف الى جهة من الجهات للعذر لان الاسود والابيض طرفان متضادان وكل واحد منهما في غاية

(١) الخبار : مالان من الارض واسترخي (٢) دقت : ضوئت وسفرت جلّت : عظمت . (٣) ما عنا من حباها : يروي في الموشح ص ٢٦٦ ما عفا والحباب الفقاقيع تطفو كأنها القوارير (٤) انقري أديمها : جلدها . وفي هامش الموشح للرزباني ص ٣٦٦ القول بهامش الاصل الموجود بخط تونز النحوى صاحب ابى عمر الزاهد صاحب ابى العباس احمد بن يحيى تطلب (تردت به ثم انقردت) وعلى هذه الرواية لا تناقض هـ .

البعد عن الآخر فليس يجوز أن يكون شيء واحد يوصف بأنه اسود وأبيض  
 الا كما يوصف الادكن في الالوان بالقياس الى واحد من الطرفين  
 الذى هو واسطة بينهما فيقال انه عند الأبيض اسود . ولعل قوما يحتجون  
 لأبي نواس بأن يقولوا ان قوله تقرأ ليل عن بياض نهار لم يرد به لا أبيض  
 ولا أسود لكن الذى أرادناه هو ذات التفرق وانحصار الشيء عن  
 الشيء اسود كان أو أبيض أو غير ذلك من الالوان فنقول من يحتاج بهذه الحجة  
 تبطل من جهات احدها ان الرجل قد صرح بأنه لم يرد غير اللون فقط بقوله  
 عن بياض نهار والثانية تشبيهه الحباب لا يشبه الشيب من جهة من الجهات  
 غير البياض والثالثة ان الليل والنهار ليس هما غير الظلمة والضياء فيظن بالجامع  
 لهما في وصف من الاوصاف انه أراد شيئاً آخر فان القائل مثلاً في شيء قد  
 يتبرأ من شيء كما تتبرأ الشعرة من العجين قد يجوز أن يصرف قوله هذا على  
 وجهين احدهما ان يظن انه أراد تبرئ الاسود من الابيض لان في الشعرة  
 والعجين جسماً يجوز أن يتبرأ من جسم وسوادا وبياضاً فالليل والنهار فليس  
 هما غير سواد وبياض فقط فالما جسم يتبرأ من جسم فلا . وبما جاء من الشعر  
 في التناقض على طريق المضاف قول عبد الرحمن بن عبيد الله القس

فَإِنِّي إِذَا مَا الْمَوْتُ حَلَّ بِنَفْسِهَا يَزَالُ بِنَفْسِي قَبْلَ ذَلِكَ فَأَقْبِرْ

فقد جمع بين قبل وبعد وهما من المضاف لانه لا قبل الا لبعده ولا بعد الا قبل  
 حيث قال انه اذا وقع الموت بها وهذا القول كأنه شرط وصفه ليكون له  
 جواب يأتي به وجوابه قوله يزال بنفسه قبل ذلك وهذا شبيه بقول قائل لو قال  
 اذا انكسرت الحجرة انكسر الكوز قبلها ومنزلة هذا التناقض عندى فوق منزلة  
 جمع المتقابلين في الشناعة لان هذا الشاعر جعل ما هو قبل بعدا . وبما جاء في  
 الشعر على طريق التنية والعدم قول ابن نوفل

لَا حَاجَ لِمِثْمَانِيَةِ وَشَيْخِ كَبِيرِ السِّنِّ لَيْسَ بِذِي ضَرِيرِ

فلفظه ضيرر انما تستعمل وهي تصرف فاعيل من الضر في الاكثر الذي لا بصر له وقول هذا الشاعر في هذا الشعر انه ذو بصر وانه ضيرر تناقض من جهة التقنية والعدم وذلك انه يقول ان له بصرا ولا بصر له فهو بصير أعنى فان قال قائل انه ضيرر راجع الى البصر بانه أعنى فالعرب أولا انما تريد بضرير الانسان الذي قد لحقه الضر بنهاب بصره لا البصر نفسه وأيضا فليس البصر هو العين التي يقع عليها العمى بل ذات الابصار وذات الابصار لا يقال لها عمياء كما لا يقال ان حدة السيف كيلة بل انما يقال السيف كليل لان الحدة لا تكل وكذا البصر لا يعمى ولكنه في توسع اللغة وتسمح العرب في اللفظ جائز على طريق المجاز وقد جاء في أقوى المواضع حجة وهو القرآن في قوله عز وجل انها لا تعمى الابصار ولكنه اذا جاز في البصر ان يقال أعنى فلا أراء يجوز ان يقال فيه مضرور وأرى ان مما يدخل في هذا البيت من التناقض قول ابن هرمة قراءه اذا ما أبصر الضيفَ كلبه يُكلمه من حبه وهو أعجم<sup>١</sup> فان هذا الشاعر أفنى الكلب الكلام في قوله يكلمه ثم أعده اياه عند قوله وهو أعجم من غير أن يزيد في القول ما يدل على أن ما ذكره انما أجراه على طريق الاستعارة فان عذر هذا الشاعر ببعض المعاذير اذا كانت الحجج كثيرة فبهلا قال كما قال عنتره

خازن ورد من وقع القنا بلبانه وشكى الى بعبرة وتحمحم<sup>٢</sup>

فلم يخرج الفرس عما له من التحمحم الى الكلام ثم قال لو كان يدرى ما المحاورة اشتكى ولو كان لو علم الكلام مكلبي (وما جاء من الشعر على طريق الايجاب والعلب قول عبد الرحمن بن عبيد الله القس) رى هجرها والقتل مثلين فاقصروا ملامكم فالقتل أعنى وأبسر

(١) وروى يكاد وعلي هذه الرواية لا اعتراض على الشاعر (٢) ازود: عوج. ولهذا اطلقوا على بغداد الزوار لان زوراها عن القلة. المحممة: صوت الفرس اذا طلب العلف. او رأى صاحبه فاستأنس اليه.

فأوجب هذا الشاعر للقتل والحر انهما مثلان ثم سلبهما ذلك بقوله القتل  
أعنى وأيسر فكأنه قال أن القتل مثل الهجر وليس هو مثله وأرى أن هذا  
الشاعر أراد أن يقول بل القتل أعنى وأيسر ولو قال بل لكان الشعر مستقياً  
لان مقام لفظة بل مقام ما ينفي الماضي وثبت المستأنف لكنه لما لم يقلها وأنى  
بجمع الاثبات وفيه استحال شعره وليس اذا علمنا أن شاعراً أراد لفظة تقيم  
شعره فجعل مكانها لفظة تحيله وتفسده وجب أن يحسب له ما يتوهم أنه اراده  
ويترك ما قد صرح به ولو كانت الامور كلها تجري على هذا لم يكن خطأ وأرى  
أن مما يجري هذا المجرى قول يزيد بن مالك الغامدي حيث قال

أَكْفُ الْجَهْلَ عَنْ حُلَمَاءِ قَوْمِي وَأَعْرَضُ عَنْ كَلَامِ الْجَاهِلِينَ<sup>١</sup>  
إِذَا رَجُلٌ تَعَرَّضَ مُسْتَخْفًا لَنَا بِالْجَهْلِ أَوْشَكَ أَنْ يَمِينَنَا<sup>٢</sup>

فقد أوجب هذا الشاعر في البيت الاول لنفسه الحلم والاعراض عن الجاهل  
ونفى ذلك بعينه في البيت الثاني بتعديده في معاقبة الجاهل الى أقصى العقوبات  
وهو القتل (ولابي نواس) أيضاً شيء يشبه هذا وهو قوله  
وَلِيَّ عَهْدٍ مَالُهُ قَرِينٌ وَلَا لَهُ شَبَهُ وَلَا خَلْدِينَ<sup>٣</sup>

استغفر الله بلى هارون ياخير من كان ومن يكون

الألني المصطفى المأمون

فصير هارون شبيهاً بولي العهد ولم يستثن بهارون فكأنه خير منه وليس  
خيراً منه لانه شبيهه أو كشيبيه وليس بشبيهه لانه خير منه وهذا جمع بين النفي  
والاثبات \* وما يجري هذا المجرى وقد انكره الناس وعابوه قول زهير ابن  
أبي سلى

(١) الجبل : الظلم . (٢) ان يميننا : ان يقتل . (٣) الخدين : الصاحب

قف بالديار التي لم يعرفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم<sup>١</sup>  
(ومن عيوب المعاني)

إيقاع المتنوع فيها في حال ما يجوز وقوعه ويمكن كونه والفرق بين المتنوع والمتناقض الذي تقدم الكلام عليه أن المتناقض لا يكون ولا يمكن تصوره في الوهم والمتنوع لا يكون ولكن يمكن تصوره في الوهم وما جاء في الشعرو قد وضع المتنوع في ما يجوز وقوعه قول أبي نواس

يا أَمِينَ اللَّهِ عَشْرُ أَبَدًا دُمَّ عَلَى الْإِيَّامِ وَالزَّمَنِ

فليس يخلو هذا الشاعر من أن يكون تقاء لهذا المدوح بقوله عش أبادا أمرا أو دعاء وكلا الأمرين مما لا يجوز ومستقيم ولعل معترضا يعترض هذا القول منا في هذا الموضع فيقول انه مناقضة لما استجزناه ورأيناه صوابا في صدر هذا الكتاب من الغلو ويجعل قول أبي نواس هذا غلوا فياز متجاوزة كما فصلنا تجويز الغلو ونحن نقول أن هذا وما أشبهه ليس غلوا ولا افراطا بل خروجا عن حد المتنوع الذي لا يجوز أن يقع لأن الغلو انما هو تجاوز في نعمت ما للشيء أن يكون عليه وليس خارجا عن طباعه الى ما لا يجوز أن يقع له لأن الذي يكون قلنا انه جائز مثل قول النمر بن قولب

تَظَلُّ تَحْفَرُ عَنْهُ أَنْ ضَرَبَتْ بِهِ بَعْدَ الذَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ وَالْهَادِي<sup>٢</sup>

فليس خارجا عن طباع السيف أن يقطع الذراعين والساقين والهادي وأن يؤثر بعد ذلك ويغوص في الأرض ولكنه مما لا يكاد أن يكون وكذلك ما قلناه في مقال مهمل

فَلَوْلَا الرِّيحُ اسْمَعُ مِنْ بَحْبَجِرٍ صَلِيلِ الْبَيْضِ تَقَرَّعَ بِالذِّكُورِ<sup>٣</sup>

(١) لم يعرفها . القدم : لم يلها ويدرسها ويبح أثرها قدمها . بلى وغيرها الخ : والاستدراك هنا ببل ليدل على أن بعضها عفا والبعض الآخر لم يعف .

(٢) و (٣) تقدم شرحها في ص ٣٥

فانه أيضا ليس يخرج عن طباع أهل حجر أن يسمعوا الاصوات من الاماكن البعيدة ولا خارج عن طباع البيض أن تصل ويشتدطنينها بقرع السيوف اياها ولكن يبعد يبعد المسافة بين موضع الوقعة وحجر بعدا لا يكاد يقع وليس في طباع الانسان أن يعيش أبدا فانا كنا قد قدمنا أن نخرج القلو انها هي على (يكاد) وليس في قول أبي نواس عيش أبدا موضع يحسن فيه لانه لا يحسن على مذهب الدعاء أن يقال أمين يكاد أن يعيش ابدا

(ومن عيوب المعاني)

مخالفة العرف والاثبات بها ليس في العادة والطبع مثل قول المرار وخال على خديك يبدو كأنه سنا البرق في دمعاء باد دجونها فالتعارف المعلوم ان الخيلان سوداء وما قاربها في ذلك اللون والحدود الحسان انها هي البيض وبذلك تنعت فأتى هذا الشاعر بقلب المعنى (ومن هذا الجنس) قول الحكم المخضري

كانت بنو غالب لأمتها كالغيث في كل ساعة يكف

فليس المهود أن يكون الغيث واكفا في كل ساعة

(ومن عيوب المعاني)

أن ينسب الى الشيء ما ليس له كما قال خالد بن صفوان فأن صورة راقك فاخبر فربما أمر مذاق العود والعود اخضر فهذا الشاعر بقوله أمر مذاق العود والعود اخضر كأنه يوصي الى أن سبيل العود الاخضر في الأكثر أن يكون عذبا أو غير مر فهذا ليس بواجب لانه ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر . ولنتبع ما تكلمنا به في عيوب المعاني بما في الأقسام الاربعة المؤلفة من ذلك

(١) الدعاء . او الحاق وهي ليلة ثمانية وعشرين . دجونها : الدجن : المطر الكثير .

(٢) يكف : يقطر .



(عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى)

(فمنها الاخلال) وهو ان يترك من اللفظ ما به يتم المعنى مثال ذلك قولك

عبيد الله بن عبد الله بن مسعود

أعاذل عاجلٌ مالي أحبُّ إلىَّ من الأَكْثَرِ الرِّائِثِ<sup>١</sup>

فإنما أراد أن يقول عاجلٌ مالي مع الثقة أحبُّ إلىَّ من الأكثر البطيء فترك مع  
الثقة وبه يتم المعنى (ومثل ذلك قول عروة بن الورد)

عجبتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ قَوْسَهُمْ وَمَقْتَلُهُمْ عِنْدَ الْوَغَى كَانَ أَعْدَرًا

وإنما أراد أن يقول عجبت لهم اذ يقتلون قوسهم في السلم ومقتلهم عند  
الوغى اعذر فترك في السلم (ومن هذا الجنس قول الحارث بن حنظلة)

وَالْعَيْشُ خَيْرٌ فِي ظِلَالِ النَّوْكِ مِنْ عَاشٍ كَدًّا<sup>٢</sup>

فأراد أن يقول والعيش خير في ظلال النوك من العيش بكد في ظلال العقل على  
انه لو قال ذلك لكان في هذا الشعر خلل آخر وهو ان الذي يظهر انه أراد  
هو أن يقول أن العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في  
ظلال العقل فخل بشيء كثير (ومن هذا الجنس) نوع آخر وهو كما قال

بعضهم

لَا يَرْمِضُونَ إِذَا حَرَبَتْ مَشَافِرُهُمْ وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الطَّعْنِ مَيْلًا<sup>٣</sup>

(١) يقال : ما أرائك ما أبطاك وهو ريث ليس بطيء ومريث العينين بطيء  
النظر ويروي في الموشح للمزرباني قلا عن هذا الكتاب ص ١٣٣ بروايه  
أخري هي

أعاذل عاجل ما اشتبهى أحب من الأكثر الرائث

(٢) النوك : بالضم الفتح والحق والجنون والجمع نوكة وهو نوك لسكرى وهو ج

(٣) لا يرمضون : يقال : رمض النعل يرمضه يجله بين حجرين أملسين

ثم دقه ليرق . وشفرة ريمض بين الرماضة وقبع حديد

وَيَفْشَلُونَ ، إِذَا نَادَى رِيثُهُمْ أَلَا أَرَكِبُنْ فَقَدْ نَسْتُ أَبْطَالًا

فأراد أن يقول ولا يفسلون فحذف (لا) فعاد الى الضد (ومن عيوب هذا الجنس)

عكس العيب المتقدم وهو أن يزيد في اللفظ ما يفسد به المعنى مثال ذلك قوله

فَمَا نَطْفَةٌ مِنْ مَاءٍ نَحْضُ عُدِيَّةً تَمْنَعُ مِنْ أَيْدِي رُقَاةٍ تَرُومُهَا

بِأَطْيَبِ مَنْ فِيهَا لَوْ أَنَّكَ ذَقْتَهُ إِذْ لِيلَةٌ أَسَجَّتْ وَغَارَتْ نَجُومُهَا

فقول هذا الشاعر لو أنك ذقت زيادة توهم أنه لو لم يذقه لم يكن طيبا

( عيوب التثاقف اللفظ والوزن )

( منها الحشو ) وهو أن يحشى البيت بلفظ لا يحتاج اليه لاقامة الوزن مثال ذلك

ما قال أبو عدى العبشمي

فَحْنُ الرُّؤُوسِ وَمَا الرُّؤُوسُ إِذَا سَمَتْ فِي الْمَجْدِ لِلْأَقْوَامِ كَالْأَذْنَابِ

فقوله للاقوام حشو لا منفعة فيه ( وقال مصقلة بن هيرة )

أَلَيْكُنِي إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ رِسَالَةٌ وَخَصَّ بِهَا حُمَيْتَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

فقوله حيت حشو لا منفعة فيه ( ومنها التثليم ) وهو أن يأتي الشاعر بأشياء

يقصر عنها العروض فيضطر الى تلها والنقص منها مثال ذلك قول أمية

ابن أبي الصلت

مَا أَرَى مِنْ يَغِيثِي فِي حَيَاتِي غَيْرَ نَفْسِي إِلَّا بَنِي إِسْرَافِيلَ

(١) الربيع : ما تقدم القوم وسار في طليعتهم وعلى وارتفع عنهم : (٢)

وأما اذا جعلنا لو للتمني والجملة بعده معترضة وهو الاحسن فلا اعتراض على الشارع

(٣) اسجت : سكنت (٤) أليكني : أرسلني . (٥) ما ارى من يغيثي في

حياتي : ويروي في الموشح قلا عن هذا ) لا اري من يعيثي في حياتي .

(وقال في هذه القصيدة)

أَيُّهَا شَاطِنُ عَصَاهُ عَدَاهُ كَمْ تَلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَكْبَالِ<sup>١</sup>

(وقال علقمة بن عبدة)

كَأَنَّ ابْرَيْقُومَ ظَبْيِي عَلَى ثَرْفٍ مَقْدُمٌ بِسِمَا الْكَتَّانِ مَاتُومٌ<sup>٢</sup>

أراد بسبائب الكتان فحذف للعروض (وللبيد) درس المنا بتال فأتانا  
أراد بلنا بالنازل

(ومنها التذنيب) وهو عكس العيب المتقدم وذلك أن يأتي الشاعر بالتعاط

تقصر عن العروض فيضطر إلى الزيادة فيها مثل ما قال الكمي

لَا كَعِيدَ الْمَلِكِ أَوْ كَبْرِيْدَ أَوْ سَائِمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهْشَامِ

فالملك والمليك اسمان لله عز وجل وليس إذا سمى إنسانا بالتعب لاجتماعهما وجب

أن يكون مسمى بالآخر كما أنه ليس من مسمى عبد الرحمن هو كمن سمي

عبد الله (ومن هذا الجنس التغير) وهو أن يحيل الاسم من حاله وصورته

إلى صورة أخرى إذا اضطره الوزن إلى ذلك كما قال بعضهم يذكر سائمان

عليه السلام

وَنَسَجَ سُلَيْمٌ كُلَّ قَصَاءٍ ذَاتِلٍ

وكما قال آخر

مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ أَبَى سَلَامٍ

(ومنه التعطيل) وهو أن لا ينتظم نطق الكلام على ما ينبغي ليتمكن العروض

فيقدم ويؤخر كما قال دريد بن الصمة

وَبَلَغَ نَبِيرًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ عَامِرٍ قَائِي أَخِي فِي النَّائِبَاتِ وَصَاحِبِ

(١) عصاه عدهاء: يروى في المرسح ص ٢٣٤ بدل عدهاء عدهاء. كَمْ تَلْقَى وَيُرْوَى

إيضاً ثم يلقى: (٢) مَاتُومٌ: يروى مَرُومٌ وهو ما في آتية يباح

ففرق بين نخير بن عامر بقوله ان عرضت وكما قال ابو عدى القرشي  
خير راعي رعية سره الله هشام وخير مأوى طريد

(عيوب ائتلاف المعنى والوزن معا)

(منها المقلوب) وهو أن يضطر الوزن الشاعر الى احوالة المعنى وقلبه الى خلاف  
ما قصد به (مثال ذلك لعروة بن الورد)

فَلَوْ أَنِّي شَهِدْتُ أَبَا سَعَادٍ غَدَاةً غَدَا بِمُحِجَّتِهِ يَفُوقُ  
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي . وَمَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ

أراد أن يقول فديت نفسه بنفسى فقلب المعنى (وللحطية)

فَلَمَّا خَشِيتُ الْهَوْنَ وَالْعَيْرُ مَمْسِكٌ عَلَيَّ رَغْمِهِ مَا ثَبَتَ الْحَبْلُ حَافِرُهُ

أراد الحبيل حافره فانقلب المعنى (ومنها المبتور) وهو أن يطول المعنى عن أن  
يحتمل العروض تمامه في بيت واحد فيقطعها بالقافية ويتمه في البيت الثاني مثال  
ذلك قول عروة بن الورد

فَلَوْ كَالْيَوْمِ كَانَ عَلَيَّ أَمْرِي وَمَنْ لَكَ بِالتَّدْبِيرِ فِي الْأُمُورِ

فهذا البيت ليس قائما بنفسه في المعنى ولكنه أتى بالبيت الثاني فقال

إِذَا لِلْمَلِكِ عَصْمَةٌ أَمْ وَهَبٍ عَلَيَّ مَا كُنَّ مِنْ حَسَكِ الصَّدُورِ<sup>١</sup>

فالمعنى في البيت الاول ناقض فأتمه في البيت الثاني

(عيوب ائتلاف المعنى والقافية)

(منها) أن تكون القافية مستحاة قد تكلف في طلبها فاستعمل معنى سائر

البيت مثل ما قال ابو تمام الطائي

كَالظَّبْيَةِ الْأَدْمَاءُ صَافَتْ فَارْتَمَتْ زَهْرًا بَدَارَ الْغَضِّ وَالْجُشْجَانَا<sup>٢</sup>

(١) الحسك: نوع من النبات له ثمر لم كالخضاضك وهذا كناية عن شدة

الغيظ الساكن في نفسه (٢) زهرا بدار الغض: هكذا في الاصل ويروى في الديوان

زهرا العرار الغض. البيت

فجميع هذا البيت مبنى على طلب هذه القافية والا فليس في وصف الطيبة بانها  
ترعى الجنبات كثير فائدة لانه انما توصف الطيبة بانها ترعى الجنبات اذا قصد  
نعتها باحسن أحوالها بان يقال انها تعطو الشجرة لانها حينئذ تكون رافعة  
رأسها وتوصف بان ذعرا يسيرا قد لحقها كما قال الطرماح

مثل ما عاينت محروقة نصبا ذاعر روع مؤام

فاما بان ترعى الجنبات فلا أعرف له معنى في زيادة الطيبة لاسيما والجنبات  
ليس من المراعى التى توصف بان ما يرتعى يؤثره (ومن عيوب هذا الجنس)  
ان يؤتى بالقافية لان تكون نظيرة لآخواتها في السجع لا لان لها فائدة في  
معنى البيت كما قال على بن محمد البصرى

وسابقة الاذيال زغف مفاضة تكنفها منى البجاد المخطط

فليس لان يكون هذا البجاد معططا صنع في صفة الدروع وتجويد نعتها ولكنه  
أتى من أجل السجع (ومن هذا الجنس) قول أبى عدى القرشى  
ووقيت الختوف من وارث وال وابقاك صالحا كرب هود

فليس نسبة هذا الشاعر الله عز وجل الى انه رب هود اجود من نعمته  
الى انه رب نوح ولكن القافية كانت دالية فأتى بذلك  
السجع لا لفائدة معنى بما أتى منه

والله أعلم



## الخطأ والصواب

قد تم بحمد الله طبع هذا الكتاب ولم آل جهداً في الاعتناء بتصحيحه حتى يخرج للقارئ سليماً من الغلطات المشوهة لجأله ولكن على الرغم من حرصي الشديد قد وقع فيه بعض أغلاط لا تخفى على القارئ النطن وقد وددت ان اكتفي بذلك اعتماداً على ذكاء القارئ ولنكتفي رأيت اتماماً للفائدة ذكرها فيما يأتي وهي:

| الخطأ         | الصواب         | صفحة | السطر |
|---------------|----------------|------|-------|
| شأن الى شؤون  | شأن من شؤون    | ٥    | ٢     |
| زعم البوارج   | زعم البوارج    | ٨    | ١١    |
| شفا من الداء  | شفاها من الداء | ٩    | ١٥    |
| عند احتضار    | عند احتضاره    | ٨    | ٢     |
| الناجيه       | الناجيه        | ٢١   | ٢١    |
| او ذات الثدي  | ذات الثدي      | ٢٣   | ٢٢    |
| فدفتها        | فدفتها         | ٢٤   | ١     |
| فاذا سكمرت    | فاذا سكرت      | ٢٤   | ٥     |
| السقي         | السقي          | ٢٦   | ١٨    |
| السبب         | السبب          | ٢٦   | ١٨    |
| علو الهم      | علو الهمة      | ٢٩   | ٢٢    |
| ربيع          | ربيع           | ٥٠   | ١     |
| من ذئير الحرب | من ذئير الحرب  | ٥١   | ١     |
| هلال لاطراد   | هلال لاطراد    | ٥١   | ٤     |
| له كالى       | له كالى        | ٥٣   | ٣     |
| نواجد         | نواجد          | ٥٣   | ٥     |
| المرا به      | المرا به       | ٥٣   | ٢٠    |
| الحشا         | الحشا          | ٦٠   | ١٧    |
| واني لصادق    | واني لصادق     | ٦٣   | ٣     |
| في مسكمة      | في مسكمة       | ٦٣   | ١٤    |

﴿تابع الخطأ والصواب﴾

| الخطأ  | الصواب                               | صفحة السطر |
|--|--------------------------------------|------------|
| جَمَعَا  | جَمَعَا                              | ٦٣ ١٤      |
| والصفا   | والصفا                               | ٧٢ ١٥      |
| فَقَالَ الْمَاجِنُ                                   | فَقَالَ الْمَاجِنُ                   | ٨٠ ٢٠      |
| أَعْجَفَ   | أَبْجَفَ                             | ٨٤ ٩       |
| مَوْصُوفٍ  | مَوْصِفٍ                             | ٨٩ ٣       |
| زُرْنَا  | رَأَزْنَا                            | ٩٦ ٤       |
| فَقَدْ أَشَارَ إِلَى الْفَجْرِ أَشَارَةً ظَرْفِيَّةً | فَقَدْ أَشَارَ الْفَجْرَ ظَرْفِيَّةً | ٩٦ ٩       |
| عَمَدًا  | عَمْدًا                              | ٩٧ ١٤      |
| فِي السَّمَا سُرْجًا                                 | فِي السَّمَا سَرَجًا                 | ٩٨ ٤       |
| الْجَمَانُ   | الْجَمَانُ                           | ١٠١ ١٤     |
| الْأَدِيمُ الْجِلْدُ                                 | الْأَدِيمُ الطَّعَامُ                | ١١٠ ٢٠     |
| الْفَ الْفَ  | الْفَ الْفَ                          | ١١٢ ١١     |
| الْبَغَاثُ مِثْلُهُ                                  | الْبَغَاثُ سِلْهُ                    | ١١٢ ٢٢     |
| يَغْنِي غَنَاهُ                                      | يَغْنِي عَنْهُ                       | ١١٤ ٢٢     |
| أَنْ الْمَعْرَهُ                                     | أَنْ الْمَعْرَهُ                     | ١١٥ ٨      |
| يَا ابْنَ ذَاتِ النُّطَاقِينَ                        | يَا ابْنَ النُّطَاقِينَ              | ١١٥ ١٣     |
| وَتَوْمُصٌ   | وَتَوْمُصٌ                           | ١١٧ ١٢     |
| عَلَى الشَّاعِرِ                                     | عَلَى الشَّارِعِ                     | ١٢٨ ١٨     |



﴿ فهرس كتاب نقد الشعر ﴾

| صفحة - | الموضوع                         | صفحة | الموضوع                         |
|--------|---------------------------------|------|---------------------------------|
| ٢      | أهداء الكتاب                    | ٩٤   | والمعنى الأرادف                 |
| ٣      | ترجمة المؤلف                    | ٩٤   | ومن نعوت ائتلاف اللفظ           |
| ٥      | النقد                           | ٩٨   | والمعنى التمثيل                 |
| ١٠     | ما يجب أن يتوخاه الناقد         | ٩٩   | نعت ائتلاف اللفظ والوزن         |
| ١٢     | مقدمة الكتاب                    | ٩٩   | نعت ائتلاف المعنى والوزن        |
| ١٣     | الفصل الأول                     | ٩٩   | نعت ائتلاف القافية              |
| ١٩     | الفصل الثاني - نعت اللفظ        | ٩٩   | التوشيح                         |
| ٢٢     | نعت الوزن                       | ١٠٠  | الايغال                         |
| ٣٠     | نعت القوافي                     | ١٠٢  | الفصل الثالث - عيوب اللفظ       |
| ٣٥     | باب المعاني الدال عليها الشعر   | ١٠٦  | الكلام في عيوب الوزن            |
| ٣٨     | نعت المدح                       | ١٠٨  | الكلام في عيوب القوافي          |
| ٥٥     | نعت الهجاء                      | ١١٠  | عيوب المعاني                    |
| ٥٩     | نعت المرائي                     | ١١٠  | ذكر المديح                      |
| ٦٥     | نعت التشبيه                     | ١١٢  | ذكر عيوب الهجاء                 |
| ٧٠     | نعت الوصف                       | ١١٥  | عيوب المرائي                    |
| ٧٣     | نعت النسيب                      | ١١٧  | العيوب العامة للمعاني           |
| ٧٨     | صححة التفسير                    | ١١٨  | ومن عيوب المعاني فساد المقابلات |
| ٧٩     | صححة المقابلة                   | ١١٩  | ومن عيوب المعاني فساد التفسير   |
| ٨١     | صححة التفسير                    | ١٢٠  | ومن عيوب المعاني الاسمالة الخ   |
| ٨٢     | ومن أنواع نعوت المعاني التتميم  | ١٢٥  | ومن عيوب المعاني إيقاع الممتنع  |
| ٨٤     | ومن أنواع نعوت المعاني المبالغة | ١٢٦  | ومن عيوب المعاني مخالفة العرف   |
| ٨٥     | ومن نعوت المعاني التكافؤ        | ١٢٧  | عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى       |
| ٨٧     | ومن نعوت المعاني الالتفات       | ١٢٨  | عيوب ائتلاف اللفظ والوزن        |
| ٨٩     | نعت ائتلاف اللفظ مع المعنى      | ١٣٠  | عيوب ائتلاف المعنى والوزن معا   |
| ٩٢     | ومن أنواع ائتلاف اللفظ          | ١٣٠  | عيوب ائتلاف المعنى والقافية     |

تم بحول الله طبع هذا الكتاب في يوم السبت ١٤ شوال سنة ١٣٥٣ الموافق ١٩ يناير سنة ١٩٣٥














0

 Bibliotheca Alexandrina



0437530